خيرالله خيرالله علي الأمين عبدالله العلمي حميد زناز ثائر الزعزوع عواد علي تيسير خلف شرف الدين ماجدولين أوس داوود يعقوب أمير العمري أمين بن مسعود

شاعر المليون صنع نجومية مريم

ص 16

مجلة الجديد

لا دور للمثقف في صراخ الفقراء

ص 14

وسائل التواصل الاجتماعي تغير مزاج السياسة في مصر

ص 18

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/03/16 – الموافق لـ 07 جمادى الثانية 1437
السنة 38 العدد 10216
Wednesday 16/03/2016
38th Year, Issue 10216

العرب

alarab.co.uk

بدخولهم وخروجهم.. الروس غيروا قواعد اللعبة في سوريا

● صفقة دولية تقرب رحيل الأسد عن السلطة

❑ **لندن** – هبطت الثلاثاء طائرات سوخوي-34 الروسية في قاعدة جوية في جنوب روسيا معلنة عن وصول أولى الوحدات من القوات الروسية تنفيذا لقرار الرئيس فلاديمير بوتين المفاجئ بسحب قوات روسية من سوريا في خطوة قد تقلب الأوضاع على طاولة المحادثات بين النظام السوري والمعارضة في جنيف.

وفي الوقت نفسه، تداولت أوساط سياسية عالية المستوى أن الانسحاب الروسي قد يكون بداية صفقة بين القوى الكبرى تفضي إلى احتمال قرب رحيل الرئيس السوري بشار الأسد من الحكم.

وكان النظام السوري يوشك على السقوط عندما وصلت القوات الروسية التي غيرت قواعد اللعبة بعد وصولها إلى سوريا لأول مرة في سبتمبر الماضي.

وعلى الفور أعلن سالم المسلط المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل المعارضة السورية في محادثات جنيف قوله الثلاثاء إن المعارضة "ليست ضد" المحادثات المباشرة مع الحكومة السورية.

ونقلت وكالات أنباء عن المسلط قوله "لسنا ضد بدء محادثات مباشرة".

وجاءت تصريحات المسلط بعد ساعات من إعلانه أن "المعارضة تجد في الانسحاب الجزئي الروسي من البلاد، خطوة جيدة ترتبط بمدى تطبيقها ميدانيا".

وعاد بوتين إلى قلب الأوضاع السورية مرة أخرى بقرار سحب الجزء الأكبر من القوات بعد أن تمكنت من فرض واقع جديد على الأرض.

وسحب بوتين الجزء الأكبر من القوات وفقا لاتفاقات دولية قال دبلوماسيون غربيون إن الروس استثمروها للحصول على مقابل في الأزمة الأوكرانية التي وضعت بلادهم في عزلة دولية، تمكنت من الخروج منها لاحقا عبر الانغماس بعمق في الأزمة السورية.

وليس واضحا إلى الآن طبيعة هذه التنازلات الغربية في أوكرانيا أو حجمها، لكن التوافق الغربي على اتخاذ أي خطوات كمقدمة لانفراجة كبيرة في الأزمة بدأ في اجتماعات ميونيخ التي جرت الشهر الماضي، وتضمنتها نقاشات مكثفة بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرجي لافروف.

كليف كوبشان
بوتين يضغط على الأسد للقبول بمشاركة السلطة مع المعارضة

الروس قاموا حقا بالواجب

لكن قرار سحب الجزء الأكبر من القوات الروسية يعكس أيضا أن بوتين مازال يحتفظ بالقدرة على مفاجأة الجميع، حتى الأسد الذي أسرع في توضيح أن الهدف الرئيس للخطوة الروسية ليس الضغط على نظامه.

وأعلنت روسيا الثلاثاء أنها تخطط لإبقاء 800 فرد من قواتها بقاعدة حميميم الجوية وقاعدة طرطوس البحرية في سوريا.

وإذا حمل قرار الانسحاب الروسي نوايا جيدة فسيكون بمثابة رسالة إلى الأسد بضرورة الانخراط الإيجابي في المفاوضات التي تنتهي جولتها الأولى في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

كما سيحرر وزير الخارجية الأميركي جون كيري من ضغوط أميركية ودولية تتهمه بتقديم الكثير من التنازلات للروس من أجل الإسراع في بدء المفاوضات بأي ثمن.

وقال كليف كوبشان رئيس مجموعة "يوراسيا" للأبحاث إن "بوتين على ما يبدو يضغط على الأسد لإجراء مفاوضات ذات معنى، مع الوصول إلى حل على المدى القصير يقوم على مشاركة السلطة مع المعارضة، وحل آخر طويل الأمد يتمحور حول الإصلاح الدستوري وإجراء الانتخابات الرئاسية".

وأضاف "الخطوة الروسية الحادة تعكس أن الأسد حاول مقاومة بعض هذه الالتزامات الدولية، وأن ذلك قد يعيق خروج روسيا من الركن البارد من العالم".

وينفي الكرملين أن الهدف من قرار سحب القوات هو الضغط على الأسد.

لكن الدعاية المهيمنة على تقارير تبثها وسائل إعلام روسية نقلا عن بوتين هي أن إصداره أمرا بسحب الجزء الأكبر من قواته جاء بعد تحقيق أهدافها.

ويقول السيناتور الجمهوري البارز جون ماكين إن "الرئيس الروسي تمكن أخيرا من سحب البعض من قواته من سوريا بعدما تأكد من أن عملية إنقاذ النظام في دمشق تمت بنجاح. لقد قصف وقتل عددا كافيا من خصوم الأسد كي يتأكد من تحقيق هذا الهدف".

وتأكد بوتين من أن قواته منحت حياة جديدة للأسد، كما سلمته أدوات تمكنه من التمسك بشروطه على طاولة المفاوضات.

وتصر روسيا على الاحتفاظ بالحق في إعادة إرسال أي حجم من القوات تراه مناسبا إلى سوريا إذا ما اقتضت الضرورة.

وقال أندرو ويس، الباحث في مؤسسة كارينغي في واشنطن، إنه "مازال من المبكر جدا التنبؤ بتأثير هذه الخطوة على الأحداث بصفة عامة".

لكنه أكد أن نجاح سحب القوات الروسية في إعطاء دفعة للمفاوضات "سيمكن الروس من القول إن العالم كله لجأ إلينا في النهاية".

ومنذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا قبل نحو خمسة أعوام يصر الرئيس الأميركي باراك أوباما على انتهاج سياسة عدم التدخل بشكل حاسم في أزمات الشرق الأوسط خاصة الأزمة السورية، خشية التورط في عملية عسكرية طويلة الأمد على غرار غزو العراق.

لكن قرار بوتين بسحب القوات الروسية أظهر أن عملية عسكرية محدودة وحاسمة من الممكن أن تكون قادرة على تغيير واقع الصراع على الأرض، من دون الحاجة إلى غزو عسكري مكلف وطويل الأمد.

● بوتين: المهمة اكتملت في سوريا ص7

أوروبا ترفض الابتزاز التركي

❑ **باريس** – جدد رئيس الحكومة الفرنسية مانويل فالس الثلاثاء رفض بلاده "قبول أي ابتزاز" من قبل تركيا على خلفية الاتفاق الأوروبي مع أنقرة بشأن اللاجئين.

يأتي هذا في وقت ارتفعت فيه أصوات أوروبية عديدة ترفض الرضوخ لشروط تركية، خاصة ما تعلق بتوظيفها ورقة اللاجئين للحصول على تعهدات رسمية بعضوية الاتحاد الأوروبي.

وقال فالس إن التعاون مع تركيا "ضروري بالتأكيد إلا أنه لا يمكن القبول بأي ابتزاز"، مشيرا إلى أن الرئيس فرنسوا هولاند سيدافع عن "ثلاث نقاط" للتوصل إلى اتفاق مع تركيا.

أول هذه النقاط أن على هذا التعاون أن "يحترم القانونين الدولي والأوروبي" خصوصا اتفاقية جنيف وحق اللجوء.

وثانيا، ألا يؤدي "إلى أي التزام إضافي لفرنسا، وأريد أن أكون واضحا هنا لقد التزمنا باستقبال 30 ألف شخص، هذا هو هدفنا ووعدنا".

وثالثا، اعتبر فالس أن هذا الاتفاق "لا يمكن أن يحل بأي حال من الأحوال مكان الإطار المقرر للعلاقة" في ما يخص مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

وكانت تركيا طلبت أن يبدأ الاتحاد الأوروبي تخفيف القيود على سفر مواطنيها إلى دول الاتحاد العام المقبل. كما طلبت الحصول على دعم مالي قدره 3 مليارات يورو (3.41 مليار دولار) .

ولا يبدو رئيس وزراء فرنسا وحيدا في رفض الابتزاز التركي، فقد اتهم الرئيس التشيكي ميلوس زيمان تركيا بـ"ابتزاز" الاتحاد الأوروبي بشأن المساعدات الكبيرة التي تطلبها لوقف تدفق المهاجرين.

وانتقد رئيس وزراء بلجيكا السابق غي فيرهوفستادت تنازلات الاتحاد الأوروبي بدفع أموال لتركيا ورفع التأشيرة عن مواطنيها، لأنها ستكون انتصارا داخليا للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي يرى أنه يدفع ببلاده إلى التضييق على الحريات.

وسبق وأن اعتبر أليكساندر ميللر مراسل صحيفة التايمز البريطانية أن الاتحاد يبيع قيمه ومبادئه لحساب ما وصفه بصفقة مع قائد سلطوي قامت قوات الأمن في بلاده قبل أيام بالهجوم على مقر صحيفة معارضة.

وكان جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية قد تمتم في نهاية إحدى جلسات التفاوض "لقد عاملناك كأمير في بروكسل" موجها كلامه إلى أردوغان الذي كان قد هدد بنقل المهاجرين في حافلات عبر الحدود مع اليونان وبلغاريا إلى داخل الاتحاد الأوروبي إذا لم تحصل بلاده على 3 مليارات يورو.

ورد أردوغان قائلا "بالطبع..كأمير؟..أنا لست قائدا لإحدى دول العالم الثالث".

العاهل المغربي في روسيا.. حليف آخر للدفاع عن الوحدة الترابية

● مسعى مغربي لدور روسي يلزم بان كي مون بالحياد في قضية الصحراء ● اتفاقية زراعية مع موسكو ردا على قرار المحكمة الأوروبية

❑ **موسكو** – جاءت زيارة العاهل المغربي إلى موسكو ولقاؤه الرئيس الروسي الثلاثاء في سياق خيار سبق أن دعا إليه الملك محمد السادس ويقوم على توسيع دائرة التحرك الدبلوماسي المغربي للتعريف بمقاربة المملكة لحل قضية الصحراء وفق آلية الحكم الذاتي الموسع، والبحث عن داعمين لها في مختلف دول العالم.

وتزامنت هذه الزيارة مع ردود فعل قوية في المغرب على تصريحات أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون منذ أيام، واعتبرها المغاربة غير محايدة، ومنحازة لجبهة البوليساريو، وذلك في أعقاب زيارته لمخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف بالجزائر، حيث قال إنه يتفهم "غضب الشعب الصحراوي تجاه استمرار احتلال أراضيه".

وكان مئات الآلاف من الأشخاص نزلوا الأحد إلى شوارع الرباط رافعين لافتات منددة "بغياب حياد" الأمين العام في ملف الصحراء الغربية.

ويقول مراقبون في الرباط إن العاهل المغربي سيحث نظيره الروسي فلاديمير بوتين على أن تساعد بلاده، كقوة دولية صاحبة وزن في مجلس الأمن، في إلزام المسؤولين الدوليين بالحياد في القضايا ذات الحساسية البالغة، وبينها قضية الصحراء.

ويعيب المغاربة على الأمين العام للأمم المتحدة بأنه أعطى رأيا شخصيا متناقضا مع قرارات سابقة لمجلس الأمن بخصوص الصحراء، وفيها دعم وإشادة بالمقاربة المغربية.

وأعرب بان كي مون الاثنين عن "خيبته البالغة وغضبه" إزاء تلك "المسيرات التي نظمت الأحد، واستهدفته شخصيا"، وذلك خلال لقاء جمعه بوزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار في نيويورك.

وحملت الحكومة المغربية في بيان الأسبوع الماضي بشدة على زيارة بان كي مون واتهمته بـ"التخلي عن حياده وموضوعيته" وبالوقوع في "زلات كلامية"، مؤكدة أن "هذه التصريحات غير ملائمة سياسيا، وغير مسبوقة في تاريخ أسلافه ومخالفة لقرارات مجلس الأمن".

وتأتي زيارة الملك محمد السادس إلى موسكو وسط أزمة مع أوروبا ترتبط في الظاهر بالواردات الزراعية، لكنها في العمق ترتبط بقضية الصحراء، حيث رفضت محكمة أوروبية قبول المنتجات الزراعية المغربية القادمة من الأقاليم الجنوبية، وهو موقف يعكس تردد الاتحاد الأوروبي في حسم موقفه من قضية الصحراء.

وقال مراقبون إن المغرب يمكن أن يستعيض في صادراته الزراعية عن دول الاتحاد الأوروبي، وأن يوجهها إلى روسيا خاصة بعد العقوبات الاقتصادية الواسعة التي سلطها الروس على تركيا بسبب حادثة إسقاط مقاتلة روسية في 24 نوفمبر الماضي.

والمنتجات الزراعية هي من بين المواد التركية المشمولة بالعقوبات الاقتصادية التي تفرضها روسيا على تركيا، ويمكن أن تعوضها المواد الزراعية المغربية المعروفة بالإتقان والجودة، وهي إحدى النتائج المنتظر تحقيقها في ختام زيارة ملك المغرب إلى موسكو، فضلا عن فتح الباب أمام تدفق السياح الروس، الذين غادروا مصر بعد سقوط طائرة ركاب روسية في سيناء، وعزفوا عن الذهاب إلى تركيا بتوصية من موسكو، وينتظر توافدهم على المدن المغربية المختلفة.

وأعرب بوتين خلال لقاء جمعه بالملك محمد السادس الثلاثاء عن أمله في أن تشكل زيارة الملك إلى روسيا دفعة قوية للعلاقات الثنائية.

وأعاد بوتين إلى الأذهان أن زيارة العاهل المغربي إلى موسكو تأتي في الذكرى الـ40 لأول زيارة قام بها والده الملك الحسن الثاني إلى الاتحاد السوفيتي، إذ تم خلال تلك الزيارة وضع قاعدة للعلاقات الروسية المغربية.

ووصل العاهل المغربي إلى موسكو برفقة وفد يضم عددا من الوزراء والمستشارين بينهم من يمسك بملف الصحراء مثل الطيب الفاسي الفهري، وفؤاد عالي الهمة، وصلاح الدين مزوار وزير الشؤون الخارجية والتعاون، ومصطفى الرميد وزير العدل والحريات.

وبغض النظر عن الظروف التي تحيط بها، فإن زيارة العاهل المغربي إلى موسكو تكشف أن المغرب بدأ في السنوات الأخيرة بسياسة تنويع الشركاء، والبحث عن حلفاء جدد في المجالين الدبلوماسي والاقتصادي.

● الشراكة الاستراتيجية الروسية المغربية تفتح آفاقا جديدة ص11

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا خاسر من فشل عقد المؤتمر الدولي لعملية السلام، سوى شعبنا الذي يتعرض لعمليات قتل يومي واعتقالات وحصار وإغلاقات وعقوبات جماعية وتهديد».

صائب عريقات
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

«النزاع في سوريا بدأ باحتجاجات في الشوارع للمطالبة بالتغيير السياسي وواجهها النظام بالقمع، إلا أن الدمار الذي حل بالبلاد كان من الممكن منعه».

بان كي مون
الأمين العام للأمم المتحدة

حماس تحد من اندفاعها صوب إيران خشية العواصف العربية

● القضاء المصري يحدد نهاية مارس للنظر في اعتبار الحركة «إرهابية»

تجد حركة حماس نفسها في موقف صعب جراء سياساتها المتخبطة، وهي اليوم تحاول بشتى الطرق الحفاظ على توازنها الهش في ظل سياسة عربية جديدة عنوانها "الحزم" مع كل التنظيمات التي تشكل تهديدا للأمن القومي العربي.

احتمالات ضئيلة للعودة إلى السير على حبلين

❑ **القاهرة** – تحاول حركة حماس توظيف التناقضات في المشهد الإقليمي، للحفاظ على وجودها والإفلات من العواصف التي تجتاح التنظيمات الإسلامية. فمنذ أن أدرجت الجامعة العربية، وقبلها مجلس التعاون الخليجي، حزب الله اللبناني ضمن لائحة الإرهاب، وهي تتلمس خطاها للابتعاد عن هذا المصير.

وبدا ذلك واضحا في تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الأخيرة والتي حاول من خلالها التخفيف من أهمية التقارب مع إيران، رغم استمرار الوفود الحمساوية في طرْق أبواب طهران.

وقال خالد مشعل في مقابلة مع قناة "فرنسا 24" إن هناك حالة من الجمود مع إيران، بسبب موقف حركته من سوريا.

وأوضح أن الأزمة بين حماس والرئيس بشار الأسد، أثرت على العلاقة مع إيران، التي ردت بمراجعة الدعم المالي للحركة بشكل كبير. واستدرك رئيس المكتب السياسي لحماس قائلا إن الجمود في العلاقة مع إيران لم يصل إلى القطيعة الكاملة.

وبرأي طارق فهمي، الخبير بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، والمتخصص في الشأن الفلسطيني، فإن حديث مشعل عن جمود العلاقة مع إيران لا يخرج عن كونه "مناورة".

وأضاف الباحث المصري لـ"العرب" أن قيادات المكتب السياسي لحماس في الخارج، أصابها قدر من الإحباط، وتحاول أن تلعب على كل الأطراف وتوظف كل التناقضات الإقليمية بين مصر وتركيا وقطر والسعودية وإيران، فالحركة فشلت في أن تستفيد من التقارب مع تركيا، ولم تستطع أن تخطو خطوة جيدة بشأن المصالحة مع فتح من خلال قطر، وحتى السعودية وعدت بالتدخل لإجراء مصالحة فلسطينية، لكنها لم تستكمل، فيما العلاقة مع مصر ازدادت توترا على خلفية التطورات في قضية اغتيال المدعي العام هشام بركات.

وقال مشعل، إن القيادة المصرية تدرك جيدا براءة حركته من الاتهامات الأخيرة الموجهة إليها، مشددا على أن حماس لم تتدخل في شؤون مصر.

وأوضح "أردنا عبر اللقاء المباشر أن ننفي هذه المسائل ونتكلم بصراحة حتى لا تكون الاتهامات هكذا عبر الإعلام أو عبر مسؤول مصري".

وكان وفد من حركة حماس، برئاسة موسى أبومرزوق عضو المكتب السياسي وصل القاهرة السبت الماضي، للقاء مسؤولين مصريين لبحث العلاقة الثنائية بين الطرفين، عقب اتهامها بالتورط في عملية اغتيال بركات.

والظاهر أن الحركة تناور بورقة مصر والخليج للضغط على إيران، وتناور بورقة الأخيرة للتقرب من الخليج عامة، وليس السعودية وقطر فحسب، وتتحدث في العلن عن جمود في العلاقات مع طهران، لكنها تريد التقرب منها عبر الضغط عليها بشتى الطرق، لأجل أن تراجع حساباتها مع الحركة.

يذكر أن انتخابات المكتب السياسي لحماس بعد أشهر قليلة، وخالد مشعل يريد أن يعيد للحركة نطاق تحالفها التقليدي مع إيران ومصر في آن واحد، من دون أن يخسر دعم بعض دول الخليج، حيث يطمح مشعل إلى أن تظل الخطوط مفتوحة على الدوام.

وأكد اللواء جمال مظلوم، المدير السابق لمركز الخليج للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن حماس تغازل مصر والخليج بعدائها الظاهر فقط مع إيران وذلك بهدف تحقيق أكبر قدر من المكاسب على مستوى جميع الأطراف.

وأشار لـ"العرب" إلى أنه لا يمكن أخذ هذه التصريحات على محمل الجد، على اعتبار أن تقديم القرائن والأدلة أهم من العبارات المرسلة، فلا أحد يعلم بواطنها الحقيقية.

ويرى محللون أن الواضح أن قيادات الحركة، تحاول أن توظف "لعبة توزيع مراكز القوى داخل الحركة بين حماس الداخل وحماس الخارج" من خلال تصريحات براغماتية.

وأكد مشعل أن هناك توترات مع إسرائيل، لكن "حماس حريصة على تجنب الحرب الشاملة، فنحن نسعى للتخلص من آثار الحرب الإسرائيلية الأخيرة وفك الحصار".

واستبعد طارق فهمي، أن تعمد الحركة للدخول في حرب مع إسرائيل لإحراج مصر.

وقال متابعون لـ"العرب" إن حماس مضطرة إلى التجاوب مع المطالب التي عرضتها القاهرة، لأنها تشعر "بالاختناق".

وحددت محكمة مصرية يوم 31 مارس المقبل، للنظر في أولى جلسات الدعوى القضائية التي تطالب بإدراج حركة حماس كـ"منظمة إرهابية".

طارق فهمي:
حديث مشعل عن جمود في العلاقة مع إيران، لا يخرج عن كونه مناورة

لا تعديل وزاريا مرتقبا في مصر

❑ **القاهرة** – أثارت تصريحات المتحدث باسم الحكومة المصرية حسام القاويش حول عدم وجود نية لإجراء تعديل وزاري جدلا كبيرا في الساحة المصرية.

وكان القاويش قد أكد لإحدى وسائل الإعلام المصرية أنه لا صحة للأنباء التي تتحدث عن تعديل وزاري في الأيام المقبلة.

وأوضح أن "جميع ما يُثار عن التعديل لم أجد له صدى داخل الحكومة، وهو مجرد اجتهادات وتقديرات إعلامية ليس إلا"، مؤكدا أن جميع الوزراء مستمرون في مناصبهم، باستثناء وزارة العدل.

وقال إن رئيس الوزراء شريف إسماعيل عين مساء الاثنين، المستشار مجدي العجاتي، وزير الشؤون القانونية، وزيرا مؤقتا للعدل، إلى حين اختيار وزير جديد للمنصب الذي بات شاغرا بعد إقالة المستشار أحمد الزند، على خلفية تصريح اعتبر أن فيه قدحا للنبي محمد.

ولقيت تصريحات القاويش ردود فعل متباينة بين مطالب بضرورة إجراء تعديلات خاصة في الوزارات ذات الطابع الاقتصادي والخدماتي، وقائل بأولوية الحفاظ على التركيبة الحالية في ظل الظروف الاستثنائية التي تشهدها البلاد.

وقال محمد سعد بدراوى، عضو مجلس النواب ورئيس الهيئة البرلمانية لحزب الحركة الوطنية، إنه على الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها في ما يتعلق بالقرار الذي اتخذته بعدم القيام بتعديل وزاري في الوقت الحالي إذ أن هناك وزارات كان ينبغي أن يجرى فيها تعديل مثل وزارتي الاستثمار والمالية في المجموعة الاقتصادية والتعليم والصحة في المجموعة الخدمية.

وطالب بدراوي في تصريحات صحافية الحكومة بتحسين أداء وزرائها خلال الفترة المقبلة طالما ارتضت أن تكمل مسيرتها من دون تعديل وزاري وعليها أن تغير سياساتها وهو ما يجب أن ينعكس بشكل مباشر على قراراتها.

بالمقابل أعرب المستشار بهاء أبوشقة، رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد، عن دعمه للتركيبة الحكومية الحالية.

وعزا أبوشقة موقفه هذا إلى شعوره بالظروف الصعبة التي تمر بها الحكومة في ظل ما تواجهه البلاد من أزمات في كل المجالات سواء الاقتصادية والاجتماعية وكذلك الأمنية وخاصة في ما يتصل بالحرب على الإرهاب.

باختصار

◄ قالت إسرائيل إنها تجد صعوبة في "فهم منطق" مبادرة سلام فرنسية يؤيدها الفلسطينيون بعد أن اجتمع مسؤولون من وزارة الخارجية الإسرائيلية مع مبعوث فرنسي في القدس.

◄ وافق مجلس النواب الأميركي، على قرار غير ملزم، يدين الجرائم المرتكبة في سوريا وعلى رأسها تلك التي يرتكبها النظام، ويطالب بإنشاء محكمة دولية للتحقيق في جرائم الحرب في سوريا.

◄ تم اكتشاف جهاز تجسس داخل الأراضي اللبنانية قبالة بلدة مركبا، جنوب لبنان، قرب الخط الأزرق الحدودي مع إسرائيل.

◄ صوت مجلس النواب الأردني بأغلبية أعضائه (150 عضوا)، على حظر بيع وتأجير الأراضي لحملة الجنسية الإسرائيلية في إقليم منطقة البترا السياحية (250 كم) جنوب العاصمة عمّان.

◄ قال مفوض الأمم المتحدة السامي للاجئين فيليبو جراندي، إنه ينبغي على الدول الغربية تخفيف العبء عن جيران سوريا بتوفير 480 ألف مكان على الأقل للاجئين السوريين خلال الأعوام القلائل القادمة.

◄ اتفق مدع عام إيطالي مع النائب العام المصري على عقد لقاء بين ممثلين عن الشرطة المصرية ومحققي الشرطة الإيطالية في روما "في القريب العاجل"، وذلك لبحث تطورات قضية مقتل الشاب الإيطالي جوليو ريجيني.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

عون يطالب بانتخابات نيابية قبل سد الفراغ الرئاسي

شادي علاءالدين

❑ **بيروت** – أطل رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، مؤخرا، على اللبنانيين بخطاب مطول حمل بين طياته الكثير من التناقضات والالتباس.

وقال عون في خطابه إن المجلس النيابي الحالي باطل وغير شرعي، واستنكر في الوقت نفسه عدم انتخابه كرئيس يمثل الأكثرية المسيحية.

ودعا رئيس تكتل التغيير والإصلاح إلى انتخابات نيابية قبل الرئاسية، ضاربا بذلك عرض الحائط كل البنى الدستورية والقانونية، ونسب إلى نفسه وإلى تياره نزوعا علمانيا، وشدد في الآن نفسه على خصوصيته المسيحية التي تجعله الزعيم المسيحي الأبرز. وعاد باللبنانيين إلى مرحلة من مراحل الحرب الأهلية هي لحظة 14 آذار 1989 واعتبرها لحظة أصلية مؤسسة لتجمع 14 آذار 2005 الذي اعتبره "تايوانيا".

وكان عون قد أطلق في ذلك التاريخ بصفته رئيس وزراء حكومة انتقالية، حرب تحرير لبنان من الاحتلال السوري كما كان يسمّيه.

ولم ينس عون في ختام تصريحاته دعوة مؤيديه إلى تجهيز سواعدهم بعد أن كان قد دعاهم في خطاب سابق إلى تجهيز أقدامهم، دون أن يقدم أي إطار تفسيري يسمح بالكشف عن الخطوات التي ينوي القيام بها.

وفي رد على تصريحات رئيس تكتل التغيير والإصلاح قال النائب بدر ونوس "ما قام به عون لم يقم به أحد من قبل، فهو يظن أنه يستطيع اختزال الطائفة المارونية في شخصه كما لو كان الجنرال ديغول".

وحول عدم شرعية مجلس النواب الحالي والدعوة إلى انتخابات نيابية جديدة قبل الرئاسية، اعتبر ونوس أن هناك تناقضا كبيرا لدى عون، فمن جهة يعتبر البرلمان غير شرعي ومن جهة ثانية يطالب النواب بانتخابه رئيسا للجمهورية.

ورأى عمار حوري "أن العماد عون يقدم نفسه دائما عبر أسلوب متوتر وملتبس في ما يتعلق بالطائف الذي يدافع عنه تارة ويهاجمه طورا، وأيضا في ما يتعلق بالموقف من المجلس النيابي الذي ينزع عنه الشرعية في حين أنه يملك وزراء نالوا الثقة من هذا المجلس".

واستبعد حوري قيام التيار الوطني الحر بتصعيد في الشارع اللبناني، لافتا إلى أن دعوة عون لأنصاره ليست إلا محاولة "لاستنهاض جمهوره".

عمار حوري:
دعوة عون لأنصاره وأعضاء حزبه ليست إلا محاولة لاستنهاضهم

الآمال تنتعش بالوصول إلى تسوية سياسية للأزمة السورية

❑ **جنيف** – تعكس تصريحات المسؤولين الدوليين والمعارضة السورية آمالا كبيرة بإمكانية التوصل إلى تسوية سياسية رغم إصرار النظام على وضع خطوط حمراء تحت جملة من القضايا أولها مصير الأسد.

وبدأت الأمم المتحدة، الاثنين، جولة من المفاوضات في جنيف بين ممثلي النظام والمعارضة، بهدف إيجاد حل سياسي للنزاع، وقد سبق هذه الجولة بأيام إعلان لوقف الأعمال العدائية لا يزال مستمرا رغم بعض الخروقات.

ورحب محققو الأمم المتحدة الثلاثاء، بـ"الانخفاض الكبير" في مستويات العنف في سوريا، معتبرين أنه "للمرة الأولى" منذ بداية النزاع قبل خمسة أعوام "هناك أمل" بانتهاء الصراع في هذا البلد.

وصرح باولو بينيرو، رئيس لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة الخاصة بسوريا في جنيف، "الآن وللمرة الأولى هناك أمل في انتهاء الحرب".

وتأتي تصريحات رئيس لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة الخاصة بسوريا غداة إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن سحب القسم الأكبر من قواته العسكرية من سوريا.

وأكد بينيرو أنه لا يزال من غير الواضح ما سيكون عليه تأثير الانسحاب الروسي، مصرحا للصحافيين "يجب أن ننتظر لنرى ما سيحدث خلال الأيام المقبلة". إلا أنه أشاد بإعلان بوتين قائلا إنه يظهر "التزاما واضحا جدا (..) لدعم المفاوضات".

أمل جديد

أجواء التفاؤل بقرب نهاية الأزمة السورية تسجل أيضا لدى المعارضة السورية، حيث قال المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات، سالم المسلط، إن جولة المفاوضات الحالية مع وفد النظام السوري في جنيف "أكثر جدية، لأنها ستبدأ بنقاش المرحلة الانتقالية، وأساس بيان مباحثات جنيف 1". وأعرب عن أمله في "الخروج بنتائج إيجابية في هذه الجولة، وأن يكون الطرف الآخر جديا، فمعاناة الشعب السوري كبيرة".

وهذه المرة الأولى التي تبدي فيها قيادات المعارضة تفاؤلها بإمكانية التوصل إلى حل بعد ست سنوات من النزاع راح ضحيته أكثر من نصف مليون مواطن سوري.

وعلى الأرض تسجل أيضا تطورات ميدانية ملفتة في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية ففيما تستعد واشنطن وقوات سوريا الديمقراطية لتحرير الرقة شرق سوريا، يحقق الجيش السوري تقدما مهما بدعم من الطائرات الروسية في محيط مدينة تدمر وسط البلاد.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن "قصفت مروحيات ومقاتلات يرجح أنها روسية مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في محيط تدمر" في ريف حمص الشرقي، مشيرا إلى أن الجيش السوري حقق تقدما ليصبح على بعد أربعة كيلومترات من المدينة الأثرية.

وبدأت معركة استعادة تدمر الأسبوع الماضي، حيث أحرز الجيش تقدما ملحوظا بغطاء جوي روسي.

أخبار

«دول مجلس التعاون تولي أهمية كبرى لتقوية قدراتها الدفاعية المشتركة كدرع الجزيرة، وتعمل على إنشاء مركز إقليمي للتنسيق البحري ومنظومة دفاع جوي صاروخي».
عبداللطيف الزياني
أمين عام مجلس التعاون الخليجي

«سفارة المملكة في العاصمة بغداد، ولا صحة لنقلها إلى مكان آخر. نحن بين أهلنا وإخواننا ونسعى بكل جهد إلى توثيق العلاقات والانفتاح في شتى المجالات».
ثامر السبهان
سفير السعودية في العراق

محاكمة عناصر خلية لحزب الله في الإمارات

❑ **أبوظبي** – شرعت محكمة أمن الدولة في الإمارات العربية المتحدة بمحاكمة سبعة أشخاص بينهم إماراتيان اثنان متهمان بتشكيل خلية مرتبطة بحزب الله اللبناني الذي صنفته دول الخليج مؤخرا كمنظمة إرهابية.

وذكرت صحيفتا الاتحاد وذي ناشونال الصادرتان في أبوظبي أن ضابط شرطة إماراتيا متهم بنقل معلومات عسكرية سرية إلى حزب الله، في حين تلاحق امرأة مصرية تعمل في إحدى الشركات النفطية بتهمة تزويد الحزب بمعلومات حول قطاع الطاقة في الإمارات.

ويحاكم إماراتي آخر بنقل معلومات إلى حزب الله عن طريق موظفين في وزارة الداخلية، حسب القرار الاتهامي الذي تلي عند بدء المحاكمة الاثنين في أبوظبي والتي يحاكم فيها أيضا ثلاثة لبنانيين وعراقي.

وأشارت الصحف إلى أنّ المحكمة نفسها ستصدر في الرابع من أبريل القادم حكمها في قضية ثلاثة لبنانيين آخرين ملاحقين بتهمة تشكيل مجموعة مرتبطة بحزب الله.

ومن جهة أخرى، أجلت محكمة أمن الدولة إلى الرابع من أبريل محاكمة 23 شخصا بينهم 14 يمنيا وخمسة إماراتيين متهمين بتشكيل خلية في الإمارات على علاقة بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة.

وفي مطلع مارس الجاري صنفت دول الخليج حزب الله كمنظمة إرهابية، ومن بين هذه الدول الإمارات التي كانت صنفت أيضا جماعة الإخوان والقاعدة وتنظيم داعش ضمن لائحة المنظمات الإرهابية.

وكانت وزارة الداخلية السعودية أكدت الأحد الماضي أن هناك عقوبات مشددة تنتظر المواطنين والمقيمين في المملكة الذين يؤيدون بأي شكل أو ينتمون إلى حزب الله اللبناني.

وقال بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية إنّ الوزارة تؤكد أن كل مواطن أو مقيم يؤيد أو يظهر الانتماء إلى ما يسمى حزب الله، أو يتعاطف معه أو يروج له أو يتبرع له أو يتواصل معه أو يؤوي أو يتستر على من ينتمي إليه فسيطبق بحقه ما تقضي به الأنظمة والأوامر من عقوبات مشددة بما في ذلك نظام جرائم الإرهاب وتمويله، إضافة إلى إبعاد أي مقيم تثبت إدانته بمثل تلك الأعمال.

ومن جهتها أعلنت سلطات مملكة البحرين الاثنين عن طرد لبنانيين مرتبطين بالحزب.

رفع الحصانة عن نائب كويتي مسيء للسعودية

● الكويت حريصة على حماية علاقاتها العضوية بدول الخليج

❑ **الكويت** – رفع البرلمان الكويتي الحصانة عن النائب عبدالحميد دشتي الذي تحوّل إلى «ظاهرة» بتصريحاته المسيئة لدول الجوار، إلى درجة أغضبت المملكة العربية السعودية التي «حذرت الكويت من احتمال قطع العلاقات معها» بسبب تلك التصريحات، وفق ما أوردته إحدى الصحف المحلّية.

وترتبط الكويت بعلاقة عضوية متينة بالسعودية تجعلها حريصة على تفادي كل ما من شأنه أن يعكّرها. ومن هنا لن تنفصل محاكمة دشتي عن حماية تلك العلاقات.

ويمهّد رفع الحصانة عن دشتي، والذي تم بموافقة 41 نائبا واعتراض 5 نواب، الطريق لمحاكمته في قضيتين تتعلق إحداهما بالإساءة للسعودية، وتتعلق الثانية بالإساءة لقضاء بلاده بعد تعليقه على الأحكام الصادرة على المدانين في قضية تهريب وتخزين أسلحة المعروفة بقضية العبدلي، وبينهم إيراني وعدد من المنتمين لحزب الله اللبناني.

وكانت محكمة الجنايات الكويتية أصدرت أحكاما بحق مجموعة من 26 شيعيا بينهم 23 موقوفا متهمين بالتخابر مع إيران وحزب الله الشيعي الحليف لها، وتهريب الأسلحة والتخطيط لتنفيذ تفجيرات.

وقضت المحكمة بإعدام اثنين من المتهمين، بينهم إيراني يحاكم غيابيا، هو الوحيد غير الكويتي في المجموعة. كما قضت بالسجن المؤبد لأحد أفرادها، وأحكام متفاوتة بالسجن على آخرين بين خمسة و15 عاما.

وجاءت الأحكام في وقت تشهد العلاقات الخليجية الإيرانية توترا على خلفية الأزمة الدبلوماسية الحادة التي اندلعت بين الرياض وطهران اثر إعدام السعودية الشيخ الشيعي نمر النمر.

وشكّك دشتي في دوافع تلك الأحكام ملوّحا بأن لها غايات سياسية مرتبطة بحسابات إقليمية.

والنائب دشتي المعروف بولائه لإيران، والذي سبق أنّ صرّح بدعمه لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، ملاحق أيضا من قبل البحرين لتنفيذ حكم صدر ضدّه بعد إدانته بالتورط في أنشطة مهدّدة لأمن المملكة.

وأعلنت النيابة العامة البحرينية الأسبوع الماضي نيتها العمل على ملاحقة عبدالحميد دشتي عن طريق البوليس الدولي، الأنتربول، للقبض عليه وجلبه لتنفيذ حكم غيابي قضى بحبسه سنتين بعد إدانته بالتحريض ضد المملكة وجمع أموال لغير الأغراض العامة دون ترخيص، مشيرة إلى مخاطبة السلطات الكويتية بشأن القضية.

وتزامن رفع الحصانة عن النائب مع نشر صحيفة القبس الكويتية تقريرا جاء فيه أنّ السعودية حذرت جارتها وحليفتها الكويت من احتمال قطع العلاقات معها بسبب تصريحات النائب البرلماني الكويتي عبد الحميد دشتي المؤيد لنظام بشار الأسد اعتبرت مسيئة للرياض.

وكان النائب الشيعي دشتي أدلى بتصريحات في فبراير الماضي لقناة سورية طالب فيها «بضرب أساس الفكر التكفيري الوهابي في عقر داره» في تلميح واضح للسعودية دون أن يذكرها بالإسم.

وقالت ذات الصحيفة إن السفارة السعودية سلّمت الكويت مذكرة تعتبر فيها تصريحات النائب دشتي «عملا عدائيا وتدخلا في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية».

وقالت المذكرة إن هذا الأمر «قد يؤثر سلبا في العلاقة الأخوية والتاريخية بين البلدين مما قد يؤدي إلى قطع العلاقات السياسية بينهما». وتثير تصرفات النائب عبدالحميد دشتي قضية الهويات الطائفية العابرة للأوطان في عدد من البلدان العربية من ضمنها الكويت، حين يبرز بشكل جلي التضامن على أساس طائفي، على غرار ما كانت جرّته قضية إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر من احتجاج في صفوف شيعة عدد من البلدان العربية.

وتأخذ مسألة التضامن مع الطائفة بعدا خطرا حين تحمل تجاوزا على مؤسسات الدولة واعتراضا على قراراتها السيادية، بما في ذلك أحكام القضاء.

وفي الكويت كثيرا ما يستخدم نواب شيعة حصانتهم البرلمانية للتدخل في شؤون بلدان عربية ولمهاجمتها على أساس طائفي وللتضامن أحيانا مع مواطنين شيعة يخوضون صراعات ضد بلدانهم.

◄ تصرفات النائب الشيعي عبدالحميد دشتي نموذج عن قضية الهويات الطائفية العابرة للأوطان

حان وقت الحساب

انعدام الأمل دافع العراقيين إلى الهجرة

❑ **بغداد** – أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، الثلاثاء، أن أكثر من نصف العراقيين المهاجرين الى أوروبا كانوا موظفين قبل هجرتهم وبراتب شهري يبلغ نحو 500 دولار. وفيما بينت أن معظمهم عزوا سبب هجرتهم إلى «عدم وجود الأمل في المستقبل» والمخاوف الأمنية والبطالة، أكدت أن ثلثيهم لا ينوون العودة لبلادهم.

وقالت المنظمة في تقرير عنوانه «تدفقات المهاجرين من العراق الى أوروبا»، وأورد موقع السومرية الإخباري موجزا عنه، إنها درست «تجربة العراقيين المهاجرين مؤخرا الى أوروبا بهدف الاطلاع على انطباعهم الشخصي وعملية اتخاذ القرار والسفر ونواياهم المستقبلية»، موضحة أن «الدراسة أجريت في شهري تشرين الثاني وكانون الاول 2015 وبإشراف وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة، وشملت 473 شخصا من الذين تمت مقابلتهم في أوروبا وغادروا العراق عام 2015».

وأضافت المنظمة أن «الأسئلة الشخصية للمهاجرين كشفت أن المستجيبين كانوا 93 بالمئة ذكورا و7 بالمئة إناثا ومعدل العمر العام كان 29 عاما، وكان ثلثهم متزوجا وثلثاهم أعزبا، و18 بالمئة منهم كانوا نازحين عند مغادرتهم العراق»، مشيرة الى أن «53 بالمئة من المستجيبين كانوا موظفين عند مغادرتهم العراق، وأكثر من ثلثي المستجيبين كان لديهم مرت شهريا يبلغ نحو 500 دولار أميركي أو أقل، و41 بالمئة لديهم شهادة جامعية بينما 47 بالمئة لديهم تحصيل ثانوي».

وبينت المنظمة في تقريرها أنه «فيما يخص أسئلة تحضير وتنظيم السفر أوضح 80 بالمئة من المستجيبين أنه «لا أمل في المستقبل» كسبب رئيس لرحيلهم، والمخاوف الأمنية والبطالة كانت من الأسباب الثانوية للرحيل لعدد لا بأس به من المستجيبين»، لافتة الى أن «البلدان الرئيسة في الوجهة المقصودة هي ألمانيا وفنلندا والسويد والنمسا وبلجيكا، وأسباب اختيارهم بلد المقصد هو الانطباع بأنه «الأسهل للحصول على حق اللجوء» و«أقارب وأصدقاء يقيمون فعليا في البلد».

وتابعت المنظمة، أن «لدى شمولهم في استبيان نوايا العودة، قال 67 بالمئة منهم أنهم لا ينوون العودة الى العراق، في حين أن 21 بالمئة منهم كانوا بانتظار أن يقرروا و12 بالمئة كانوا يخططون للعودة»، مؤكدة أن «12 بالمئة فقط حصلوا على حق اللجوء في وقت إجراء المقابلة، و56 بالمئة منهم مازالوا قيد الإجراء، و25 بالمئة تم رفض طلبهم».

بدء التفكير في مرحلة ما بعد الانقلاب باليمن

❑ **الكويت** – ربط مراقبون سياسيون زيارة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي الثلاثاء إلى الكويت، ببدئه جهود حشد الدعم العربي والخليجي، ولاحقا الدولي، للانطلاق في مرحلة إعادة إعمار بلاده، بعد أن لاحت مؤشرات قوية على قرب نهاية الانقلاب الذي نفذه الحوثيون بالتعاون مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وتراوحت تلك المؤشرات بين التقدّم الميداني السريع الذي تحققه القوى الموالية للشرعية بدعم من التحالف العربي في استعادة المناطق من أيدي الانقلابيين، ولا سيما في محافظة تعز ومحيط العاصمة صنعاء، وبين بوادر الليّن الكبيرة في مواقف الحوثيين وسعيهم إلى مصالحة مع السعودية، في ظل أنباء عن تفكك تحالفهم مع علي عبدالله صالح.

وبدأ الرئيس اليمني الثلاثاء زيارة إلى الكويت على رأس وفد رسمي استقبله في مستهلّها الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حيث أجريا مباحثات "تناولت تطورات الوضع الراهن في اليمن والتأكيد على ضرورة دعم الشرعية".

باختصار

◄ شدد رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس الثلاثاء على الطابع الاستراتيجي للعلاقة بين بلاده والسعودية، وذلك ردا على الجدل المثار حول منح الرئيس فرنسوا هولاند ولي العهد السعودي محمد بن نايف وسام جوقة الشرف واعتراض جهات فرنسية على ذلك.

◄ بحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الثلاثاء، علاقات المملكة مع العراق، وذلك لدى استقباله رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري الذي زار الرياض "لتطويق الغضب السعودي من مواقف الخارجية العراقية"، بحسب مصادر نيابية عراقية.

◄ قام الرئيس الأريتري أسياس أفورقي الاثنين بزيارة إلى قطر أجرى خلالها مباحثات مع الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في وقت تشهد فيه العلاقات الخليجية الأريترية تطورا سريعا.

◄ أجلت محكمة الاستئناف البحرينية العليا، الثلاثاء، إلى 11 أبريل القادم، النظر في قضية أمين عام جمعية الوفاق الشيعية علي سلمان المحكوم عليه بالسجن 4 سنوات في قضية تحريض طائفي، وقد طعن محاموه في الحكم، كما طعنت فيه النيابة العامة، نظرا لتبرئته من تهمة السعي إلى قلب النظام.

◄ أعلنت وزارة الدفاع العراقية، الثلاثاء، أنها أعدت مسودة قانون سيفرض الخدمة الإلزامية في الجيش، تمهيدا لإرسالها إلى مجلس النواب لمناقشتها والتصويت عليها.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا حياد عن خيار حكومة وحدة وطنية في ليبيا، ومقرها طرابلس، تعمل في ظروف أمنية ملائمة، وتوكل لها مهام نشر الاستقرار والسلم في البلاد».

جون مارك ايرولت
وزير الخارجية الفرنسي

«الأولوية الآن هي السعي لتنفيذ الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات في أسرع وقت ممكن، للبدء في محاربة الإرهاب واستعادة الاستقرار الاقتصادي في ليبيا».

ديفيد كاميرون
رئيس الوزراء البريطاني

اجتماع عسكري في روما لإنشاء قوة مشتركة في ليبيا

● مجلس الأمن يدعو الدول الأعضاء إلى التعامل مع حكومة الوفاق فقط

بالموازاة مع المسار السياسي، اجتمع قياديون عسكريون من 30 دولة مشاركة في التحالف الدولي ضد داعش في روما من أجل بحث خطط مهمة عسكرية محتملة في ليبيا مشروطة بموافقة الأمم المتحدة.

❑ **روما** – كشف وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني أن اجتماع العسكريين الدولي في روما، الثلاثاء، مخصص لبحث مبادرات من أجل خطط مهمة محتملة في ليبيا.

وبحسب التلفزيون الحكومي، عُقد في مطار "تشينتوتشيلله" العسكري قرب روما اجتماع موسع يضم قياديين عسكريين من 30 دولة من التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش بمشاركة الأمم المتحدة، وذلك "في سبيل التحضير لإنشاء قوة مشتركة لبسط لاستقرار في ليبيا"، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وشدد جينتيلوني على أن "وضع الخطط لا يعني التدخل، الذي لن يتم إلا بطلب من حكومة شرعية في ليبيا، وعبر الأمم المتحدة والمجتمع الدولي".

ونقل التلفزيون عن مصادر في وزارة الدفاع الإيطالية (لم يسمها)، أن هذا الاجتماع الذي سيتمخض عنه الإعلان عن القوة الدولية المشتركة الخاصة لبسط الاستقرار في ليبيا والتي ستحمل اسم "مهمة المساعدة الدولية من أجل ليبيا"، سيحدد أيضاً حجم إسهام كل دولة فيها.

وتصاعد الجدل بين الولايات المتحدة وإيطاليا حول التدخل العسكري في ليبيا ترجمه تضارب تصريحات مسؤولي كل من البلدين بخصوص إرسال قوات برية لمكافحة التنظيمات الإرهابية في ليبيا.

وبدأ هذا الجدل عندما صرّح السفير الأميركي لدى روما جون فيليبس، بأن إيطاليا تعتزم إرسال خمسة آلاف جندي إلى ليبيا، وهو ما دفع رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي إلى الردّ عليه سريعا والتأكيد أن

◄ سيتمخض عن اجتماع روما الإعلان عن القوة الدولية المشتركة الخاصة لبسط الاستقرار في ليبيا

خيار التدخل العسكري بين الرفض والتأييد

"الظروف غير ملائمة للتدخل عسكريا في ليبيا"، حسب قوله.

هذا وأكد مجلس الأمن الدولي دعمه لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا، داعيا في بيان له، الدول الأعضاء بالأمم المتحدة إلى إنهاء التعاملات الرسمية مع "المؤسسات الموازية التي تعمل خارج إطار الاتفاق السياسي الموقع في 17 ديسمبر".

وبناء على قراره رقم 2259، طالب مجلس الأمن الدول الأعضاء بوقف مساعداتهم وأي اتصالات أو تعاملات رسمية مع "الكيانات الموازية التي تدعي الشرعية، وتعمل خارج إطار الاتفاق السياسي".

ودعا البيان مجلس النواب إلى "تحمل مسؤولياته وتنفيذ جميع الأحكام التي نص عليها الاتفاق السياسي"، كما دعا المجلس الرئاسي برئاسة فايز السراج لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمباشرة عمله من داخل طرابلس في أسرع وقت.

وفي هذا الصدد، قال وزير الخارجية الفرنسي جون مارك ايرولت، إنه "لا حياد عن خيار حكومة وحدة وطنية في ليبيا، ومقرها طرابلس، تعمل في ظروف أمنية ملائمة، وتوكل لها مهام نشر الاستقرار والسلم في البلاد، والتنسيق معنا من أجل مواجهة داعش التي باتت تشكل تهديدا واضحا لاستقرارنا".

وأوضح ايرولت عقب اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل، أنه سيقوم نهاية الأسبوع الجاري بزيارة إلى تونس من أجل "بحث التهديدات الإرهابية التي تتعرض لها البلاد، خاصة من جهة حدودها مع ليبيا".

وبدورها قالت فيدريكا موغريني الممثلة السامية للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، "إننا نرى بوضوح شديد حاجة ليبيا إلى حكومة الوفاق الوطني في أقرب وقت ممكن لتكون قادرة على معالجة كل من الأمن والوضع الإنساني في البلاد".

وأضافت في مؤتمر صحافي عقب اجتماع مجلس الشؤون الخارجية، الثلاثاء، "كان لدينا نقاش طويل مع مارتن كوبلر، مبعوث الأمم المتحدة الخاص حيث أطلعنا بعمق على النتائج وإجراءات عمل الحوار السياسي الليبي بعد اجتماع الحوار السياسي الليبي في تونس، قبل بضعة أيام".

وذكرت صحيفة "مالطا إندبندنت"، الثلاثاء، بأن رئيسا الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والمالطي جوزيف موسكات، شدّدا على أهمية الإسراع في تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي، والانتهاء من تشكيل حكومة الوفاق الوطني.

وقال كاميرون عقب لقائه موسكات إن الأولوية الآن هي السعي لتنفيذ الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات في أسرع وقت ممكن، للبدء في محاربة الإرهاب واستعادة الاستقرار الاقتصادي في ليبيا.

ومن جانبه أكد رئيس الوزراء المالطي جوزيف موسكات أهمية ليبيا بالنسبة إلى استقرار المنطقة بأكلمها، وأهميتها في حل أزمة الهجرة السرية عبر البحر المتوسط.

الداخلة المغربية تستقبل منتدى كرانس مونتانا

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – تشهد مدينة الداخلة المغربية، اليوم الأربعاء، انطلاق الدورة الثانية لمنتدى "كرانس مونتانا"، وهي ثاني دورة على التوالي تُعقد في مدينة الداخلة، وستتواصل هذه الدورة إلى غاية الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

وكان المنتدى العالمي قد أشار في بيان له، إلى أن أعمال دورة هذه السنة ستتمحور حول الإشكاليات التي يطرحها اندماج القارة الأفريقية في عالم اليوم امتدادا لما شرع فيه في السنة السابقة وستكون فرصة سانحة للمواطنين في الأقاليم الصحراوية للتحاور مع الفاعلين في ميدان السياسة والاقتصاد.

وجاءت الدورة الثانية للمنتدى العالمي، والتي ستكون تحت شعار "أفريقيا والتعاون جنوب- جنوب"، من أجل تقديم نتائج ملموسة تدل على صدق نوايا المملكة المغربية في ما يتعلق بالتنمية الداخلية وخاصة تنمية الأقاليم الجنوبية.

هذا ويعود سبب اختيار مدينة الداخلة التي تقع في الأقاليم الصحراوية للمغرب للمرة الثانية، نظرا لنموذجها التنموي ولتجربتها الفريدة في القارة الأفريقية بحكامتها الترابية.

وفي تصريحات لـ"العرب" قال إدريس لكريني أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاضي عياض "لا بد من الإقرار بالدور الأساسي الذي يلعبه المغرب في التحولات الجيوسياسية بالمنطقة وسياسته تعد نموذجا في مجال تحقيق التعاون جنوب جنوب".

وشدد لكريني، على ضرورة إعادة النظر في الاستراتيجية الدبلوماسية المغربية، واعتماد دبلوماسية منفتحة، في إطار ما يسمى بالتوأمة والتعاون الدولي، ثم أيضا اعتماد دبلوماسية مبادرة، حتى تكون مرافعة المغرب في الدفاع عما حققه من إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ومشاريع تنموية في الأقاليم الجنوبية بناءة وقائمة على أسس متينة.

ومن المنتظر أن يشارك في دورة هذه السنة عدد من الفاعلين الأفارقة في إطار حوار يروم بلورة رؤيا واضحة وشاملة للتعاون جنوب- جنوب كاختيار لتسريع التنمية في أفريقيا وتسهيل التعاون والتكامل بين اقتصادياتها وبما يخدم مصلحة سكانها ويجنبهم التهميش في عالم اليوم.

تونس تكثف جهود ملاحقة أموالها المجمدة في البنوك السويسرية

❑ **تونس** – التقى وزير العدل التونسي، سفيرة سويسرا بتونس ريتا آدام، لمتابعة ملف استرداد الأموال المنهوبة والمهربة إلى الخارج.

وأكدت سفيرة تونس حرص بلادها على المضي في دعم التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي ومواصلة العمل مع الجهات القضائية للتوصل إلى نتائج إيجابية في بعض الملفات التي يتم العمل عليها بين الطرفين التونسي والسويسري.

وخصصت سويسرا برنامجا لدعم الانتقال الديمقراطي في تونس بقيمة 85 مليون فرنك سويسري في شكل هبة منذ 2011، كما أعلنت في وقت سابق عن تجميد 60 مليون فرنك بأرصدة الرئيس السابق وأقاربه لكن لم يتسن حتى الآن لتونس استعادة تلك الأموال المهربة.

وأضافت أن سويسرا حريصة على تعزيز برامج التعاون القائمة مع وزارة العدل في مجالات عديدة، كالتعاون في مجال الارتقاء بالمنظومة السجنية مع مركز ديكاف أو في مجال الطب الشرعي.

بدوره، شدد وزير العدل التونسي على مواصلة تنويع برامج التعاون القائمة بين البلدين والاستفادة أكثر ما يمكن من فرص التكوين في بعض الاختصاصات في القضاء المالي والبنكي نظرا لخبرة القضاء السويسري في هذا المجال.

وكان ملف استعادة الأموال المجمدة في صدارة المباحثات التي أجراها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أثناء زيارته إلى سويسرا في فيفري الماضي.

وقد قال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية معز السيناوي لوكالة الأنباء الألمانية، إن زيارة السبسي إلى سويسرا تكتسب أهمية بالغة كونها الزيارة الرسمية الثانية التي يؤديها رئيس دولة إلى هذا البلد منذ زيارة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة عام 1961 كما أنها ستتضمن توقيع ست اتفاقيات جديدة بين البلدين.

وأوضح المتحدث "سويسرا كانت من أولى الدول الأوروبية التي دعمت الانتقال الديمقراطي في تونس منذ 2011 وسارعت بتجميد أرصدة الرئيس السابق وأقاربه في البنوك السويسرية".

وتركزت المباحثات التي أجراها قائد السبسي بسويسرا على إيجاد آليات لتسريع عملية استعادة تلك الأموال ودعم الاستثمارات في تونس.

وسبق أن أكد كمال الهذيلي المكلف العام بنزاعات الدولة في تونس، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء الرسمية، "أن تونس ستسترد من سويسرا تقدير بعض الأموال المنهوبة"، دون أن يقدم أ تفاصيل إضافية، غير أن منظمة "أنا يقظ" طالبت الحكومة التونسية برفض العرض السويسري المتمثل في إرجاع مبلغ قدره 60 مليون فرنك سويسري مقابل إغلاق ملف الأموال المنهوبة في سويسرا.

❑ أجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس، مباحثات مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الثلاثاء، في إطار زيارته الرسمية لموسكو، وينتظر توقيع عدد من الاتفاقيات الثنائية تعزيزا للعلاقات بين البلدين (الشراكة الاستراتيجية الروسية المغربية تفتح آفاقا جديدة ص11).

باختصار

◄ قال حارس في منشآت نفطية إن مسلحين يشتبه بأنهم إسلاميون متشددون شنوا هجوما على محطة للكهرباء والماء على مسافة حوالي 80 كيلومترا من حقل السرير النفطي الرئيسي في شرق ليبيا في وقت متأخر، الإثنين.

◄ أعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في بيان نشر ليل الإثنين أن هجوم يوم الأحد في ساحل العاج هو رد على العملية التي تقودها فرنسا ضد المتشددين في منطقة الساحل الأفريقية، متوعدا باريس وحلفاءها من جديد.

◄ شهدت مدينة الحامة بمحافظة قابس جنوب تونس رفع الراية السوداء التي ترمز لتنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي، وهي الحادثة الثانية خلال أيام منذ الهجوم على مقرات أمنية من قبل مجموعة متشددة في مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا.

◄ أفادت مصادر إعلامية مغربية بأن القوات المسلحة الملكية رفعت حالة التأهب من درجة عالية على مستوى مراقبة جميع النقاط الحدودية، خاصة على مستوى المناطق الحدودية الجنوبية.

◄ قررت المركزيات النقابية المغربية الأربع، الاتحاد المغربي للشغل، والفدرالية الديمقرطية للشغل، والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، والاتحاد العام للشغالين بالمغرب، في مؤتمر صحافي، تنظيم مسيرة كبرى في الدار البيضاء، يوم 3 أبريل المقبل احتجاجا على سياسة الحكومة في التعامل مع بعض الملفات الاجتماعية.

◄ أفاد مصدر قضائي في تونس بأنه تم التعرف على 38 جثة للقتلى الإرهابيين الذين سقطوا في أحداث بنقردان جنوب البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

نقص استخباراتي في التعاطي مع أحداث بنقردان

❑ **تونس** – أقر وزير الداخلية التونسي الهادي مجدوب بوجود نقائص في وصول المعلومة للاستخبارات التونسية بخصوص عملية بنقردان الأخيرة.

وقال الوزير، في حوار مع قناة "فرانس 24، الثلاثاء، إنّ المعلومات الاستخباراتية بخصوص سعي الجماعات الإرهابية لإعلان الجهة إمارة للدولة الإسلامية موجودة منذ فترة، غير أنّه لم يتم تحديد توقيت الهجوم.

وقام رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد، الأحد، بزيارة إلى مدينة بنقردان القريبة من الحدود الليبية، حيث شن جهاديون هجوما غير مسبوق ضد قوات الأمن قبل ستة أيام.

وهاجم العشرات من المتشددين فجر السابع من مارس الجاري ثكنة عسكرية ومركزين للشرطة والحرس الوطني في بنقردان التي يبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة. وقالت السلطات إن تلك الهجمات منسقة وغير مسبوقة.

وخلال الهجمات والعمليات الأمنية التي تبعتها، قتل 49 إرهابيا و13 عنصرا من قوات الأمن وسبعة مدنيين، وفق حصيلة رسمية، كما قبض على تسعة إرهابيين آخرين.

وفرضت وزارة الداخلية في أعقاب الهجمات وحتى أجل غير مسمى حظر تجول ليلي في بنقردان، كما أغلقت السلطات وحتى تاريخ غير محدد الحدود مع ليبيا.

أخبار

«ليست لدينا رؤوس نووية وقد تعهدنا بعدم تطويرها كما أن الأسرة الدولية وضعت أفضل الآليات الممكنة للتحقق من أننا لا نطور أي أسلحة نووية».

محمد جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

«ساحل العاج لن يخيفها الإرهابيون وسنقف لمواجهة الجبناء ولحماية شعبنا ونعمل مع شركاء دوليين لتعزيز تعاوننا من أجل محاربة هؤلاء المتشددين».

الحسن واتارا
رئيس ساحل العاج

أردوغان لا يرى فرقا بين الإرهابيين والمعارضين لنظامه

● الأكراد مدانون بالإرهاب حتى يثبت العكس ● حزب العمال يغير تكتيكاته في الحرب على أنقرة

يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى توسيع قوائم الإرهاب في بلاده لتشمل كل من يعارض سياسات حزبه في إدارة شؤون تركيا، وينتقد مراقبون نزوع أنقرة مع كل حادث إرهابي إلى توجيه أصابع الاتهام للأكراد حتى قبل انتهاء التحقيقات.

تركيا أردوغان.. دولة الخوف

❑ **أنقرة** – قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن من الضروري توسيع تعريف الإرهابيين كي يشمل مؤيدي الإرهاب الذين يتحملون القدر نفسه من الذنب.

وأضاف بعد تفجير في العاصمة التركية أسفر عن مقتل 37 شخصا "لا يقتصر الأمر على الشخص الذي يضغط الزناد.. بل أولئك الذين جعلوا هذا الأمر ممكنا، وينبغي أن ينطبق عليهم تعريف الإرهاب أيا كان منصبهم. والإرهابي في هذه الحالة قد يكون صحافيا أو عضوا في البرلمان أو شخصية في المجتمع المدني. هذا لا يغير من حقيقة أن هذا الشخص إرهابي".

وقال "الشخص الذي يجذب زناد المسدس أو يفجر القنبلة هو إرهابي لكن المؤيدين والمحرضين الذين جعلوا ذلك ممكنا يجب أن يصنفوا كإرهابيين، لذلك أعتقد أنه لا بد أن نغير مفهوم الإرهاب في القانون الجنائي في أسرع وقت ممكن".

ويقول محللون إن التصريحات الأخيرة للرئيس التركي تشير إلى نزعة تسلطية لأردوغان، الذي يرغب بشدة في تقليم أظافر مختلف الرؤى المعارضة لمشاريعه في تركيا.

وتخشى منظمات دولية وسياسيون أتراك من أن يتجه أردوغان إلى سن قوانين جديدة، تزيد من التضييق القائم أصلا على الصحافيين والعمل الحقوقي في البلاد.

وتوجه العواصم الأجنبية، ومنظمات حقوق الإنسان والدفاع عن حرية التعبير، انتقادات إلى الحكومة التركية بشأن ممارستها ضغوطا متزايدة على وسائل الإعلام.

ومنذ فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية وصعود أردوغان إلى مقعد الرئاسة، ضاعفت السلطات قمع خصوم أردوغان ووسائل إعلام المعارضة.

وهذا الشهر عم الاستياء الأوساط السياسية الدولية، بعد وضع السلطات التركية اليد على صحيفة زمان المعارضة وتغيير خطابها باتجاه الترويج للحكومة.

وكانت الشرطة التركية اقتحمت مقر الصحيفة مستخدمة خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع، ما أثار انتقادات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وتشغل تركيا المرتبة الـ149 من 180 في الترتيب العالمي لحرية الصحافة وفق آخر تقرير نشرته منظمة "مراسلون بلا حدود".

وتأتي هذه التطورات في ظل تحديات أمنية كبيرة تواجهها البلاد، وأبرزها تهديدات مستمرة من تنظيم الدولة الإسلامية، غير أن منتقدي الحكومة يقولون إن أنقرة تسارع إلى توجيه الاتهامات إلى الأكراد حتى قبل استكمال التحقيقات، وهو ما يثير تساؤلات عدة حول جدية الحكومة في محاربة الإرهاب.

وترى أنقرة أن العنف المتصاعد يرتبط ارتباطا عميقا بما يجري من أحداث في شمال سوريا، حيث سيطرت وحدات حماية الشعب، وهي جماعة مسلحة كردية مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، على أراض قرب الحدود التركية في معاركها مع تنظيم الدولة الاسلامية وقوات المعارضة التي تقاتل الجيش السوري.

وقالت وزارة الداخلية التركية، الثلاثاء، إن مهاجمة من حزب العمال الكردستاني المحظور نفذت تفجير أنقرة الأحد.

وقالت الوزارة في بيان إن المهاجمة التركية المولودة في عام 1992 انضمت لحزب العمال الكردستاني في 2013، وتلقت تدريبات في وقت لاحق على يد وحدات حماية الشعب الكردية السورية.

وصرح إبراهيم قالين المتحدث باسم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للصحافيين في أنقرة الشهر الماضي، "في أحوال كثيرة ... يتوجه الإرهابيون أنفسهم والمسلحون أنفسهم إلى تركيا رافعين علم حزب العمال الكردستاني، وعندما يمرون إلى الجانب السوري يرفعون علم وحدات حماية الشعب. فالإثنان سيان".

ويقول مسؤولون أمنيون أتراك إن نقاط عبور حدودية تسيطر عليها وحدات حماية الشعب على الجانب السوري من الحدود مع تركيا، تستخدم كمعابر لما يستخدم من مؤن وذخائر ومجندين في زعزعة استقرار تركيا، وتنفي الذراع السياسية لوحدات حماية الشعب هذا الاتهام بشدة.

وإذا تأكدت صلات حزب العمال الكردستاني أو جماعات مرتبطة به بالهجوم فإن استهداف المدنيين على نطاق واسع، وكذلك التطور النسبي في الهجوم سيمثلان تغيرا كبيرا في أساليب الحزب الذي ركز في السابق على توجيه ضرباته لقوى الأمن في جنوب شرق البلاد.

وقال متين جورجان المحلل الأمني المستقل "استخدام السيارات المتحركة التي لها قوة تدميرية كبيرة في الهجمات الانتحارية ظاهرة جديدة في تركيا". وأضاف "هذا النوع من الهجمات يعتبر في سوريا والعراق جزءا من الحياة اليومية، أما تركيا فبدأت تتحول إلى مكان لهذه الهجمات أيضا".

وفي يوليو الماضي انهارت هدنة استمرت عامين ونصف العام في جنوب شرق تركيا، بعد أن أعلن الذراع السياسية لحزب العمال الكردستاني نهاية وقف إطلاق النار، وقال إن الدولة تستخدم فترة الهدوء في القتال لبناء مواقع عسكرية جديدة والاستعداد للحرب.

ومنذ ذلك الحين، بلغ العنف أسوأ مستوياته منذ التسعينات وسقط المئات من القتلى من رجال الأمن في محاولتهم القضاء على المسلحين الذين حفروا خنادق وأقاموا المتاريس في مراكز عمرانية، وحولوا بعض أنحاء المنطقة إلى ساحة حرب.

وقال ميتي يارار، المحلل الأمني، إن حزب العمال الكردستاني "حصل على كميات كبيرة من المتفجرات بعد نهب مستودعات الذخائر والأسلحة في سوريا والعراق".

وأضاف "هذه المتفجرات من النوع العسكري في العادة الذي لا يمكنك أن تشتريه من السوق المفتوح".

وبالفعل فقد حذر المسؤول في حزب العمال الكردستاني جميل بايك من أن المعارك بين متمردي حزب العمال الكردستاني والجيش التركي ستدور "في كل مكان"، وذلك في مقابلة مع صحيفة تايمز أجريت قبل الهجوم الانتحاري الأحد في أنقرة.

وقال للصحيفة اليومية البريطانية قبل 4 أيام من الهجوم في أنقرة "حتى الآن كانت المعارك ضد الجيش التركي تدور في الجبال فقط، ومن ثم انتقلت إلى المدن. والآن ستجري المعارك في كل مكان".

واضاف بايك (65 عاما) خلال المقابلة التي أجريت في جبال قنديل التي تشكل القاعدة الخلفية لحزب العمال الكردستاني "في هذه المرحلة من النضال، ستكون كل الأوامر التي يتلقاها مقاتلونا مشروعة".

وقال "الأتراك نهبوا وأحرقوا كل ما أمكنهم الوصول إليه في المدن الكردية التي فرض فيها حظر تجول". وأضاف "لذا فإن شعبنا متعطش الآن للانتقام (...) هذه حقبة جديدة من نضال الشعب".

◄ **الرئيس التركي يمعن في التنكيل بكل صوت يعارضه رغم الإدانات الصادرة عن أكثر من بلد أوروبي**

مداهمات لمتشددين في بلجيكا تصاحب اتهامات للشرطة بالتقصير

❑ **بروكسل**– تعقبت الشرطة البلجيكية، التي تحقق في هجمات شنها متشددون إسلاميون في باريس في نوفمبر، مسلحا بعد إطلاق أعيرة نارية خلال مداهمة لمنزل في بروكسل.

وجرت العملية بمشاركة عناصر من الشرطة الفرنسية وفقا لتصريحات وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف.

وقالت الشرطة البلجيكية إن ثلاثة من ضباط الشرطة أصيبوا في المداهمة التي وقعت في جنوب بروكسل.

ولا تزال الشرطة البلجيكية تلاحق مشتبها به ومساعدين لمتشددين، مقرهم بروكسل على صلة بهجمات باريس في 13 نوفمبر التي أودت بحياة 130 شخصا.

وتواجه السلطات البلجيكية اتهامات بإهمال معلومات حول تطرف الأخوين عبد السلام المورطين في أحداث باريس منذ 2014.

وأثارت وسائل الإعلام البلجيكية مسألة إهمال الشرطة في يوليو 2014 معلومات مهمة جدا عن الأخوين عبدالسلام، مرجحة إمكانية تفادي اعتداءات باريس لو تم التعامل معها بجدية، فيما تنتظر السلطات نتائج تحقيق فريق داخلي للشرطة قبل اتخاذ قرارها.

وقال وزير الداخلية البلجيكي يان جامبون خلال جلسة برلمانية الخميس "إذا كان علينا التأكد من حصول تقصير من قبل الشرطة، فسأكون شريكا لكم في تصحيح الأمور".

وليل 10–11 يوليو 2014 وقبل 16 شهرا من الاعتداءات التي أوقعت 130 قتيلا والمئات من الجرحى في باريس، تلقت شرطية في الشرطة القضائية اتصالا من مخبر "قريب من عائلة عبدالسلام في مولينبيك"، حسب ما ذكرت تقارير صحافية.

وقال هذا المخبر إن الأخوين عبدالسلام "اعتنقا تماما الفكر المتطرف" وينويان التوجه إلى سوريا وإنهما "تحت تأثير" جهادي مولينبيك عبدالحميد أباعود وأنهما يخططان لشن هجوم، حسب المصدر نفسه.

وقتل أباعود في 18 نوفمبر 2015 خلال مداهمة الشرطة شقة في سان دوني.

ونقلت الشرطية التي كانت في إجازة مرضية المعلومة في نفس اليوم إلى زملائها في قسم مكافحة الإرهاب التابع للشرطة القضائية، حسب المصدر أيضا.

وقالت صحيفة "لاتست نيوز" إن الشرطة استمعت، الأربعاء، إلى الشرطية التي أكدت المعلومات وذلك في إطار تحقيق يهدف إلى تحديد كيف تم التعاطي مع هذه المعلومات.

وأوضحت التقارير صحافية أنه غداة اعتداءات باريس، وعندما تبين أن إبراهيم عبدالسلام فجر نفسه في باريس وأن شقيقه صالح نجح في الفرار إلى بروكسل أرسلت الشرطية نفسها بريدا إلكترونيا إلى رؤسائها لمعرفة ما أسفرت عنه التحقيقات حول المعلومات التي قدمتها.

تنظيم القاعدة يتوعد باريس وحلفاءها في أفريقيا

❑ **أبيدجان** – أعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، أن هجوم الأحد في ساحل العاج، هو رد على العملية التي تقودها فرنسا ضد الجهاديين في منطقة الساحل الأفريقية، متوعدا باريس وحلفاءها من جديد.

وجاء الإعلان قبل وصول وزيري الخارجية والداخلية الفرنسيين جان مارك ايرولت وبرنار كازنوف الثلاثاء إلى أبيدجان على إثر الهجوم ضد المنتجع السياحي "بسام الكبير" قرب أبيدجان، والذي أدى إلى سقوط 18 قتيلا بينهم 4 فرنسيين.

وأعلن التنظيم الجهادي في بيان تبنى فيه الهجوم، أنه استهدف وسيستهدف مجددا فرنسا "ومصالحها في البلدان على أراضي الدول المشاركة في عمليتي سيرفال وبرخان"، وفق ما أفاد موقع "سايت" المتخصص في رصد المواقع الإلكترونية الإسلامية.

وحشدت عملية "برخان" التي بدأت في أغسطس 2014 إثر عملية "سيرفال" التي أطلقت في يناير 2013، نحو 3500 عسكري في 5 بلدان من الشريط الصحراوي الساحلي تواجه خطر المجموعات الجهادية، هي موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو.

وأوضح التنظيم أن الهجوم يأتي في سياق "خطتنا لاستهداف أوكار الصليبيين".

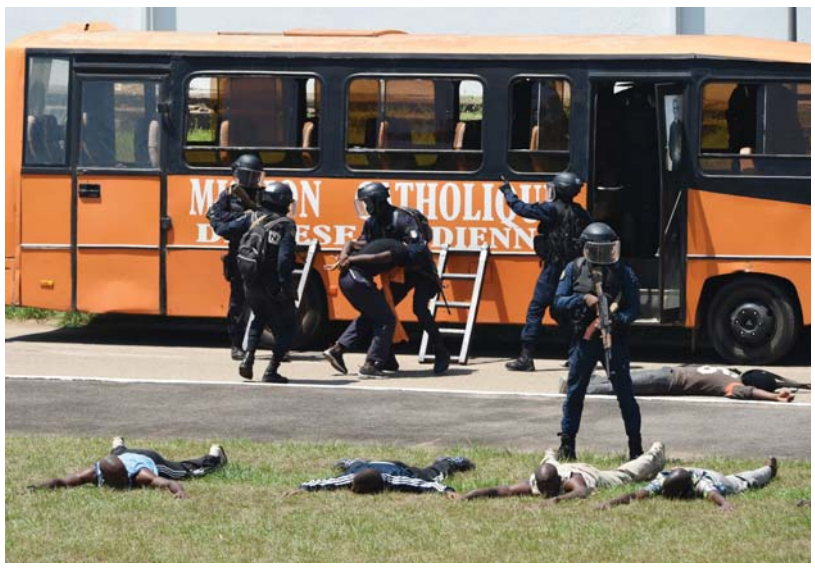

تحسبا لسيناريوهات أفظع

وأضاف أن عناصره اقتحموا "وكرا من أوكار الجوسسة والمؤامرات في منطقة الساحل الأفريقي، تجتمع فيه رؤوس الإجرام والنهب".

وحذر "ساحل العاج خصوصا وكل من تورط وانخرط في حلف فرنسا في احتلاله لبلادنا والاعتداء على أهلنا ومقدساتنا، أن جرائمكم لن تمر دون رد".

وساحل العاج حليف تاريخي لفرنسا في غرب أفريقيا. وتشارك أبيدجان في قوة الأمم المتحدة المنتشرة في مالي ويتمركز نحو 600 جندي فرنسي في 4 قواعد في أبيدجان.

ويعتبر محللون أن قادة القاعدة الذين أرسلوا عناصرهم لضرب المنتجع إنما استهدفوا رمزيا فرنسا عدوهم اللدود.

وقال أنطوان غلاسر الخبير في الشؤون الأفريقية "أن ضرب ساحل العاج جاء لمهاجمة الحليف التاريخي لفرنسا في المنطقة".

وتابع "بالنسبة لتنظيم القاعدة فإن ذلك يسمح بالقول لباريس إنكم تطاردون الجهاديين في مالي وفي الشريط الساحلي الصحراوي، لكننا نضربكم في قلب (مركز) الأعمال والوجود الفرنسي في المنطقة".

ورأى الخبير الموريتاني في الحركات الجهادية اسلمو ولد صالحي "أن ضربة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في ساحل العاج كانت أكثر من متوقعة لأنها من أول حلفاء فرنسا في المنطقة".

وأوضح "أن الدول المشاركة في بعثة الأمم المتحدة في مالي ستضرب واحدة تلو الأخرى". وهكذا يرى "أن الهدف المقبل يمكن منطقيا أن يكون السنغال والتي شاركت في الجبهة ضد القاعدة في المغرب الإسلامي".

باختصار

◄ وافق البرلمان الأوكراني، الثلاثاء، على قانون متعلق بمكافحة الفساد تأمل كييف أن يمهد الطريق أمام سفر الأوكرانيين دون تأشيرات إلى دول الاتحاد الأوروبي هذا العام.

◄ قال الرئيس القبرصي اليوناني نيكوس اناستاسيادس إن بلاده "لا تعتزم الموافقة" على مشروع الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا حول الهجرة في غياب تنازلات من تركيا حول الجزيرة.

◄ أعلن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل أنهم سيبقون حازمين تجاه موسكو، في مجال العقوبات بسبب النزاع في أوكرانيا، وبسبب الدعم الروسي لنظام بشار الأسد في سوريا.

◄ أدى انفجار عبوة ناسفة إلى مقتل سائق سيارة، صباح الثلاثاء، في وسط مدينة برلين من دون وقوع ضحايا آخرين، وفق ما أعلنت الشرطة، التي استبعدت فرضية العمل الإرهابي، ورجحت أن يكون عملا إجراميا.

◄ أمر الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، الثلاثاء، بإجراء تجربة على رأس حربي نووي وإطلاق صواريخ بالستية متعددة، وذلك في تصعيد للتوتر بين بيونغ يانغ والمجتمع الدولي بعد أيام على فرض الأمم المتحدة عقوبات جديدة قاسية عليها.

◄ أعطت محكمة رومانية الثلاثاء الضوء الأخضر لتوقيف ثلاثة رجال أعمال إسرائيليين، بينهم الملياردير الفرنسي الإسرائيلي بيني شتاينمتس، والملاحقين في ملف ممتلكات غير مشروعة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«فكرة المغرب العربي الواحد هي حلم مستحيل التحقيق في المدى المنظور، لكن المغرب العربي المتحد هو أمر في متناول اليد، إذا صدقت النوايا».

محيي الدين عميمور
أديب وسياسي جزائري

«الأجدر بالأمين العام للأمم المتحدة أن يقدر مخاطر الإرهاب وعدم الاستقرار في المنطقة عوض تشجيع الكيانات الوهمية ومنطق التجزئة الذي لن يؤدي إلا إلى مزيد عدم الاستقرار».

عبدالإله بنكيران
رئيس الوزراء المغربي

الاتحاد المغاربي.. طموح عالق حتى إشعار آخر

● التحديات الراهنة تحتم التفكير جديا في تفعيل وحدة الدول المغاربية ● الخلافات تعطل بلورة فكرة الاتحاد وتدعم حالة الفوضى

رغم قدم فكرة التعاون والتكامل بين بلدان المغرب العربي التي تعود إلى نهاية العهد الاستعماري بالمنطقة، إلا أنها أبت أن تبلغ مرحلة النضج حتى يومنا هذا، حيث وقفت جملة من الأسباب في طريق تجسيد هذا المشروع، على غرار غياب الإرادة السياسية الحقيقية الهادفة إلى تفعيل وحدة دول المغرب العربي، فضلا عن تفجر بعض النزاعات أبرزها الوضع الهش بين كل من الجزائر والمغرب ومشكلة الصحراء، إلى جانب ما آلت إليه الأمور في ليبيا، لكن يبدو أن المخاطر الأمنية التي باتت محدقة بالمنطقة ستحرك المياه الراكدة وتدفع الفاعلين السياسيين إلى إعادة النظر في هذا المشروع.

محمد بن محمد العلوي

❑ **الرباط** – أقفل الاتحاد المغاربي في شهر فبراير الماضي 27 عاما على تأسيسه سنة 1989، وكانت أهداف الاتحاد تصب كلها في اعتباره خيارا استراتيجيا لوحدة وتكتل دول المنطقة، ووعاء سياسيا لتصريف وترجمة كل أوجه التعاون والتنسيق والتضامن الاقتصادي والسياسي والأمني.

ومنذ توقيع معاهدة التأسيس في مراكش تم عقد عدة اجتماعات لملامسة الأولويات الأساسية التي قام عليها هذا التكتل الإقليمي بشمال أفريقيا، وهناك من المراقبين من شكك في تحقيق أي من تلك الأهداف متمثلة في الاقتصاد والمالية، والبنيات الأساسية، والموارد البشرية، بالإضافة إلى الأمن الغذائي، إلا في حدود ضيقة جدا نظرا للخلافات القائمة بين الوحدات المكونة للاتحاد المغاربي.

ويبقى التحدي الأمني هو الغالب في هذه الظروف التي تمر بها دول المنطقة، ويعتبر خطر الإرهاب العابر للحدود من أخطر التحديات التي تتطلب قدرا كبيرا من اليقظة والحذر والكثير من التنسيق وتبادل المعلومات لتطويق هذه الظاهرة الخطيرة، خصوصا مع تواجد فصيل من الدواعش في ليبيا والمتضامنين معه فكريا وعمليا في شريط الساحل والصحراء.

وفي هذا السياق الإقليمي المشحون طرحت "العرب"، أسئلتها على باحثين مهتمين للتدقيق في الأدوار التي يمكن أن يلعبها إحياء الاتحاد المغاربي في تنمية المنطقة وتطويق الجماعات الإرهابية، وتساءلنا إلى أي حد سيكون تحقيق هذا المبتغى واقعيا في ظل التوترات القائمة وخاصة حالة اللا استقرار التي تمر بها بعض دول المنطقة والإرهاب الذي ضربها؟

ضرورة التفعيل

لا يمكن فصل ما يحدث في ليبيا وتونس عن التداعيات الأمنية والاقتصادية والسياسية التي هزت منطقة الشرق الأوسط بعد العام 2011، وبهذا الاعتبار بات التكتل بين الدول المشكلة لشمال أفريقيا أكثر إلحاحا وحاجة استراتيجية، خصوصا مع إرهاصات التدخل الأجنبي عسكريا في ليبيا وانعكاسه السلبي على دول المنطقة.

◄ الوضع الحالي للاتحاد المغاربي يدعم حالة الفوضى وعدم الاستقرار في ظل تواجد جماعات مسلحة متطرفة

واعتبر العاهل المغربي في برقية للرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، بمناسبة الذكرى الـ27 لتأسيس الاتحاد المغاربي، أن مشروع الاتحاد المغاربي خيار استراتيجي لا رجعة فيه وأن المملكة المغربية لن تدّخر جهدا لمواصلة العمل من أجل تحقيق الاندماج بين دوله الخمس.

وأكد الملك محمد السادس إقامة نظام مغاربي جديد أساسه الإخاء والثقة والتضامن وحسن الجوار وتجاوز حالة الركود المؤسساتي التي تحول دون اضطلاع الاتحاد بالدور المنوط به على مختلف المستويات، لرفع مختلف التحديات الاقتصادية والأمنية التي تواجه الدول المغاربية وجوارها الإقليمي والدولي.

وفي السياق ذاته أشار زياد بن عمر أستاذ جامعي تونسي، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن الاتحاد المغاربي وإن يقع تفعيله من منطلق اقتصادي على شاكلة الاتحاد الأوروبي فسوف يكون له دور حيوي في بناء قوة اقتصادية مغاربية وإنعاش الدورة الاقتصادية بكامل دول المغرب العربي.

واستدرك زياد بن عمر، قائلا "إن ضمان فعالية حقيقية لهذا الهيكل يتوجب إنشاء أرضية مناسبة على مستوى القيم والممارسات السياسية لضمان الحوكمة الجيدة والشفافية في التعامل وتكريس دولة القانون والمؤسسات كما يتوجب أيضا إنشاء قوانين متناغمة ما بين دول المغرب العربي لتفعيل التبادل وتقنينه".

إن التوجه نحو تأسيس حقيقي للاتحاد المغاربي ووضع لبنات صلبة له سيكون عامل تطور اقتصادي واجتماعي هام وسيلعب دورا كبيرا في إرساء مجتمعات متوازنة وتحسين الواقع الاقتصادي لكل بلدان المنطقة، وبالتالي سيساهم في تقليل أحزمة الفقر التي عادة ما تستغلها الجماعات الإرهابية لبث سمومها.

وفي ظل التحديات الأمنية والاقتصادية والسياسية التي تتضاعف كل يوم على منطقة شمال أفريقيا، هناك من طالب بتفعيل سياسة جديدة من طرف دول هذا الفضاء الإقليمي، وقال الطالب بويا ماء العينين نائب رئيس مركز الصحراء للدراسات والأبحاث، في حديثه مع "العرب"، "إن هذا الأمر يتطلب مضاعفة الجهود لاستنهاض الهمم وبث دماء جديدة في شرايين هذا التكتل المغاربي، تمكن من البحث عن حلول للخلافات السياسية وإعادة البناء تنمويا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا".

بات الكل مقتنعا بأن الاتحاد المغاربي في شكله الحالي مجرد اسم على ورق لا يقدم أي فائدة للمنطقة، وفي محاضرة له حول التحولات السياسية الراهنة وأثرها على المشروع المغاربي، اعتبر عبدالله ساعف، مدير مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، أن الوضعية الحالية داخل الاتحاد المغاربي لا تشجع على التكامل.

وشدد عبدالله ساعف على أن استمرار الأوضاع راكدة وجامدة على حالها، سيكلف شعوب المنطقة هدر المزيد من الفرص والطاقات المتاحة لولوج عالم متحول ومتسارع لا يؤمن إلا بالتكتلات، وبخاصة في ظل الحراك المجتمعي الراهن الذي يفرض قرارات حاسمة في اتجاه التغيير الذي تطمح إليه الشعوب.

واعتبر زياد بن عمر الأستاذ الجامعي التونسي، أن واقع الحال المتميز بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، فضلا عن الأزمات الإقليمية والتباين الملحوظ على مستوى الأنظمة ودرجة التزامها بالديمقراطية ببلدان المنطقة، يجعل عملية بناء الاتحاد المغاربي في هيئة صلبة وفاعلة جد معقدة.

واستدرك زياد بن عمر بأن هناك أملا في إنجاز ما يعتبره البعض بعيد المنال، مؤكدا أنه لا يجب الوقوف مكتوفي الأيدي والعمل على بناء علاقات شراكة ما بين النواة الأولى للدول التي تحمل إرادة سياسية فعلية والتحضير لإرساء خلفية قيمية، سياسية وقانونية تمهيدا لبناء اتحاد مغاربي ناجح.

تحديات مستمرة

مما لا شك فيه أن المنطقة المغاربية تواجه العديد من التحديات اليوم وعلى رأسها تمدد الجماعات الإرهابية، فالمعروف أن هذه الجماعات تنتعش من حالة عدم الاستقرار التي تعرفها بعض دول المنطقة المغاربية وعلى رأسها ليبيا. ولهذا يعتبر التنسيق الأمني وتبادل المعلومات من ضروريات العمل المشترك، وفي هذا السياق اعتبر محمد حصاد وزير الداخلية المغربي، في كلمة له ضمن أشغال الدورة الخامسة لمجلس وزراء داخلية دول اتحاد المغرب العربي، في أبريل الماضي، أن التصدي للتهديد الإرهابي، اعتبارا لبعده الدولي والإقليمي، أصبح رهينا بتعزيز التنسيق بين الأجهزة الأمنية والتعاون اللا مشروط بين دول المنطقة.

وتأسف طالب بويا ماء العينين، على حقيقة انهيار فكرة الاتحاد المغاربي يوما بعد آخر وخفوته في ظل الحدود المغلقة والصراعات السياسية العقيمة التي تعطل بلورة هذا المشروع، وتجعل اتحاد بقوة بشرية هائلة تصل إلى 90 مليونا دون جدوى تذكر، وبنسبة نمو ضعيفة جدا تصل إلى واحد في المئة ومبادلات بينية منعدمة، وهذه العناصر كلها فتحت باب التهريب والعصابات المنظمة لتفعل ما تريد، ولا سيما الوضع بين المغرب والجزائر.

وأضاف أن هذا الوضع يدعم حالة الفوضى وعدم الاستقرار في ظل تواجد جماعات مسلحة متطرفة تبسط سيطرتها على شريط طويل وواسع يمتد من ليبيا إلى شمال موريتانيا مرورا بالجزائر وشمال مالي، الذي تتمدد فيه العديد من الجماعات المسلحة التي تعمل على خلق تحالفات مع المهربين النشطين في المنطقة لتسهيل الحركة والفعل بما يخدم مصالح المتحالفين.

إن استثمار وتعزيز حضور هذا الصرح المغاربي في مجاله الإقليمي والدولي كتكتل يضاهي التكتلات الإقليمية والدولية الموجودة في أوروبا وآسيا وأميركا، يتطلب أن تكون البلدان المغاربية نموذجا على مستوى دعم التنمية وتقديم المساعدات الفنية والتقنية، وعاملا مساعدا على تنمية قدرات الحكومات الهشة على امتداد منطقة الساحل والصحراء باعتبارها مساحات شاسعة وهشة تعرف اضطرابات متعددة الأوجه، وتشكل خطرا داهما يتطلب ضرورة تحصين دول شمال أفريقيا ضد خطر الإرهاب.

◄ استمرار الأوضاع راكدة وجامدة على حالها، سيكلف شعوب المنطقة هدر المزيد من الفرص والطاقات المتاحة

وتفعيل مشروع الاتحاد المغاربي وتطويره ليكون أكثر جدوى وحضورا يتطلب جملة من الخطوات الفعلية النابعة من التفكير الجدي في مستقبل سياسي وأمني أفضل للمنطقة تلتزم بها قيادات هذه البلدان على حد السواء.

وفي هذا الصدد اعتبر الدكتور الطالب بويا ماء العينين، أن نجاح هذه التجربة الوحدوية المجمدة عمليا يقتضي تكاتف جهود التنسيق الأمني الذي لن يكون مهما و مثمرا إلا بجهود أبناء الاتحاد المغاربي وخاصة المسؤولين وصناع القرار الذين يبقى على عاتقهم العمل على إشراك كل القوى الحية عبر خلق شبكات من الفاعلين المدنيين والسياسيين المغاربيين في مختلف الإدارات والمؤسسات.

وشدد نائب رئيس مركز الصحراء للدراسات والأبحاث، على أن الدور لا يجب أن يقتصر على الجيش والجهاز الأمني فقط، كما لا يجب التعامل مع الوضع الحالي بشكل منعزل بل لا بد من توظيف استراتيجية شاملة تقوم على رصد أسباب الوضع الذي آل إليه الاتحاد المغاربي الراهن ومسبباته.

وأوصى ذات المتحدث، باستثمار المتغير الاقتصادي الذي أصبح له دور مهم في الإقلاع والتنمية وجلب الاستثمارات وتشجيع رؤوس الأموال، لأن ذلك هو الكفيل بتحقيق المراد والأهداف المرجوة من هذا الاتحاد.

وأشار الطالب بويا ماء العينين، إلى أن بلدان الاتحاد المغاربي تقع في بقعة جغرافية شديدة الحساسية لتواجدها كعمق ذي أولوية قصوى داخل الاستراتيجيات الغربية الأطلسية المتوسطية، مما يتطلب رفع منسوب الحيطة والحذر. ولم يخف تطلعات الشعوب المغاربية ورغبتها في أن يسود الأمن والاستقرار في المنطقة بدل العيش في الفوضى والتناحر والخلافات غير المجدية، والتي من شأنها فتح الباب أمام مخاطر الفتن والحروب.

قضية الصحراء

لاتزال قضية الصحراء بلا حل منذ أكثر من أربعين سنة، وتعتبر معضلة وعائقا كبيرا وبمثابة المعطل الفعلي والوحيد لحلم الوحدة والاندماج بين الدول المغاربية، والذي يرتهن إلى مواقف طرفين كبيرين هما المغرب والجزائر حيث يصعب التخلص من إرث الحرب الباردة، وما واكب ذلك من عجز لكل المقاربات الأممية لإيجاد تسوية عادلة لهذا النزاع الطويل.

ويرى نائب رئيس مركز الصحراء للدراسات والأبحاث، في حديثه لـ"العرب"، أن هذا المعطى يضفي نوعا من المصداقية والوجاهة على المقترح المغربي الذي يقدم حلا فيه تخليص للسكان من المشاكل التي يتخبطون فيها خاصة في مخيمات تندوف.

وأضاف الطالب بويا ماء العينين، أن هذا الحل يقتضي العمل على ضرورة تمكين سكان الصحراء من حكم ذاتي باعتباره بدلا لحالة الجمود وطريقا نحو البناء، ومفتاحا حقيقيا لبلورة تصورات حول البناء الأفضل والأمثل للاتحاد المغاربي الذي نريده مستقرا ومحصنا ضد التهديدات وكل عوامل عدم الاستقرار التي تهدد حوض المتوسط الذي يشكل نقطة تفاعل والتقاء كل الاستراتيجيات الكبرى.

هيمنة إرادة قسم الولاءات

من تمازغا إلى الصحراء المغربية ونشأة المغرب الكبير

أمين بن مسعود
كاتب تونسي

❑ تتغيّر الحدود وتتبدّل الجغرافيا مع نشأة الكيانات الهجينة واستيلاد أنصاف الدول الوهميّة في شمال أفريقيا بشكل عام ومنطقة المغرب العربي بصفة خاصّة، فبدء تنظيم "داعش" الإرهابيّ في تنفيذ أوّل هجماته العابرة لحدود الدول الوطنية بين ليبيا وتونس بالتزامن مع دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى ضرورة إعلان ما سماه بـ"الدولة الصحراوية" بعد دحر ما وصفه بـ"الاحتلال" المغربي في ظلّ سعي أمازيغ ليبيا إلى الحصول على المزيد من الصلاحيات الدستوريّة والقانونية والتنفيذية على حساب السلطة المركزيّة لتحقيق الانفصال الناعم تحت مسميات الفيدراليّة وعناوين اللامركزيّة، كلّها مقدّمات جليّة لاستحداث "المغرب الكبير الجديد" على شاكلة الشرق الأوسط الجديد.

دخل المغرب العربي بعد أحداث 2011 في سيناريو التقسيم على أساس الهويات الإثنيّة، كان من الواضح أنّ إصرار مسلحي الجبل الغربي على رفع العلم الأمازيغي وتفريخ الإذاعات والقنوات والمواقع الافتراضية الحافلة بحلم الكيان الأمازيغي المستقلّ عن الدولة الوطنية والسلطة المركزيّة لم يكن ردًا على أيديولوجيا قوميّة منغلقة اعتمدها العقيد معمر القذافي طيلة أربعة عقود من حكمه الاستبدادي بقدر ما كان مشروعا إثنيًا هوياتيا دفينا تغذّى من أخطاء سياسة "القوميات" المهيمنة والغالبة على الأقليات.

في مقابل الكيان الأمازيغي الليبي الموجود ميدانيا والذي ينتظر الاعتراف الدستوريّ والقانوني ضمن مسودّة الدستور الوليد، تسعى الأمم المتحدة إلى نفخ الروح في كيان صحراوي هجين ترعرع ضمن الحسابات والرهانات الخاطئة للجار الجزائريّ عبر تشديد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على إيلائه الأولوية المطلقة لحقّ "الشعب الصحراوي" في دولته المستقلّة، وهو إصرار لا يراد منه ردّ حقّ مهضوم وإنّما العبث بالدولة الوطنيّة وتغيير الحدود وخلق كيانات وهميّة وظائفيّة متناقضة استراتيجيا وتكتيكيا مع الدولة الأمّ.

في قلب هذا المشهد الاستراتيجي الخطير يكون من العبث للجزائر أن تدعم شرعيّة دولة صحراويّة على الحدود المغربيّة لأنّ سيناريو الكيان الهجين سيستولد ضمن الكيان الأمازيغي على الحدود مع الجزائر وقد يلعب على ورقة الأقلية الأمازيغية في غرداية وغيرها من مناطق شمال وجنوب شرق الجزائر.

العمل الأمازيغي في المغرب يحتاج إلى الكثير من الترشيد والتأطير، لا سيّما بعد سكرة الغلبة التي اجتاحت العديد من الجمعيات الأمازيغية عقب المكاسب الدستورية والإدارية واللغوية والتدريسية التي أقرها العاهل محمد السادس في دستور 2011، حيث اعتمد بعض الفاعلين الأمازيغ هذه المكاسب لشرعنة مقولة "القوميّة الأمازيغية" و"الوطن الأمازيغي" و"تمازغا الكبرى" و"الهويّات الأصيلة" في مقابل الهويات الدخيلة ما أدخل الرباط والمنطقة برمتها في صراع هوياتي داخليّ تجلت ملامحه بوضوح في التجاذب الدستوري القائم حاليا في ليبيا بين "الغالبية العربية" و"الأقلية الأمازيغيّة"، كما تجسمت حدوده الأيديولوجية في زعم بعض الفاعلين الأمازيغ المغاربة بأنّ الصحراء المغربية هي أمازيغية وأنّ انفصالها من المغرب هو استقلال من الاحتلال العربي على شاكلة ما حدث في الأندلس.

على وقع إضعاف الدولة الوطنية وتفتيت مقوماتها العسكريّة والاقتصادية والعبث بعمقها الاستراتيجي واختراق أمنها الوطني تولدت كيانات هجينة متناقضة مع التاريخ والجغرافيا.

فلئن كانت حدود سايكس بيكو حدود خلق دول قطرية لمنع نشأة الدولة القومية فإنّ حدود الكيانات الوليدة هي حدود تفتيت الدولة الوطنية والحيلولة دون إعادة نشأتها من جديد.

المفارقة أنّ حتّى تسميات هذه الدول لا تشير إلى مفهوم المدنية أو دلالة الدولة، فمتى بنيت الدول العظمى والكبرى في شتات الصحراء أو في أحراش الأرياف؟ ومتى كانت الإثنيّات اللغويّة الأقلياتية لبنة تأسيس الدول؟ ومتى احتكر الإسلام -طقوسا وعقيدة وسلوكا- في كيان هجين يستلذّ بشبقيّة الدم تحت عناوين "المقدس والمسدس"؟

هي المنطقة المغاربية الجديدة بين كيان أمازيغي وثان صحراوي وثالث داعشيّ في صيرورة التشكل السريع، وبين دولة ليبية كانت ولن تعود، ومغربية يراد لها أن تصبح "بلا جنوب صحراويّ"، وجزائريّة تراهن على تقسيم جارتها وتنسى أنّها على شفا الانقسام الناعم والملطّف والبارد أيضا.

كان القرن العشرون قرن نهاية الإمبراطوريات وبداية الدول القوميّة، القرن الحادي والعشرون هو قرن الأقليات المتمردة والكيانات الوهمية والميليشيات شبه الرسميّة.

في العمق

«بدء روسيا سحب جزء من قواتها من سوريا أمر إيجابي وهذه المبادرة أصبحت ممكنة بسبب التعاون الجيد بين الولايات المتحدة وروسيا».

إسماعيل غاسبار مارتينز
رئيس مجلس الأمن الدولي

«لا بد أن نتحقق من طبيعة القرار الروسي وما المقصود به؛ وإذا كانت هناك نية حقيقية لسحب القوات الروسية فهذا قرار إيجابي ولا بد من أن نرى ذلك على الأرض».

سالم المسلط
المتحدث باسم اللجنة العليا للمفاوضات السورية المعارضة

بوتين: المهمة اكتملت في سوريا

● مناورة أو انسحاب جدي.. الهدف واحد الضغط على نظام الأسد ● روسيا تغادر سوريا وتتركها في مواجهة الجهاديين

إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المفاجئ عشية بدء مفاوضات جنيف بين النظام السوري والمعارضة سحب القوات الروسية من سوريا، شكل حدثا غاية في الأهمية وحمل الكثير من التأويلات والتوقعات ركز أغلبها على أن موسكو تخلت عن الأسد بعد أن شاكس ورفض حلها السياسي المبني على توافق مع الولايات المتحدة، والذي يجسده القرار الأممي 2254 القاضي بتنازل الأسد عن السلطة خلال 18 شهرا كحد أقصى.

الانسحاب الروسي يفتح أبواب التأويل:

- **فرصة للضغط على النظام السوري**
- **الاستفادة من مفاوضات جنيف لبدء عملية انتقال سياسية**
- **الموقف الروسي نتيجة لتذاكي النظام السوري وتناقضه الداخلي**
- **الأكراد يفترضون أن الانسحاب جاء لدعم فدراليتهم**

لا خطوط حمراء أمام المصلحة الروسية

باسل العودات

❑ مثلما جاء التدخل الروسي في سوريا سريعا ومفاجئا وقلب الموازين سياسيا وعسكريا، جاء إعلان الرئيس فلاديمير بوتين سحب قواته من سوريا مفاجئا أيضا، ليعيد صياغة المشهد الرئيسي للأزمة السورية في يوم بدء مفاوضات جنيف بين المعارضة والنظام السوري وبعد أسبوعين على بدء العمل بوقف لإطلاق النار.

ورغم أن موسكو أكّدت، عند بداية تدخّلها العسكري المباشر في سوريا، أن عملياتها ليست مفتوحة الآجال، إلا أن إعلان الانسحاب كان مفاجئا، وأثار العديد من التساؤلات حول أسباب هذه الخطوة وهل هي انقلاب فعلي في الموقف الروسي من الأسد أم مجرد تكتيك.

أعلن الرئيس الروسي قراره المفاجئ ببدء انسحاب القسم الأكبر من القوات العسكرية الروسية من سوريا. وقال بوتين "روسيا أنجزت مهماتها المسلحة في سوريا، لذلك أمرت وزارة الدفاع ببدء انسحاب القسم الأكبر من القوات الروسية من سوريا على أن تتبقى قاعدتان روسيتان في اللاذقية وطرطوس لمراقبة وقف الأعمال القتالية".

ومهما كانت أسباب القرار وخلفيّاته، فالأكيد أن انسحاب القوات الروسية الرئيسية، أو ما يسمى القوة الجوية الضاربة التي أنقذت نظام الأسد من الانهيار، يعني أن موسكو تضع الأسد أمام خيار واحد وهو الحل السياسي ووفق خارطة الطريق الروسية الأميركية والتي تعني تنازلات كبيرة في السلطة والتشارك مع المعارضة لإدارة الحكم الانتقالي تمهيدا لرحيل الأسد. وإذا لم يتجاوب النظام السوري مع هذا الخيار وقرر التمرد على التوجه الروسي الأميركي، فإنه سيكون في وضع عسكري لا يسمح له بالبقاء.

وقد حاول النظام السوري الإيحاء بأن كل شيء سليم ومبرمج، وأن الإجراءات الروسية كانت بقرار مشترك مع الرئيس السوري بشار الأسد. لكن المعارضة السورية استبعدت ذلك وقلّلت من هذا الادعاء، وافترضت أن روسيا بدأت رحلة تخليها عن الأسد بعد خمس سنوات من حرب أيقنت أنه لن يكون فيها غالب ولا مغلوب.

تحذيرات روسية سابقة

يشير متابعون لهذه التطوّرات إلى أن العودة إلى مواقف روسيا الأخيرة تكشف أن قرار الانسحاب الجزئي سبقته تصريحات وإعلان ضمني عن اتخاذ مثل هذه الخطوة، لكن يبدو أن الأسد كان يتوهّم أن الحليف الروسي لا يمكن أن يستغني عنه وأنه الورقة الوحيدة الضامنة لمصالح روسيا في سوريا.

وكان خبراء روس تحدّثوا، في عدد سابق لـ"العرب"، عن غضب موسكو من النظام في دمشق، مشيرين إلى أن حالة من الاستياء ظهرت في الأوساط الدبلوماسية الروسية، ونقلتها وسائل الإعلام، من تصريحات الأسد في الفترة الأخيرة، والتي قال عنها مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، إنها "لا تنسجم مع الجهود الدبلوماسية لروسيا".

وقد قال الصحافي الروسي والمحلل السياسي سيرجي ستروكان، لـ"العرب"، إن "بوتين ملك اللعبة وإذا حاول الأسد أن يتهرب مما يريده الملك ستكون نهايته... والحل الذي تريده روسيا في سوريا هو حل سياسي بالتوافق مع الجانب الأميركي وليس دعم الأسد كي ينتصر عسكريا". (العرب، العدد: 10198، ص(6).

من هنا يبدو القرار الروسي، حتى لو كان انسحابا جزئيا، مهما جدّا، وهو، وفق المراقبين والمعارضة، رد على تصعيد النظام السوري الذي أعلن عن انتخابات عبثية قبل أسابيع من المرحلة الانتقالية التي تشمل انتخابات برلمانية برعاية روسية أميركية.

خالد الأيوبي، دبلوماسي سوري سابق، قال في تصريحات لـ"العرب" إن "الانسحاب الروسي يمكن أن يكون له عدة تفسيرات والأقوى بينها أنه يأتي في إطار الضغط على نظام الأسد للانخراط الجدي في مفاوضات التسوية السياسية، وذلك بعد تصريحات نارية لوزير الخارجية السوري وليد المعلم هددت بنسف المفاوضات قبل بدئها، حين قال 'إن الأسد خط أحمر غير قابل للتفاوض'، ويعزز هذه الفرضية عنصر المفاجئة في القرار الروسي وتوقيته وعدم تبليغ النظام به إلا قبل ساعات من الإعلان عنه".

ويضيف الأيوبي "في حال جدية الروس في هذا الطرح ستكون من أهم نتائجه بدء العد العكسي لرحيل حكم آل الأسد من خلال هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحية وليس حكومة تحت سلطة الأسد كما روج النظام من خلال تنفيذ قرارات جنيف واحد وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة المبنية عليه والتي تنص على تشكيل هيئة الحكم الانتقالي".

أما الاحتمال الآخر وهو الأضعف، وفق الأيوبي، فيشير إلى أن الإعلان يأتي في إطار التضليل الإعلامي الروسي لحجم المشاركة الروسية في جرائم الحرب ضد أبناء الشعب السوري ولإيهام الرأي العام العالمي وتضليله بأن روسيا تمارس ضغوطا على الأسد من خلال تبادل الأدوار بينهم.

ويتقارب هذا الاحتمال مع قراءة المحلل السياسي في صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، جورج مالبرونو، الذي يرى أن إعلان الانسحاب الجزئي لا يشكل انقلابا حقيقيا في الموقف الروسي بل هو انسحاب تكتيكي ومناورة روسية من أجل تمكين مفاوضات جنيف من الإتيان بثمارها، مشيرا إلى أن موسكو تسعى من خلال إعلانها هذا إلى تعزيز الأكراد و معارضة الداخل من أجل تكوين هيكلية حكومية انتقالية.

المعارضة السورية فرح الأتاسي اعتبرت أن الانسحاب العسكري الروسي المفاجئ وتوقيته مع بدء جولة جديدة من المباحثات في جنيف هو رسالة سياسية مباشرة للأسد ونظامه بعدم وضع العصا في عجلة عملية الانتقال السياسي.

افترضت بعض أطراف المعارضة السورية أن القرار الروسي اتّخذ تحت وطأة التكلفة الباهظة للحرب التي تخوضها روسيا وخسائرها من حرب أسعار النفط، وقال كمال اللبواني إن من أسباب سحب الجيش الروسي من سوريا هو توقع انهيار الروبل لدرجات قياسية بالنظر للتكلفة الباهظة للحرب الجوية، مذكّرا بأن الولايات المتحدة دفعت في حرب العراق الأولى تيرليون دولار دون فائدة.

وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك وافترضوا أن روسيا اضطرت للانسحاب تحت ضغط السعودية بشن حرب تحالفية في سوريا، وقال بعض المتشائمين إن هذا الانسحاب هو إيعاز للنظام السوري ليبدأ التقسيم في سوريا لتصبح سوريا دويلات تتصارع فيما بينها.

معارضون سوريون آخرين افترضوا أن الخطوة الروسية هي حصيلة توافق أميركي ـ روسي صلب وقوي يقضي ببدء العملية السياسية، وقال رياض نعسان آغا، الناطق باسم الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية، إن القرار الروسي جاء بناء على التفاهمات الأميركية ـ الروسية ـ الإيرانية التي كشف عنها وزير الخارجية الأميركي جون كيري في مؤتمره الصحافي الذي عقده مؤخرا في باريس، وطالب بوتين أن يلتزم بها بعد أن ظهرت تصريحات وزير الخارجية السوري وليد المعلم مخالفة لما تم الاتفاق عليه مع الروس والإيرانيين، فجاء الجواب قرارا، ثم تفاهما روسيا أميركيا في الحديث الهاتفي بين أوباما وبوتين عشية إعلان الانحساب.

بدوره، طرح خالد الأيوبي، في تصريحه لـ"العرب"، احتمال التوافق الروسي الأميركي، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة أبلغت روسيا سرا أنها ستسلح المعارضة بمضادات طيران في حال استمرت حالة العطالة السياسية التي ستهدد استقرار حلفاء واشنطن وبالتالي سارعت روسيا إلى حفظ ماء وجهها قبل أن تسقط طائراتها من سماء سوريا في حال تم التسليح بصواريخ أرض جو.

وتدعم مصادر مؤيدة لهذا الاحتمال هذه الفرضية بخبر مفاده أن الطائرة العسكرية التابعة للنظام، التي سقطت الأسبوع الماضي، تعرّضت لصاروخ حراري ما يعني أن ما تبقى من طائرات النظام أصبحت مهددة بالصواريخ الحرارية التي استلمتها المعارضة مؤخرا؛ وفق ما صرّح به مصدر عسكري معارض. وبما أن الروس سحبوا طائراتهم فقد أصبح النظام فعليا دون غطاء جوي حقيقي.

موقف الأكراد

بعض الأكراد السوريين فسّروا الموقف الروسي على طريقتهم، وقال ناشطون أكراد وسياسيون إن الانسحاب الروسي العسكري من سوريا جاء بسبب غضب الرئيس بوتين من رفض سوريا للفدرالية، وشددوا على أن ما تقوم به موسكو يؤكد على أن الفدرالية باتت أمرا واقعا وعلى الأكراد انتهاز فرصة دعم الحليف الروسي لهم للإعلان عنها.

وبغض النظر عن الأسباب، فإن المعارض السوري لؤي صافي رأى أن إعلان روسيا سحب قواتها من سوريا هو فرصة على المجتمع الدولي استغلالها، وقال لـ"العرب"، "لقد سعى التدخل الروسي في سوريا إلى تحقيق هدفين: إنقاذ النظام من انهيار عسكري كامل قبل بدء المفاوضات في جنيف، والتحضير لمنطقة آمنة للنظام تمتد من الساحل حتى مدينة دمشق حال رفض المعارضة المشاركة في حكومة وحدة وطنية تحت هيمنة الأسد ومنظومته الأمنية. لكن الصورة الحقيقية تختلف عن تلك التي تروج لها روسيا، فعلى الرغم من استعادة نظام الأسد بعض توازنه، إلا أنه في أزمة أمنية وسياسية واقتصادية نتيجة صمود الثوار في حلب وريفها، وفي أرياف دمشق وحمص وحماة وفي محافظتي درعا وإدلب، وعجزه رغم القوة التي وضعت تحت تصرفه على تحقيق الحسم العسكري الذي يحلم بتحقيقه منذ انطلاق الثورة".

لكن بالمقابل لا ينتقص هذا الانسحاب برأي المعارض السوري نجاتي طيارة من قوة روسيا في المنطقة، وقال "سواء أكان انسحابا عسكريا، أم ضغطا على النظام، أم تخفيفا للوجود العسكري نظرا لتكاليفه الباهظة، أم انتقالا لدور سياسي جديد مع الاحتفاظ بقاعدتي طرطوس وحميميم، فإن الأمر الواضح الوحيد من المفاجأة الروسية الجديدة، هو أن بوتين أكّد أنه اللاعب الأول في القضية السورية".

من الفرضيات المطروحة أيضا أن روسيا ترغب في تلقين درس لحلفائها، ودفع إيران لتحمل مسؤولياتها في سوريا حتى وعطي الانطباع للدول العربية بأنها لم تختر المعسكر الشيعي على حساب السنّة العرب.

بالنسبة إلى المعارض السوري إياد بركات، فإن التناقض داخل النظام والأسرة الحاكمة في سوريا هو سبب الموقف الروسي، وقال لـ"العرب"، "هناك تياران داخل السلطة، واحد يعترف بالهزيمة وبنهاية الحكم، والآخر يعتقد أن الحكم مستمر، وهناك الآن احتمالان، الأول أن يتفوق التيار المعترف بالهزيمة ضمن النظام ويوافق على كل ما سيُفرض في مؤتمر جنيف، أي الموافقة على التغيير السياسي الجذري في سوريا. أما الثاني، وفيه يتفوق المتشددون من النظام، معتمدين على دعم إيران والميليشيات الطائفية عابرة الحدود، وهذا الاحتمال سيعيد الحرب أكثر ضراوة وشراسة، لكن في الغالب لن يقف الروس والأميركيون متفرجين، بل سيتدفق السلاح للمقاتلين لإجبار النظام على الاستسلام هذه المرة وتسليم الحكم بالقوة، لكن هذا الحل سيتسبب بتدمير وقتل إضافي. والأيام القليلة المقبلة ستوضح أي تيار سيتفوق".

مواجهة الجهاديين

مسألة أخرى تطرح مع مغادرة الطائرات الحربية الروسية الأجواء السورية بعدما نجحت في تمكين قوات النظام على الأرض، وتتعلّق بما إذا كانت دمشق قادرة على الحفاظ على الوضع الميداني لصالحها خصوصا في مواجهة الجهاديين. ويقول آرون لوند، الباحث غير المقيم في مركز كارنيغي للأبحاث ورئيس تحرير مجلة "سوريا في أزمة"، إن الرئيس السوري بشار الأسد "في موقف أفضل بكثير، إلا أن ذلك لا يعني أن الحرب انتهت".

ويقول الخبير في الجغرافيا السورية فابريس بالانش إن مستقبل الوضع الميداني في سوريا يتعلق أساسا بمعرفة ما تركه الروس في سوريا، وكيف عززوا قدرات الجيش السوري خلال الأشهر الماضية".

وقد لا تشهد المناطق المشمولة بالهدنة السارية منذ 27 فبراير تغييرات حقيقية على الأرض.

لكن الأسئلة تطرح بقوة أكبر في مناطق الجهاديين الذين لا تشملهم الهدنة. ويقول بيرييه إن هؤلاء قد يسعون إلى "امتحان" الانسحاب الروسي، بحسب تعبيره. وبالتزامن مع بدء الانسحاب الروسي، قال قيادي في جبهة النصرة، ذراع تنظيم القاعدة في سوريا إن الجبهة ستشن هجوما في البلاد خلال الساعات الـ48 المقبلة بعد "الهزيمة الروسية".

الأسابيع والشهور القادمة مفصلية في تاريخ الثورة وربما تتوالى سلسلة المفاجآت، وبغض النظر إن كان هناك خلاف بين روسيا ونظام الأسد بسبب العملية السلمية، أو لوجود اتفاق سري روسي أميركي بشأن التسوية، أو بسبب نفقات الحرب التي أثرت كثيرا على الاقتصاد الروسي، أو تنازل غربي في الملف الأوكراني، أو حتى نتيجة خلافات داخلية في الكرملين، فإن احتمالات المستقبل مفتوحة على أكثر من جبهة، ويتابع السوريون في الأيام القادمة بشكل دقيق سلوك وتصريحات وفد النظام في جنيف، والمواقف والتصريحات الروسية والأميركية، كذلك يراقبون سرعة الانسحاب ونوعية الأسلحة المتبقية، وتصريحات إيران وأفعالها، ورد فعل حزب الله، ليحاولوا فهم سبب الانسحاب العسكري الروسي ومعرفة نتائجه.

◄ **قرار سحب القوات الروسية يأتي بعد تصعيد وزير الخارجية السوري الذي قال إن الأسد خط أحمر ولا توجد مرحلة انتقالية**

خالد الأيوبي:
الانسحاب الروسي يأتي للضغط على الأسد للانخراط في المفاوضات

المجموعة الأولى من طائرات سوخوي-34 المقاتلة تهبط في قاعدة جوية جنوب روسيا قادمة من سوريا تنفيذا لأوامر الرئيس بوتين

آراء

«دول التحالف العربي ستواصل جهودها لإعادة السلطة الشرعية في اليمن، وتحقيق الأمن والسلم في ربوعه كافة، وتحقيق تطلعات الشعب اليمني في الحرية والكرامة».

عبداللطيف الزياني
الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

«ميليشيات حزب الله ترفض إجراء الانتخابات الرئاسية، رغم أن المرشحين إما من صلبه (فرنجية) وإما من داعميه (عون)، وأي سلطة مركزية أو دولة قوية لا تناسبان حزب الله».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

هل يعترف الحوثي بأن النزهة انتهت

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ ما الذي جعل وفدا حوثيا يعبر الحدود إلى المملكة العربية السعودية للتفاوض في شأن مواضيع غير واضحة، أقلّه ظاهرا؟

كان من المهمّ بالنسبة إلى الحوثيين "أنصار الله" تسريب الخبر عن عبور الوفد إلى داخل المملكة من خلال معبر برّي. أرادوا تأكيد أن لديهم ما يعرضونه على السعودية للخروج من أزمتهم.

هناك رغبة لدى الحوثيين في الإعلان عن أنّهم لا يواجهون طريقا مسدودا، وذلك بعدما أوصلوا اليمن إلى ما وصل إليه، أي إلى طريق مسدود!

كان ملفتا الصمت السعودي حيال مجيء الوفد الحوثي. كذلك، كان ملفتا، من المعلومات التي تسرّبت، أن الجانب السعودي حصر الاتصالات مع الوفد بجهة أمنية معيّنة ولكن في مستوى معقول. من الواضح وجود رغبة سعودية في وضع الاتصالات بالحوثيين في إطار معيّن وواضح لمعرفة ما الذي يريدونه فعلا، وما حقيقة نيّاتهم.

لا يمكن فصل رغبة "أنصار الله" في الانفتاح على السعودية عن التطورات المتسارعة في اليمن، والتي كان آخر تعبير عنها حصول اختراقات لقوات الشرعية في تعز.

إضافة إلى ذلك، هناك حصار لصنعاء ترافقه رغبة لدى عناصر قبلية كثيرة في الابتعاد عن الحوثيين. فاليمني يمكن أن تستأجره، لكنّك لا تستطيع أن تشتريه. وهذا ما غاب عن إيران وعن ممثليها في اليمن.

في الواقع، لعبت العناصر القبلية دورا كبيرا صيف العام 2014 في تغيير التوازنات في المناطق الشمالية من اليمن.

وقتذاك، تمكّن الحوثيون من السيطرة على كلّ محافظة عمران وطرد آل الأحمر، زعماء حاشد منها. حصل ذلك بفضل انضمام الآلاف من رجال القبائل إليهم. استطاع الحوثيون، لاحقا، القضاء على اللواء 310 الذي كان بقيادة العميد حميد القشيبي، وهو من حاشد. كان هذا اللواء، المحسوب على الإخوان المسلمين وعلى الفريق علي محسن الأحمر الذي عُيّن أخيرا نائبا للقائد العام للقوات المسلحة، من أفضل ألوية الجيش اليمني. وكانت لديه أسلحة متطورة بينها دبابات روسية حديثة.

فتح سقوط اللواء 310 أبواب صنعاء أمام الحوثيين، ذلك أن معسكراته كانت تحتل مواقع استراتيجية تحمي العاصمة. تحققت كلّ تلك الانتصارات لسببين. يعود السبب الأول إلى عدم رغبة القوات التابعة للجيش اليمني في التصدي لهم. ويعود السبب الآخر إلى الدعم الذي وفرّه لهم رجال القبائل. فالذين هاجموا معسكرات اللواء 310، كانوا في معظمهم من بكيل، كبرى القبائل اليمنية، كما كانت هناك عناصر من حاشد التي فقدت تماسكها منذ وفاة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في أواخر العام 2007.

بعد سيطرتهم على صنعاء في الحادي والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014 والتسهيلات التي حصلوا عليها من الرئيس السابق علي عبدالله صالح، زادت شهية الحوثيين. اعتبروا أنفسهم السلطة في اليمن، بعد اتفاق السلم والشراكة الذي باركته الأمم المتحدة وبعد وضعهم الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي ونائبه خالد بحاح، الذي هو في الوقت ذاته رئيس الوزراء، في الإقامة الجبرية. إضافة إلى ذلك، سيطروا على كلّ المواقع الحكومية والمؤسسات الرسمية، بما في ذلك البنك المركزي.

يدفع الحوثيون الآن ثمن شهيّتهم الزائدة إلى السلطة ورغبتهم في السيطرة على اليمن كلّه وتحويله مستعمرة إيرانية. اكتشفوا مع مرور الوقت، خصوصا بعد "عاصفة الحزم" أنّ المشروع الإيراني الذي ينفّذونه في اليمن ليس قابلا للتحقيق. كانت استعادة الشرعية لعدن في تموز – يوليو 2015، بفضل الدعم العربي، نقطة تحوّل. جاء اختراق تعز ليؤكّد أن "عاصفة الحزم" لن تنتهي إلا بإزالة الخطر الإيراني الذي جسّده الحوثيون. فوق ذلك كلّه، بدأ "أنصار الله" يتنبّهون إلى أن خروجهم من صنعاء أكثر من وارد بعدما بدأ قبليون من بكيل وحاشد ينفضّون عنهم.

زادت عزلة "أنصار الله". يؤكد ذلك ما ورد في الخطابات الأخيرة للسيّد حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في لبنان. تبيّن أن نصرالله الذي يشنّ الحملة تلو الأخرى على المملكة العربية السعودية، غير آبه بمصالح لبنان واللبنانيين، مكلفا بالملف اليمني من قبل إيران. كان نصرالله يصيح من الألم أكثر من أي شيء آخر.

من المفيد أن يسعى وفد من الحوثيين إلى الاتصال بالمملكة العربية السعودية. من المفيد أيضا أن يؤكّد هذا الوفد رغبة اليمنيين في الجانب الآخر من الحدود في التزام الهدوء، وأن لا تكون الأراضي اليمنية منطلقا لأي أعمال عدوانية تستهدف المملكة. ما يمكن أن يكون مفيدا أكثر تخلي الحوثيين عن أوهامهم. ليس هناك من يستطيع تجاهل أنّ مناطقهم في صعدة تعرّضت لظلم تاريخي منذ إعلان الجمهورية في اليمن في العام 1962. بقيت صعدة خارج الجمهورية ولم تستفد من أي تنمية، حتى بعد المصالحة التي جرت بين الملكيين والجمهوريين، وانسحاب القوات المصرية من اليمن.

لا يكون تخلي الحوثيين عن أوهامهم إلا بإعلان زعيمهم عبدالملك الحوثي أنّه راغب في أن يكون طرفا سياسيا في البلد يحق له ما يحقّ لغيره من أطراف سياسية أخرى تمثّل مجموعة أو منطقة في اليمن. ليس كافيا أن يصدر عن هذا القيادي الحوثي أو ذاك كلاما يطلب من إيران النزول عن ظهور اليمنيين. ثمّة حاجة إلى كلام جدّي يصدر عن عبدالملك الحوثي نفسه يشير إلى أنّه استوعب أن النزهة انتهت، وأن الكلام عن "شرعية ثورية" لا قيمة له.

يظلّ الحوثيون مكوّنا أساسيا من مكونات اليمن الذي يبحث عن صيغة للمستقبل ترضي كلّ اليمنيين أو معظمهم. من هذا المنطلق، يمكن للحوثيين أن يتمثّلوا في سلطة جديدة تقوم على اللامركزية الموسّعة أو على نظام فيديرالي أو ما شابه ذلك. لكنّ هذا شيء، وأن يلعب "أنصار الله" الدور الذي يلعبه "حزب الله"، المهيمن على المؤسسات الرسمية في لبنان، شيء آخر.

بدأ اليمنيون، خصوصا في المحافظات الشمالية، الانفكاك عن الحوثيين. في النهاية يحتاج اليمني إلى من يطعمه ومن يؤمن له مستقبل أولاده وأن يوفر له الأمل.

لم يمتلك الحوثيون يوما أي مشروع سياسي أو اقتصادي أو تنموي. يُفترض بهم في المرحلة الراهنة استتباع الوفد الذي أرسلوه إلى السعودية بمواقف جديدة تعكس رغبة حقيقية في تغيير نهجهم، خصوصا أن لا تراجع عن "عاصفة الحزم" بأيّ شكل من الأشكال.

هل يقدم عبدالملك الحوثي على هذه الخطوة، ويعترف بأنّ النزهة التي قام بها في اليمن انتهت، أم يبقى أسير الأوهام الإيرانية التي زرعها له آخرون في رأسه؟

> ثمة حاجة إلى كلام جدي يصدر عن عبدالملك الحوثي نفسه، يشير إلى أنه استوعب أن النزهة انتهت، وأن الكلام عن «شرعية ثورية» لا قيمة له

حزب الله ولبنان وامتحان الإرهاب عربيا

علي الأمين
كاتب لبناني

❑ تشكل العلاقات الخليجية اللبنانية عنوانا أول في السجال اللبناني الداخلي، لا سيما في ظل تصاعد الإجراءات العقابية التي تتخذها هذه الدول تحديدا، والعربية عموما، تجاه حزب الله، وفي ظل مسار التهدئة الميدانية في سوريا وانطلاق جولات التفاوض العرجاء بين أطراف المعارضة وممثلي النظام السوري، تتنامى المخاوف من أن يكون لبنان مسرح تصفية حسابات لا سيما مع التهديدات التي وجّهها تنظيم داعش إلى حزب الله وإلى الرئيس سعد الحريري، وإلى المسيحيين عموما. القلق من تصعيد أمني في لبنان، احتمال وارد في ظل تردي الأوضاع السياسية، وفي ظل الاهتزاز الاقتصادي والمالي، لكنّ أوساطا دبلوماسية أميركية في بيروت لا تزال تؤكد على أن الرسائل الدولية والغربية تحذر اللبنانيين من الغرق في مستنقع الصراع الدموي، ودعت إلى مواجهة مثل هذه المخاوف الحقيقية بانتخاب رئيس الجمهورية والانتقال إلى مرحلة تحصين المؤسسات الدستورية.

إذا كان الموقف الأميركي والغربي لا يزال في إطار حماية الاستقرار النسبي في لبنان، فإن المتابعة لتطورات الموقف الأميركي – الروسي في الأزمة السورية، باتت تشكل محور الاهتمام العربي والإقليمي، لا سيما أن خروقات بدأت تبرز على صعيد قوى المعارضة ولاحت أخيرا من القاهرة مع إعلان رئيس الائتلاف السوري السابق، أحمد الجربا، عن تشكيل تيار الغد في سوريا قبل أيام، والذي قرأته أوساط إقليمية باعتباره تطورا داخل المعارضة يقوم على استثمار الثقل المصري في المعادلة السورية، لا سيما أن القاهرة متمسكة بدورها العربي، ولكن هذه المرة بوجهة جديدة تقوم على منافسة دول إقليمية كتركيا وقطر، على التأثير في خيارات المعارضة.

هذه المؤشرات الإقليمية في المشهد السوري، جعلت حزب الله أكثر تمسّكا بسطوته في المعادلة اللبنانية. برز ذلك من التعامل مع التصعيد الخليجي بمزيد من توجيه رسائل باتجاه الداخل والخارج اللبناني مفادها أن إيران، من خلال حزب الله، ليست في وارد إنجاز تسوية في لبنان لا يكون حزب الله هو الحاكم فيها، وضمن معادلة دولة داخل الدولة وموقع إيران الثابت في مواجهة أي منافسة عربية على لبنان.

إذا خُيّرنا بين الانحياز للتضامن العربي وإيران، فإننا نقف إلى جانب إيران. قالها أحد وزراء حزب الله داخل مجلس الوزراء خلال الإعداد لبيان الحكومة الشهير الذي صدر في أعقاب الإجراءات الخليجية العقابية. قالها ردًا على سؤال من أحد وزراء تيار المستقبل.

هذا الجواب يختصر، إلى حد بعيد، السياق الذي عليه الموقف اللبناني من الاستحقاقات العربية، سواء في اجتماع وزراء الخارجية العرب منذ أيام الذي أدرج حزب الله على لائحة الإرهاب العربية، وهو ما يمكن أن يقر في القمة العربية المقبلة. أي أن لبنان لا يمكن أن يتخذ موقفا رسميا صريحا بتأييد أي موقف عربي يدين إيران، فكيف إذا كان المشروع الخليجي المرجح اقتراحه على جدول أعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب، إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب عربيا؟

الموقف الخليجي اتخذ خيار المواجهة بوجه الاختراقات الإيرانية في المنطقة العربية. هذا القرار يتأكد يوما بعد يوم، لكن أعباءه اللبنانية تصطدم بخيارات لبنانية يبدو أن تيار المستقبل ليس في وارد تحمّلها. وذلك انطلاقا من أن أولوية حماية الاستقرار الداخلي والحفاظ على الحكومة العرجاء يتقدمان على ما عداهما. هذا ما يقوله أكثر من قيادي فعلي في هذا التيار، بل ذهب البعض منهم إلى القول إنه ليس في قدرة أصدقاء السعودية ودول الخليج مجاراتها في قرار المواجهة الذي اتخذته، رغم قناعة هؤلاء بمبرراته والأسباب الموضوعية التي تدفع دول الخليج إلى مثل هذا القرار التاريخي والاستراتيجي.

بل أكثر من ذلك، يذهب بعض حلفاء السعودية إلى التذمّر من توقعات الرياض والخليج، والمبالغة في ما يوحون بأن حلفاءهم اللبنانيين عليهم، أو قادرون على أن يفعلوه في سياق المواجهة، خصوصا أن الخليج "سلم لبنان لسوريا 15 عاما، منذ اتفاق الطائف إلى 2005، وسلمه لإيران من 2005 إلى اليوم، مهملا قوى السيادة على أكثر من مستوى". فكيف يطلب منهم المواجهة والانقلاب السياسي اليوم؟ وكيف لهم أن يواجهوا دون عدة المواجهة؟

"لم تطلب المملكة أو أيّ مسؤول فيها من تيار المستقبل تبني موقفها، وليس من عادة المسؤولين السعوديين الطلب من أصدقائها ما تتمناه، هي ترغب بمواقف متصاعدة لأصدقائها تجاه حزب الله على المستوى الرسمي وغير الرسمي". هذا ما يؤكده أحد الوزراء المستقبليين. فالمملكة لا تملي، بل تترك لأصدقائها في لبنان أن يتصرفوا بحسب تقديراتهم، وبالتالي فإن أصدقاء المملكة، واللبنانيين عموما، يتصرفون بما تمليه عليهم مصالحهم الحزبية والوطنية. ودول الخليج أيضا تتخذ إجراءاتها الإيجابية أو السلبية بناء على مصالحها وتقديراتها لمتطلبات المواجهة التي تخوضها مع إيران في أكثر من ساحة عربية.

لا شك أن أسئلة وهواجس عدة تتحكم في أصدقاء دول الخليج من اللبنانيين حيال المرحلة المقبلة. وهي لا تتصل، حصرا، بتيار المستقبل ولا الساحة السنية، بل تتعداها إلى الساحة المسيحية التي باتت في موقع ملتبس.. بل في موقع أقرب إلى أن تكون في حالة اهتزاز العلاقات المميزة التي ربطت فئات واسعة من المسيحيين بنظام مصالح كبير مع دول الخليج. ذلك أن ما يسمّيه خبير في الشأن السعودي "بداية بروز رأي عام خليجي" بدأت مؤشراته من شبكات التواصل الاجتماعي، ووصلت إلى عدد من الكتاب الصحافيين الشباب. هذا الرأي العام بدأ يظهر ردة فعل على ما يتلمّسه من أجواء مسيحية لبنانية معادية للسعودية، ودول الخليج عموما. ذلك أن ما يسمّيه المصدر الوزاري "الخيبة من المسيحيين" لا يتصل بموقف القوات اللبنانية، بقدر ما هو تعبير عن أن الصورة العامة لموقف المسيحيين تبدو سلبية من دول الخليج ودورها في لبنان. ولعل هذه الصورة كانت العنصر الأكثر تأثيرا في قرار وقف الهبة السعودية للجيش اللبناني، لا سيما بعد صدور "القرار الفضيحة" من المحكمة العسكرية بإطلاق سراح ميشال سماحة. قرار كان له صدى سلبي على مستوى الخليج، بما يحمله من دلالات عن تقاعس المؤسسة التي أصدرت القرار.

في كل الأحوال ثمة قناعة باتت تترسّخ في وعي العديد من السياسيين أن لبنان لا يجوز أن يبدو في موقع المتسوّل، وأن خيار دعم المؤسسة العسكرية وتسليحها هو خيار وطني لبناني، يجب أن يتحمّل اللبنانيون مسؤوليته. لذا يجب أن يبدأ اللبنانيون بالانطلاق من مسلمة أن الدعم الخليجي للبنان صار من الماضي، وأن البحث عن البدائل من المنح هو بالاتكال على الذات.

> الموقف الخليجي اتخذ خيار المواجهة بوجه الاختراقات الإيرانية في المنطقة العربية. هذا القرار يتأكد يوما بعد يوم، لكن أعباءه اللبنانية تصطدم بخيارات لبنانية يبدو أن تيار المستقبل ليس في وارد تحملها

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«نحن أسسنا تحالفا ضم أكثر من ثلاثين دولة مسلمة لمحاربة الإرهاب في العالم، نحن أكبر متبرع للنشاطات الإنسانية التي ترعى اللاجئين السوريين واليمنيين والعراقيين».
الأمير تركي الفيصل
الرئيس السابق للاستخبارات السعودية

«القرار الروسي ببدء الانسحاب العسكري من سوريا خطوة في الاتجاه الصحيح، ويؤكد صمود الشعب السوري ونجاحه في كسر التدخل الخارجي وفشل محاولات إنقاذ الأسد».
أحمد رمضان
عضو الائتلاف السوري المعارض

أوباما أضاع البوصلة

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

لا شك أن «نشوة» الوقوع في مصيدة الاتفاق النووي مع إيران قد أطاحت بما تبقى للسيد أوباما من منطق

❏ الانتقادات العلنية والتلميحات المبطنة التي فاضت بها قريحة الرئيس الأميركي باراك أوباما للمملكة العربية السعودية في مقابلة صحافية جاءت مخيبة للآمال.

بغض النظر عن وقوع الرئيس الأميركي في فخ الصحافي اليهودي جيفري غولدبرغ الذي أجرى المقابلة، فقد كشف أوباما عن وجهه الحقيقي عن تصوره لما أسماه "سلبيات تقديم الدعم التلقائي للسعوديين وحلفائهم".

ليس من المستغرب أن نسمع مثل هذه التصريحات الغريبة من رئيس دولة ليس له في هذا العالم صديق. هذه ليست أول مرة يفقد فيها الرئيس الأميركي اتزانه عن سبق إصرار وترصد، فهو قد أعلن في 30 أغسطس 2013 رفضه شن ضربات جوية في سوريا. جاء هذا الرفض بعد تأكيده، عدة مرات، للسعودية ودول الخليج قناعته بأن الحل في سوريا يأتي عبر الإطاحة ببشار الأسد.

أما لوم الرئيس أوباما السعودية (ولو تلميحا) أنها خلف تشجيع وتمويل داعش، عبر تسريبها المال وأعدادا كبيرة من الأئمة والمدرسين (كما قال)، فهو أمر خطير ومعيب أن يصدر عن رئيس دولة من المفترض أن يكون عالما بخبايا الأمور. لا شك أن "نشوة" الوقوع في مصيدة الاتفاق النووي مع إيران قد أطاحت بما تبقى للسيد أوباما من منطق.

غولدبرغ هو الآخر أدلى بدلوه (وربما هو يكرر ما سمعه من الرئيس أوباما)، أن الدول العربية الغنية بالنفط، سعت لشراء الأفراد والمؤسسات بجشع وبلا خجل. هذه سقطة صحافية وأخلاقية لا نستغربها من الإعلام اليهودي المسيطر على السياسة الخارجية الأميركية. ربما على غولدبرغ أن يتذكر أن سياسة واشنطن، برمتها، قائمة على شراء الأصوات في الانتخابات الأميركية عبر منظمة (إيباك) الإسرائيلية، والتي يجب أن تبارك للرئيس الأميركي المُنتَخَب قبل توليه دفة القيادة.

الأمير تركي الفيصل وجه نقدا للرئيس أوباما أوضح فيه أن المملكة العربية السعودية شاركت واشنطن بمعلومات استخباراتية أدت إلى منع هجمات إرهابية قاتلة على أميركا. ذكّر الفيصل أوباما بأن السعودية هي من بادرت إلى عقد الاجتماعات التي أدّت إلى تكوين التحالف لمحاربة (داعش)، وأن السعودية هي من تدرّب وتدعم السوريين الأحرار، الذين يقاتلون الإرهابي بشار الأسد والإرهابيين الآخرين.

نعم يا سيد أوباما، السعودية هي من قدمت أبناءها شهداء لمكافحة الإرهاب والقضاء على الإرهابيين الذين هاجموا قنصليتكم ومواطنيكم في السعودية.

لم ينس تركي الفيصل تذكير أوباما بأن السعودية هي الممول الوحيد لمركز مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، الذي يجمع القدرات المعلوماتية والسياسية والاقتصادية والبشرية من دول العالم. هذا ليس كل شيء، بل ذكّر الفيصل أوباما بأن السعودية هي من تشتري السندات الحكومية الأميركية ذات الفوائد المنخفضة التي تدعم الولايات المتحدة، وأن السعودية "تستضيف أكثر من ثلاثين ألف مواطن أميركي، وبأجور مرتفعة، لكي يعملوا بخبراتهم في شركاتنا وصناعاتنا".

ربما أن السيد أوباما لم يتعلم الدرس، فالسياسة السعودية لا تغرّها الأضواء الإعلامية وجعجعة سيرك الصحافة. لعلي أذكّركم فخامة الرئيس بالوقفة الصلبة للملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، عندما أمر السفير الأميركي في السعودية في عام 1988 بمغادرة البلاد بسبب الاحتجاج الوقح للسفير على صفقة الصواريخ الصينية بين الرياض وبكين.

وكأن تهجّم أوباما على السعودية لا يكفي، فها هو القنصل الأميركي في البصرة ستيف ووكر يزور جرحى الحشد الشعبي الإرهابي ويؤكد لهم "الولايات المتحدة وإيران تعتزان بكم وتؤيدانكم".

أما تلعثم أوباما عندما سأله غولدبرغ إذا كان السعوديون مازالوا أصدقاء للولايات المتحدة، فهو دليل على أن أوباما قد أضاع البوصلة، تماما كما أضاع خطوطه الحمراء الوهمية.

حسن روحاني.. الإصلاحي المزيف

حميد زناز
كاتب جزائري

أمام خطورة المرحلة التي يعيشها النظام الإيراني تبنى روحاني موقفا قريبا من الإصلاحيين، وهو مضطر إلى التحاور مع الغرب لأن الجمهورية الإسلامية تعيش فترة محفوفة بالمخاطر سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية

❏ هل الرئيس الإيراني حسن روحاني براغماتي معتدل، أم هو ساحر بارع خرج من تحت عباءة المرشد ليضلل العالم بغية تمديد عمر نظام الملالي؟

بعد عامين ونيف من تنصيبه على رأس الدولة الإيرانية وسط تفاؤل كبير في الكثير من العواصم الغربية التي علقت عليه آمالا لإصلاح ما يمكن إصلاحه، وبغض النظر عن التوقيع على الاتفاقية حول التجارب النووية والتزامه، تقية واضطرارا، بعدم سعيه إلى الحصول على السلاح النووي، لا نجد نية ولا شيئا تحقق على الأرض يدل على إمكانية الإصلاح والتغيير مس أو قد يمس جوهر نظام الملالي الشمولي. وحتى ذلك الاتفاق بين إيران والغرب حول المشروع النووي الإيراني لم يكن ليرى النور لولا الضوء الأخضر من المرشد صاحب اليد الطولى في كل ما يتعلق بشؤون الدولة، والذي لم يكن سوى لفك الحصار الاقتصادي الذي كان على وشك خنق البلد، وليحصل على الموارد المالية الضرورية ليستمر في مغامراته العسكرية في المنطقة والمحافظة على ما يسميه، زورا، "محور المقاومة" في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن. وقد راهن حسن روحاني ومرشده على تحسين الوضعية الاقتصادية في البلد، ولكن لم تتحسن الأوضاع فحسب، بل ازدادت سوءا مما كانت عليه في بداية رئاسة روحاني.

تدل كل المؤشرات على أن المستقبل الاقتصادي سيكون داكنا على عكس ما يدعيه الموالون للنظام. ففي تقريره عن الاقتصاد الإيراني، الصادر في أكتوبر 2015 يؤكد صندوق النقد الدولي أنه لا يمكن أن يكون لاقتصاد إيران مستقبل دون القطيعة مع الأساليب الحالية. فحسب خبراء هذا الصندوق الذين قاموا بزيارة استطلاعية إلى إيران، يواجه اقتصاد البلد تحديات هيكلية جدية وإن أراد الإيرانيون الاستفادة من رفع العقوبات والعمل على استقرار اقتصادهم على المدى المتوسط يتحتم عليهم البدء في إحداث إصلاحات عميقة. لا تزال نسبة البطالة تفوق الـ10 بالمئة وتؤكد كل التقارير أن معدل النمو لم يتعد 0.5 بالمئة وأن التضخم وصل إلى حوالي 14 بالمئة في شهر مارس 2016 وهو نهاية السنة الإيرانية. ومعضلة الاقتصاد الإيراني هي عدم قدرة هذا النظام على القيام بإصلاح في العمق، إذ أن إصلاحا كهذا هو انتحار للنظام ذاته. فمن يستطيع وضع حد لاحتكار قطاعات كاملة من الاقتصاد في هذا البلد من قبل الباسدران، حرس الثورة الإيرانية؟ من يجرؤ على تصحيح الخلل في النظام المصرفي والبنكي؟

يعرقل الطابع الأيديولوجي للنظام الإيراني كل تغيير جاد ويحد من قدراته على الإصلاح الاقتصادي والسياسي. وحسب كل المراقبين لما يجري في إيران، فلا يمكن أن يتم أي إصلاح اقتصادي ما لم يعد النظر في قبضة الباسدران على اقتصاد البلد، كما لا يتم أي إصلاح سياسي دون إعادة النظر في هيمنة المرشد وولاية الفقيه بشكل عام.

في أكتوبر الماضي وبعد سنتين ونصف السنة تقريبا من توليه الرئاسة، وأمام الجمود الذي لاحظوه، أرسل إليه أربعة من وزرائه (وزراء الاقتصاد والصناعة والعمل والدفاع) رسالة ينبهونه فيها إلى وجوب تغيير السياسة الاقتصادية لتفادي الأزمة الاقتصادية العميقة التي تلوح في الأفق التي ستنتج بسبب انخفاض أسعار البترول. وكل هذا يجعل تصور الإصلاح مستحيلا بالنسبة إلى نظام الملالي ومن هنا تبقى إشكالية إيران مستعصية. وقد تجد الشركات الغربية التي تتسرع في الاستثمار في إيران نفسها بين النيران في الحرب التي تدور بين العصب المتناحرة. وهو ما حدث فعلا لمجموعة كارفور الفرنسية والتي كانت عرضة لحملة إعلامية موجهة من طرف الباسدران يتهمها فيها بعلاقاتها مع إسرائيل، والحقيقة أن حرس الثورة يحرص على الحصول على نسبة من الأرباح التي تجنيها المجموعة، كما يحدث مع كل من استثمر في بلاد الخميني.

لقد بالغ كثيرون في الغرب في تحمسهم لانتخاب روحاني في يونيو 2013، وفي الحقيقة ليست هي المرة الأولى التي يؤمن فيها الغربيون بتمثيلية الرجل الإصلاحي التي يخرجها لهم المرشد. ثم ينتبهون، شيئا فشيئا، إلى أن لا إصلاح ولا اعتدال في جمهورية إيران الإسلامية. فمنذ الخميني واللعبة قائمة والوعود مستمرة، فكان رافسنجاني، ثم خاتمي، واليوم روحاني والهدف هو تضليل المجتمع الدولي من أجل ربح الوقت. والسبب الرئيسي في سقوط الغرب في الفخ دائما آت من عدم معرفته بالدور الحقيقي الذي يلعبه الرئيس في نظام ولاية الفقيه. وعموما لا يعرف الغربيون حقيقة الملالي ولا يعرفون بأن أغلبية الشعب الإيراني تنظر إليهم على أنهم فئة ماكرة مخادعة وفي الثقافة الشعبية المحلية يُشبهون بالثعالب المنافقة. وينطبق هذا الوصف جيدا على حسن روحاني وهو نفسه يعترف بازدواجية خطابه في مذكراته، وعلى الخصوص أثناء المفاوضات حول النووي في منتصف سنوات 2000 حيث كان يدير التفاوض مع الترويكا الأوروبية. كان يزعم بأنه يتفاوض بحسن نية مع الغربيين ويوقف أحيانا النشاطات النووية ولكن كما يعترف هو نفسه، كان يبحث عن ربح الوقت فقط، ليتمكن من إكمال بعض الأجزاء المهمة في البرنامج النووي الإيراني دون أن تتعرض إيران لعقوبات إضافية. وفي الحقيقة يلعب روحاني اليوم دور المخدر بغية طمأنة المجتمع الدولي أمام الخطر الذي تمثله الدولة الإسلامية الإيرانية وما يمكن أن تخلفه من دمار وويلات على المنطقة بكاملها.

نظرا لهذا وذاك، لا يمكن اعتبار روحاني كإصلاحي بل هو في بعض المسائل كموضوع المرأة مثلا يعتبر من المحافظين المتشددين وكذلك في مسألة المرشد الأعلى وولاية الفقيه. ولا ينبغي أن ننسى أن الرجل قد كان على رأس المجلس الأعلى للأمن الوطني مدة 16 سنة كاملة. ويعتبر هذا المجلس أهم هيئة للدفاع عن أمن النظام. ولكن أمام خطورة المرحلة التي يعيشها النظام الإيراني تبنى روحاني موقفا قريبا من موقف الإصلاحيين، وهو مضطر إلى التحاور مع الغرب لأن الجمهورية الإسلامية تعيش فترة محفوفة بالمخاطر سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية وليس له من هدف سوى محاولة المحافظة على استمرار النظام القروسطي، وفي الحقيقة ليس روحاني سوى منفذ لإرادة المرشد، الذي ضعف بدوره أمام ضربات الواقع الذي جعله يتراجع عن البرنامج العسكري النووي والذي كان يعتبره قضية مبدئية لا نقاش فيها.

كيف يمكن لرجل يدعي الإصلاح أن يساند سياسة المرشد خامنئي في سوريا والمتمثلة في التدخل العسكري إلى جانب نظام بشار؟ كيف يمكن أن يكون إصلاحيا وهو رئيس بلد تقول كل التقارير الدولية إن حقوق الإنسان فيه مهدورة وأن عدد الإعدامات قد ازداد بشكل مخيف وأن السجون تعج بمساجين الرأي والإصلاحيين الحقيقيين؟

خمس سنوات: ماذا بقي من الثورة السورية

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

السوريون قادرون على الاستمرار في ثورتهم ضد كل استبداد أيا كان لونه ومهما تلا على أسماعهم من بيانات مقاومة، أو من فتاوى تكفير

❏ يكاد البعض ينسى، أو يتناسى، أثناء الحديث أو مناقشة الحدث السوري أن الأمر برمته ابتدأ بثورة شعبية ضد نظام حكم استبدادي دكتاتوري، وأن رياح التغيير التي عصفت بالمنطقة العربية، مشرقها ومغربها، كان لا بد أن تتوقف مطولا في سوريا تحديدا لتقتلع واحدا من أكثر النظم تسلطا.

ويبدو بالمقابل أن المنظومة العالمية جاهزة تماما لتحويل الثورة السورية إلى "مأساة إنسانية" أو "كارثة" لم يعرف لها التاريخ مثيلا، وصولا إلى وصفها بالجحيم السوري، طبعا دون أن ننسى مصطلح الحرب الأهلية الذي لا يجد خبراء سياسيون ضيرا من استخدامه وتسويقه، والسعي بمعية منظمات دولية في مقدمتها الأمم المتحدة لإيقاف تلك "الحرب الأهلية" والوصول إلى حل سلمي يرضي جميع الأطراف، على الرغم من أن الجميع يدرك أن الأطراف لا يمكن أن تتفق على حل واحد، إذ أن المطلب الشعبي كان ينص دون مواربة على "إسقاط النظام" وهذا المطلب الذي لا لبس فيه كان حتى قبل عامين، أي حين احتفل السوريون بالذكرى الثالثة لانطلاق ثورتهم، مقبولا من قبل المجتمع الدولي الذي لم يوفر جهدا وقتها من الضغط على نظام دمشق بدءا بمقاطعته وحصاره، وصولا إلى التلويح باستخدام القوة كما فعلت الإدارة الأميركية صيف العام 2013، إلا أن تلك النغمة العالية تغيرت بشكل كبير حين ظهر مستبد آخر لا يقل وحشية وإجراما عن نظام دمشق، وهو يتفق معه في معاداة السوريين وخنقهم وترويعهم بشتى الوسائل، وقد كان تنظيم داعش بمثابة طوق نجاة ألقي للنظام المترنح، فانشغل العالم بوحشية داعش وتناسى وحشية الأسد، مع أن الدلائل أكدت أن ثمة ارتباطا وتنسيقا بين النظام والتنظيم، آخرها ما كشفته وثائق ومستندات غربية تشير إلى أن نظام دمشق يشتري حصصا منتظمة من النفط من المناطق التي يسيطر عليها التنظيم.

تبدل المشهد بالنسبة إلى السوريين، وبدل النضال للتخلص من مستبد واحد صار لزاما عليهم النضال ضد مستبدين؛ أحدهما يرتدي قناع المقاومة والممانعة الطائفي البغيض الذي ألبسته إياه إيران، والثاني يرتدي قناع الدين والخلافة الإسلامية، وقد فتح هذا الخلط وهذه الفوضى الباب السوري واسعا لكل من هب ودب للتدخل، وصارت سلعة الإرهاب مغرية يستطيع النظام بيعها لمن يشاء، ما دام الطلب العالمي عليها موجودا.

تشتت بنادق الثوار، أو فلنقل من بقي قابضا منهم على بندقيته، فيما شهدت السنة الخامسة قوافل مهاجرين لم تشهدها السنوات التي سبقتها، بات البحر المتوسط مقبرة مفتوحة لاستقبال المزيد من الأجساد، وبات السوري الذي لم يفرّ لا يجد ملاذا آمنا يحتمي به من تساقط البراميل المتفجرة وهو السلاح الأخطر والأكثر استعمالا من قبل قوات النظام، فيما تولى طيران الحليف الروسي إنجاز مهمة تدمير ما تبقى وقتل من لم يقتل، بينما كان تنظيم داعش يجز الرقاب كيفما شاء دون أن يخشى تحليق أسراب طائرات التحالف الدولي بقيادة واشنطن، بعد أن خبرها لأكثر من عام ونصف وعلم أنها تنفذ غارات أقرب إلى الاستعراضية منها إلى القتالية، ولا طائرات الروس التي لم تصل إلى مناطق انتشاره إلا مرات معدودة.

وإذا كان قدر الثورة السورية، أو هكذا شاء المجتمع الدولي، أن تنتهي على طاولة مفاوضات تبدو جولاتها ماراثونية، فإن ما أنجز من تلك الجولات حتى يومنا هذا لا ينذر بأننا سنشهد تقدما ولو طفيفا مهما مر من الوقت ومهما تعددت الجولات، إذ يبدو النظام أشد تمسكا بخيار الحرب ضد أبناء الشعب السوري وهو ما تؤكده لغته التصعيدية الرافضة، كليا، لأي مقترح قد يجنب سوريا المزيد من الانزلاق، فيما لا تستطيع المعارضة السياسية أن تساوم على دماء قرابة نصف مليون شهيد وتقبل بأنصاف حلول أو باتفاق سياسي لا ينص صراحة على أن رأس النظام لن يكون موجودا في مستقبل سوريا، فما هو الحل إذن؟

ليس علينا أن ننتظر كثيرا لنسمع الإجابة على هذا السؤال المؤرق، فقد هتفت حناجر السوريين في المناطق التي لا تخضع لسيطرة النظام ولا لسيطرة "حليفه الداعشي" وجددوا عهد الثورة الأول، مظاهرات حاشدة وهتافات وغناء أحيا أناشيد القاشوش الذي اقتلع النظام حنجرته في الأشهر الأولى للثورة، وهذا هو الحل السياسي الوحيد الذي يعرفه السوريون، ربما هم لا يتقنون المفاوضات والألاعيب السياسية، وربما لا يستطيعون مجاراة الطائرات الروسية، ولا حتى الميليشيات الإيرانية الطائفية، لكنهم بكل تأكيد قادرون على الاستمرار في ثورتهم ضد كل استبداد أيا كان لونه ومهما تلا على أسماعهم من بيانات مقاومة أو من فتاوى تكفير، وليقولوا لكل من يسأل ماذا بقي من الثورة؟ لقد بقيت الثورة كلها. لكنها بكل تأكيد ثورة متعبة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«روسيا تتفهم وتتقبل مطالب إيران باستعادة مستويات إنتاجها النفطي السابقة على العقوبات قبل المشاركة في أي مناقشات لتجميد مستويات الإنتاج العالمي».

ألكسندر نوفاك
وزير الطاقة الروسي

«ما يصل إلى 60 مليون عامل منزلي في العالم يشكلون 90 في المئة من العاملين في هذا القطاع، ليس لديهم ضمان اجتماعي».

إيزابيل أورتيز
مديرة قسم الحماية الاجتماعية في منظمة العمل الدولية

السعودية تخفض إنفاق الوزارات على العقود بنسبة 5 بالمئة

● الرياض تستعد للاقتراض من أسواق المال العالمية ● إجراءات لتخفيف دور الدولة في إدارة الاقتصاد لترشيد الإنفاق

كثفت الحكومة السعودية من إجراءات التقشف بإلزامها المؤسسات الحكومية على خفض إنفاقها على العقود، بعد سلسلة طويلة من الإجراءات لخفض عجز الموازنة في مواجهة تداعيات انهيار أسعار النفط العالمية.

❑ **الرياض** – كشفت وثيقة رسمية أن السعودية تبنت إجراءات تقشفية جديدة تنص على مطالبة الوزارات والجهات الحكومية بخفض الإنفاق على العقود بما لا يقل عن 5 بالمئة، في أحدث محاولاتها لمواجهة ارتفاع عجز الموازنة بسبب الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية.

ويمكن للإجراءات الجديدة أن تؤدي إلى إبطاء وتيرة النمو الاقتصادي في أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، إضافة إلى الإضرار بقطاع الإنشاءات، الذي تعاني شركاته من شح السيولة وارتفاع تكلفة العمالة.

وتضمنت الوثيقة التي أرسلت للوزارات والأجهزة الحكومية توجيهات بخفض الالتزامات القائمة لعقود التوريد والتشغيل والصيانة ولعقود المشاريع المدرجة في ميزانية العام الحالي "بنسبة لا تقل عن 5 بالمئة من الالتزامات المتبقية".

وقالت الوثيقة إن هذه الإجراءات المقترحة من وزير الاقتصاد والتخطيط تهدف إلى "ترشيد ورفع كفاءة الإنفاق" وإنها صدرت بموافقة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من مسؤولين في وزارة الاقتصاد والتخطيط.

وسيترك الأمر للجهات الحكومية لتحديد كيفية مراجعة العقود لتنفيذ الخفض المطلوب. ولم تبين الوثيقة كيف ستقوم الجهات الحكومية بإعادة التفاوض على العقود مع الموردين والمقاولين.

واتخذت الرياض منذ نهاية العام الماضي سلسلة واسعة من الإجراءات لخفض الإنفاق والدعم الحكومي، لتخفيف الضغوط على الموازنة، التي أدت إلى سحب أكثر من 100 مليار دولار من الاحتياطات المالية.

وأعلنت في ديسمبر عن رفع أسعار الوقود والكهرباء والمياه للشركات والأفراد في مسعى لخفض العجز وترشيد الاستهلاك. وأعلنت أيضا عن خطط لخصخصة الكثير من المنشآت والخدمات الحكومية.

فهد المبارك:
السياسة النقدية السعودية تهدف إلى المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي

وتضمنت الوثيقة إلزام جميع الوزارات والجهات الحكومية بعدم إبرام أي عقد إلا بعد إجازته من قبل وزارة المالية. وفي ما مضى كان بإمكان بعض المسؤولين الموافقة على العقود الصغيرة دون الحاجة للحصول على موافقة وزارة المالية.

ولا يعني تراجع إيرادات النفط أن الرياض تواجه أزمة مالية إذ تبلغ قيمة الأصول الأجنبية للحكومة نحو 600 مليار دولار، لكنها تسعى إلى خفض الإنفاق للسيطرة على عجز الموازنة القياسي الذي بلغ نحو 98 مليار دولار العام الماضي.

وتتبنى الحكومة خططا لتعزيز الإيرادات غير النفطية عبر إجراءات تشمل فرض ضرائب، لكن هذه الخطط ستستغرق بضع سنوات لكي تؤتي ثمارها، مما يجعل خفض الإنفاق الطريق الرئيسي للسيطرة على المالية العامة.

ويقول محللون إن الضغوط تتزايد على السعودية لفك ارتباط عملتها بالدولار، للحصول على مرونة أكبر في التعامل مع المتغيرات المتسارعة، إضافة إلى تخفيف تأثير قوة الدولار على أداء الاقتصاد السعودي. لكن مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أكدت أمس، استمرار ربط الريال بالدولار الأميركي، عند سعر 3.75 ريال للدولار، مفضلة بذلك الاستقرار المالي والاقتصادي على المغامرة رغم الثمن الكبير الذي تدفعه.

وقال فهد المبارك، محافظ المؤسسة في كلمته على هامش المؤتمر العلمي الأول لأبحاث التمويل الإسلامي، المنعقد في مدينة الرياض، إن السياسة النقدية السعودية تهدف إلى المحافظة على استقرار العملة الوطنية وتوفير قطاع بنكي قوي ومتين، وتعزيز الاستقرار النقدي والمالي.

ورغم ثبات سعر صرف الريال إلا أن متعاملين في الأسواق المالية الدولية يضاربون على انخفاض قيمته في الأجل البعيد.

وتعاني السعودية من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام بنحو 70 بالمئة منذ منتصف عام 2014.

وكانت الرياض قد رجحت لدى إعلانها عن موازنة العام الحالي أن يصل العجز فيها إلى نحو 87 مليار دولار، بعد أن سجلت موازنة العام الماضي عجزا بقيمة 98 مليار دولار.

وأكدت مصادر بنكية بداية الشهر الحالي أن السعودية تدرس الاقتراض من أسواق المال العالمية خلال العام الحالي، في إطار إجراءات واسعة لتغطية عجز الموازنة، وذلك بالتزامن مع إعلانها عن خفض كبير في عقود الوافدين في الوظائف الحكومية.

وقالت إن الرياض طلبت من عدد من البنوك دراسة إمدادها بقرض دولي كبير يصل إلى نحو 10 مليارات دولار، في أول اقتراض كبير من الخارج تقدم عليه الحكومة منذ أكثر من 10 سنوات، رغم عودتها للاقتراض المحلي في العام الماضي.

وكانت الرياض قد سددت جميع الديون الحكومية قبل بدء تهاوي أسعار النفط في منتصف 2014، ولم تلجأ للاقتراض الخارجي منذ ذلك الحين، رغم قيام شركات مرتبطة بالدولة بإصدار سندات دولية.

ويعتقد مصرفيون أن الكثير من المؤسسات ستكون مستعدة لإقراض السعودية نظرا لانخفاض دينها واحتياطياتها النفطية الضخمة. لكن الرياض قد تدفع فائدة أعلى كثيرا مما كان يمكن أن تدفعه قبل نحو 18 شهرا فقط.

وفي وقت سابق هذا الشهر، خفضت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني تصنيفها للدين السيادي للسعودية على الأجل الطويل درجتين إلى "أي سالب" لكن الوكالتين العالميتين الأخريين للتصنيف الائتماني تواصلان إعطاءها تصنيفا أعلى بكثير.

وفي إطار إجراءات إعادة هيكلة الاقتصاد، للتأقلم مع مرحلة النفط الرخيص، أعلنت السعودية قبل أسبوعين، أنها ستنهي خلال العام الحالي عقود 3793 وافدا في وظائف حكومية، وتعويضهم بمواطنين سعوديين.

على صعيد آخر كشفت مصادر مطلعة أن السعودية تتجه لخصخصة قطاع الكهرباء والتحول نحو الطاقة الشمسية والطاقة البديلة في المرحلة المقبلة، وذلك في إطار مساعيها للتقليل من استخدام الوقود الأحفوري في الإنتاج.

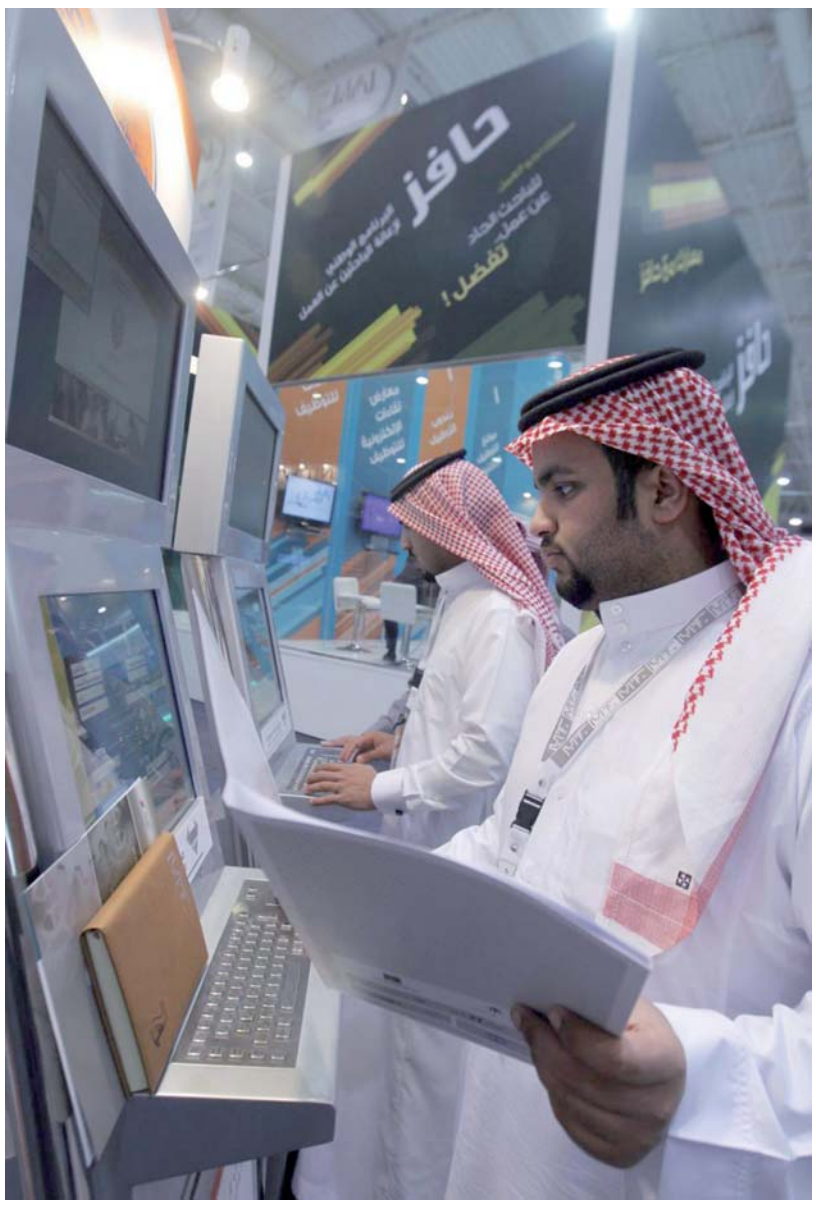

توطين الوظائف.. جبهة ساخنة

إلزام جميع الوزارات والجهات الحكومية بعدم إبرام أي عقد إلا بعد إجازته من قبل وزارة المالية

باختصار

◄ قالت شركة غازبروم الروسية للغاز إن إجمالي الديون المتأخرة، المترتبة على شركة الطاقة الأوكرانية نفتوغاز أمام هيئة تحكيم دولية في استوكهولم ارتفع إلى نحو 31.76 مليار دولار.

◄ تنظر المحكمة العليا في ألمانيا في مطالبات شركات طاقة ألمانية بالحصول على تعويضات من الحكومة، بسبب قرار إغلاق مفاعلات نووية في إطار انتقال ألمانيا من الطاقة النووية إلى الطاقات المتجددة.

◄ أكدت مصادر في منظمة أوبك أن اجتماع المنتجين من داخل المنظمة وخارجها لمناقشة خطط لتجميد الإنتاج سينعقد في الدوحة خلال أول أسبوعين من الشهر المقبل وبحد أقصى في منتصفه.

◄ رجحت حسابات لوزارة المالية الروسية ارتفاع رسوم تصدير النفط في أبريل بنسبة 39 بالمئة على أساس شهري إلى 54.9 دولار للطن بسبب ارتفاع أسعار النفط في أول زيادة نوفمبر الماضي.

◄ أقرت الحكومة اليابانية مجموعة من الإجراءات، التي تهدف إلى خفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة 26 بالمئة بحلول عام 2030 مقارنة بالمستويات المسجلة في عام 2013.

◄ وصل إلى القاهرة مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية عبدالوهاب البدر، على رأس وفد لبحث زيادة دعم الصندوق لمشروعات التنمية ومشروعات للطاقة والمياه في شبه جزيرة سيناء.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

تجارة أبوظبي غير النفطية تسجل قفزة كبيرة

❑ **أبوظبي** – أظهرت بيانات رسمية أن حجم التجارة الخارجية غير النفطية عبر مختلف المنافذ الجمركية لإمارة أبوظبي، قفزت في العام الماضي بنسبة 11 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى أكثر من 46 مليار دولار.

وبلغت قيمة الواردات عبر جميع المنافذ الجمركية للإمارة خلال عام 2015 نحو 32.4 مليار دولار مسجلة ارتفاعا بنسبة 10.5 بالمئة مقارنة بمستويات عام 2014.

أما الصادرات فسجلت قفزة كبيرة عبر جميع المنافذ البحرية والبرية والجوية، بلغت نسبتها نحو 63 بالمئة عن مستويات عام 2014.

وسجلت أنشطة إعادة التصدير عبر المنافذ البرية والبحرية نموا بأكثر من 25 بالمئة لتصل إلى نحو 5.9 مليار دولار، في وقت قفزت فيه إعادة التصدير عبر المنافذ الجوية بنسبة 77 بالمئة لتصل إلى نحو 4 مليارات دولار في العام الماضي.

وقال محمد خادم الهاملي، المدير العام للإدارة العامة للجمارك بالإنابة، إن الإدارة تعتمد استراتيجية راسخة في شأن تطوير السياسات الجمركية ورفع كفاءة العمليات التشغيلية، من أجل دعم الاقتصاد وضمان أمن وحماية المجتمع من الممارسات الجمركية غير السليمة.

وأضاف أن كافة المنافذ الجمركية البرية والبحرية والجوية التابعة لإمارة أبوظبي ساهمت في تحقيق هذا الإنجاز، مستفيدة من تسهيلات جمركية وبنية تحتية حديثة ومجهزة وفق أفضل المعايير العالمية.

وبلغ حجم الصادرات غير النفطية عبر مختلف المنافذ الجمركية في إمارة أبوظبي خلال عام 2015 ما يعادل 30 مليارا و830 مليون درهم، بزيادة نسبتها 63 في المئة عما كانت عليه في عام 2014 حيث بلغت 18 مليارا و971 مليون درهم.

وكانت بيانات وزارة الاقتصاد الإماراتي قد أظهرت ارتفاع حجم الناتج المحلي الإجمالي للإمارات في العام الماضي إلى نحو 430 مليار دولار، بزيادة تبلغ نحو 30 مليار دولار عن عام 2014.

وقال وزير الاقتصاد سلطان بن سعيد المنصوري إن الإمارات تسعى لتحقيق نمو بنسبة 5 بالمئة وأن تصبح من بين الدول العشر الأفضل في العالم في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وأن تصل نسبة صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

11
بالمئة نسبة ارتفاع تجارة إمارة أبوظبي غير النفطية خلال العام الماضي

وزير الخزانة البريطاني جورج أوزبورن يزور أمس إحدى محطات مشروع جديد لقطارات الأنفاق في لندن، قبيل إعلانه عن خفض جديد في الإنفاق

تجميع السيارات في العراق بالتعاون مع شركة إماراتية

❑ **بغداد** – صرح مسؤول عراقي، أمس، بأن الحكومة العراقية وقعت عقدا مع شركة جبلكو الإماراتية، يقضي بإنشاء مركز لتجميع وإنتاج حافلات لنقل الركاب، إضافة إلى تسويقها في الأسواق العراقية.

وقال عدنان أحمد رزين، مدير عام الشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات العراقية، في تصريح صحافي إن الشركة أبرمت عقدا مع شركة جبلكو الاماراتية وكيل شركة أكروباص الكرواتية لتجميع وإنتاج وتسويق الحافلات في البلاد.

وأوضح أن العقد يشمل حافلات متعددة الأحجام، تتراوح بين 14 راكبا إلى 54 راكبا وأن فترة العقد تستمر إلى مدة 10 سنوات.

وأضاف رزين أن الشركة قامت مؤخرا بطرح إنتاجها الجديد من سيارات بيك آب نوع "آرسن"، تبلغ حمولتها نحو طن واحد في الأسواق المحلية وبأسعار مناسبة مع اللوحات المرورية،++ بعد أن باشرت في الإنتاج الفعلي وذلك بالتعاون مع شركة أيكو الإيرانية.

وصدرت عن الحكومة العراقية محاولات لتحريك عجلة الاقتصاد في الآونة الأخيرة بعد سنوات طويلة من الشلل التام، تحولت خلالها عائدات النفط إلى مصدر وحيد للدخل.

اقتصاد

«العراق يسعى للقفز إلى المرتبة الخامسة عالميا في إنتاج الغاز لسد متطلبات الاستهلاك المحلي والدخول بشكل متسارع ومستدام إلى نادي الدول المصدرة للغاز».

عادل عبدالمهدي
وزير النفط العراقي

«الإجراءات التي اتخذتها نواكشوط في السنوات الماضية أدت إلى الحد من انعكاسات الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية على موريتانيا».

محمد ولد عبدالعزيز
الرئيس الموريتاني

الشراكة الاستراتيجية الروسية المغربية تفتح آفاقا جديدة

● بوابة جديدة لخروج الصادرات المغربية إلى أسواق جديدة ● المغرب يتصدر قائمة أكبر مصدري المنتجات الزراعية إلى روسيا

دخلت الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والمغرب مرحلة جديدة تهدف إلى تقوية وتنويع آفاق التعاون القائمة في مجالات الطاقة والتعدين والصناعة والصيد البحري والاستثمار المشترك، إضافة إلى تعزيز الروابط المصرفية والتجارية وصولا إلى الاتحادات والمنظمات المهنية.

فضاء بديل للسياحة في تركيا ومصر

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – أكد خبراء اقتصاديون لـ"العرب"، أن الزيارة التي يقوم بها العاهل المغربي لروسيا حاليا، ستعطي دفعة قوية لتطوير جميع المجالات القابلة للاستثمار المتبادل بين البلدين وفتح آفاق جديدة أمام البلدين.

وأكدوا أن الرهان الأكبر الآن على دور القطاع الخاص من أجل النهوض بالاستثمار المتبادل وتطوير مشاريع كبرى وذلك بتحفيز من مجلس الأعمال الروسي المغربي.

وكان وفد مغربي كبير يضم ممثلي 30 شركة قد زار روسيا في نوفمبر الماضي لاستكشاف وتشجيع العلاقات التجارية بين البلدين.

وأكدت مديرة المركز المغربي لإنعاش الصادرات، زهرة المعافري، حينها أن الوفد عقد لقاءات مع أبرز ممثلي الشركات الروسية والمسؤولين الحكوميين، وبحث آفاق تعزيز المبادلات التجارية بين المغرب وروسيا في شتى القطاعات.

وتعد السوق الروسية الزبون الأول للفواكه والحمضيات المغربية حيث تستأثر بنحو 60 بالمئة من تلك الصادرات. كما أن المغرب يحتل صدارة قائمة مصدري المنتجات الغذائية والمنسوجات إلى روسيا.

وتشكل المنتجات النفطية 60 بالمئة من الواردات المغربية من روسيا، التي تتوزع بين الحديد والكبريت والخشب والورق والآليات والمعدات التقنية، في حين تقتصر الصادرات المغربية على المنتجات الزراعية والصيد البحري والنسيج الصناعي والزنك والفلين، إضافة إلى الفوسفات.

وقال محمد ياوحي أستاذ الاقتصاد في جامعة ابن زهر لـ"العرب"، إن المغرب يمكن أن يستفيد من الخبرة الروسية في مجال بناء المحطات الحرارية والهيدروليكية لتوليد الكهرباء، وكذلك في تطوير مشتقات الفوسفات وفي تقنيات البحث والتنقيب عن المعادن والنفط.

محمد ياوحي:
روسيا تبحث عن موطئ قدم في المغرب كبوابة نحو أوروبا وأفريقيا

يوري سونتورين:
الشركات الروسية مهتمة بالاستثمار في تطوير قطاعات الطاقة في المغرب

وكانت الزيارة الملكية السابقة إلى روسيا في أكتوبر عام 2002 قد أحدثت نقلة نوعية في العلاقات الاقتصادية بين البلدين لتصل إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، خصوصا في قطاعات الصيد البحري والبحث العلمي.

وأكد ياوحي أن الزيارة الحالية للملك محمد السادس، يمكنها أن تعمل على تشجيع الاستثمارات بين البلدين، التي لاتزال دون مستوى التعاون التجاري بين البلدين. وقال إن المغرب بحاجة للخبرة الروسية في مجال التعليم والبحث العلمي والتقني.

وأضاف أن التكنولوجيا والخبرة الروسية في مجال الصناعات الثقيلة والمعدات الزراعية، يمكن أن تقدما خدمات كبيرة للقطاعين الصناعي والزراعي في المغرب.

وتشكل المنتجات الزراعية 85 بالمئة من قيمة صادرات المغرب الموجهة إلى روسيا، وتسعى الرباط إلى مضاعفة تلك الصادرات 3 مرات بحلول عام 2018.

ويقول الخبراء إن المغرب يسعى لاستثمار موقعه الاستراتيجي وعلاقاته الجيدة بعمقه الأفريقي اقتصاديا وتجاريا، لتطوير علاقاته مع روسيا وجلب استثماراتها إلى مجالات يحتاجها المغرب مثل الصناعات الإلكترونية ومجالات الصيد في أعالي البحار وتنويع واستكثار الثروات السمكية والأحياء البحرية.

وأشار ياوحي إلى أن روسيا ستكون مستعدة لتقديم تسهيلات اقتصادية للمغرب من أجل وضع موطئ قدم لها في القارة الأفريقية، مستفيدة من المكانة الاقتصادية والسياسية الكبيرة، التي يحظى بها المغرب داخل القارة.

وأعربت وزارة التجارة والصناعة الروسية عن رغبتها في الإسراع بالتوقيع على اتفاقية للتبادل الحر مع المغرب، واقترحت إقامة شراكة ثلاثية تجمع بين روسيا والمغرب والبلدان الأفريقية.

وصرح وزير التجارة الخارجية المغربي محمد عبو، في ختام زيارته لموسكو، في مارس 2015، بأن الروس أبدوا استجابة لطلب المغرب الاستفادة من اتفاقية الممر الأخضر التي توفر مرونة وتبسيط المعاملات التجارية مع روسيا.

وأثناء قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة رسمية إلى المغرب، في عام 2006 تم توقيع اتفاقيات للتعاون في مجال السياحة ومصائد الأسماك البحرية، إضافة إلى مذكرة تفاهم بين بنك فنيشتور وبنك التجارة الخارجية في المغرب.

وأكد ياوحي، لـ"العرب" ضرورة فتح الأسواق الروسية أمام منتجات مغربية أخرى في إطار النظام التفضيلي من أجل تحسين الميزان التجاري للمغرب مع روسيا مثل منتجات النسيج والملابس والصناعات الجلدية والغذائية.

وقال إن موسكو تعد شريكا أساسيا للمغرب ويمكن أن تكون بوابة لانفتاح أكبر للمغرب اقتصاديا على محيط روسيا الاتحادية الاقتصادي والجغرافي وتمكين المغرب من توسيع إطار شراكاته التقليدية.

وأضاف أن روسيا تبحث لها عن موطئ قدم مهم في المغرب كبوابة مزدوجة نحو أوروبا وأفريقيا.

وتحتل روسيا المرتبة الثالثة بين أكبر الدول التي تزود المغرب بالنفط، وهي تعمل على تطوير استثماراتها في التنقيب على النفط والغاز في المغرب.

وقال وزير الطاقة المغربي محمد اعمارة، أثناء زيارته لروسيا العام الماضي، "إننا نركز على الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ونحن منفتحون على طاقات أخرى"، معربا عن ارتياحه للاهتمام الروسي المتزايد بالمغرب.

وأكد نائب وزير الطاقة الروسي يوري سونتورين، أن الشركات الروسية، مهتمة بالاستثمار في المغرب، وأن بعضها لها حضور في المغرب ويمكنها أن تساهم في تطوير برامج الطاقة في المغرب.

السوق السوداء للعملات تتحدى البنك المركزي المصري

ضربت السوق السوداء بإجراءات البنك المركزي عرض الحائد ودفعت الجنيه إلى هبوط كبير، مراهنة على خفض إضافي لقيمته مقابل الدولار، رغم طرح البنك لنحو 1.9 مليار دولار في 3 عطاءات استثنائية.

❑ **القاهرة** – دفع المتعاملون في السوق السوداء المصرية سعر الجنيه إلى هبوط حاد وبنسبة بلغت أكثر من 4.3 بالمئة، بعد يوم على زلزال خفض قيمة الجنيه مقابل الدولار بنسبة 14.5 بالمئة من قبل البنك المركزي.

جاء ذلك رغم طرح البنك المركزي لعطائين استثنائيين في اليومين الماضيين بقيمة 400 مليون دولار، وإعلانه أنه سيطرح اليوم 1.5 مليار دولار بالسعر الرسمي الجديد البالغ 9.85 جنيه للدولار في محاولة "للقضاء نهائيا على السوق السوداء".

ورغم كل تلك الإجراءات الحاسمة، تحدت السوق السوداء البنك المركزي، حيث أكد متعاملون أن عمليات تداول الدولار جرت أمس بسعر 9.60 جنيه مقارنة بنحو 9.20 جنيه يوم الأثنين.

وقال مصدر في البنك المركزي لرويترز إن "طرح 1.5 مليار دولار (اليوم) يستهدف القضاء نهائيا على السوق السوداء"، لكن السوق السوداء بدت غير مبالية أمس بعطاءات المركزي حيث دفعت الجنيه نحو الهبوط وسط طلب قوي على العملة الصعبة.

وقال أحد المتعاملين إن "الطلب قوي على الدولار منذ قرار خفض الجنيه... نفد كل ما لدينا من دولارات".

أحمد شيحة:
البنك المركزي يوفر الدولار للسلع الأساسية فقط وهي لا تمثل كل التجارة

وتكافح مصر شديدة الاعتماد على الواردات لإنعاش اقتصادها منذ انتفاضة 2011 التي أعقبتها اضطرابات أدت إلى عزوف المستثمرين الأجانب والسياح المصدرين الرئيسيين للعملة الصعبة بجانب انخفاض إيرادات قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين في الخارج.

وقال هاني جنينة من بلتون المالية القابضة "طبيعي جدا ما يحدث في السوق الموازية الآن، هو محاولات فقط للضغط على محافظ المركزي من أجل تخفيض العملة المحلية بشكل أكبر".

وأكد "إذا نفدت أسلحة المركزي الحالية سيكون لديه سلاح أخير وهو قرض صندوق النقد. مجرد الإعلان فقط عن مفاوضات مع الصندوق سيكسر شوكة السوق السوداء تماما. رأيت هذا بعيني في أكثر من دولة".

وعقب إعلان المركزي خفض قيمة الجنيه يوم الاثنين، قال هشام عكاشة رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري، أكبر بنك حكومي في البلاد، إن بنكه وبنك مصر طرحا شهادات استثمار للأفراد بعائد 15 بالمئة مقابل التنازل عن أي عملة عربية أو أجنبية.

طريق مسدود

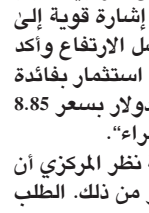

هاني جنينة:
إعلان مفاوضات مع صندوق النقد سيكسر شوكة السوق السوداء تماما

وأضاف أن "الشهادات لأجل ثلاث سنوات بعائد يصرف كل ثلاثة أشهر... طرح الشهادات بدأ اليوم (الثلاثاء) ولمدة 60 يوما".

وقال متعامل في السوق الموازية "قرار المركزي خفض الجنيه أعطى إشارة قوية إلى أن العملة الخضراء ستواصل الارتفاع وأكد هذا الاتجاه إصدار شهادات استثمار بفائدة 15 بالمئة مقابل التنازل عن الدولار بسعر 8.85 جنيه وهو سعر مغر جدا للشراء".

ورأى أنه يبدو "من وجهة نظر المركزي أن السعر الحقيقي للعملة أكبر من ذلك. الطلب متزايد مقابل قلة في المعروض".

وهبطت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي من 36 مليار دولار في 2011 إلى حوالي 16.5 مليار دولار في نهاية فبراير. وضغط ذلك على سعر الصرف الذي تراجع من حوالي 5.8 جنيه للدولار قبل نحو 5 سنوات.

وقال أحمد شيحة رئيس شعبة المستوردين في اتحاد الغرف التجارية إن "قرار خفض الجنيه لم يكن في وقته وليس موفقا. من المفترض أن يكون مستعدا ولديه فائض دولاري حتى يخفض العملة المحلية ليستطيع مجابهة السوق الموازية".

وأضاف "إنها قرارات لتهدئة الرأي العام فقط خاصة في ظل شحة الدولارات بالبنوك... البنك المركزي يوفر الدولار للسلع الأساسية فقط وهي لا تمثل كل التجارة أو الاقتصاد".

وأبلغت مصادر مصرفية رفيعة المستوى رويترز أمس من بينها مصدر يعمل بالبنك المركزي أن وفدا من صندوق النقد يضم مجموعة من الاقتصاديين زار المركزي المصري خلال الأسبوع الماضي للمساعدة في رسم سياسة سعر الصرف والإجراءات النقدية.

وأحاط البنك المركزي الزيارة بجو من التكتم والسرية. واكتفى أحد وزراء المجموعة الاقتصادية بالقول إن "زيارة وفد صندوق النقد لمصر كانت روتينية".

باختصار

◄ أعلنت وزارة النفط والغاز في سلطنة عمان أمس أن إنتاج النفط الخام والمكثفات النفطية خلال شهر فبراير بلغ نحو 29.4 مليون برميل يوميا، وبمعدل يومي يزيد على مليون برميل يوميا.

◄ رفعت وزارة الاقتصاد والمالية المغربية تقديراتها لنسبة النمو الاقتصادي في العام الماضي إلى 4.8 بالمئة من تقديراتها السابقة البالغة 4.4 بالمئة، وأرجعت السبب إلى الأداء الجيد للقطاع الزراعي.

◄ تراجع مؤشر التضخم في أسعار السلع والخدمات الاستهلاكية في إمارة دبي خلال شهر فبراير بنسبة 0.22 بالمئة مقارنة بالشهر السابق، في وقت بلغ فيه معدل التضخم السنوي نحو 1.43 بالمئة.

◄ دعا صندوق النقد العربي البنوك إلى عدم التوسع غير المبرر في الإقراض ومنح التسهيلات النقدية المفرطة، لأنها تؤثر سلبا على الاقتصاد ويمكن أن تؤدي إلى أزمات مالية واقتصادية حادة.

◄ ذكرت وزارة الاقتصاد والمالية المغربية أن اقتصاد البلاد أحدث 33 ألف منصب شغل إضافي في العام الماضي، بينها 29 ألف منصب في الوسط الحضري ونحو 4 آلاف في الوسط القروي.

◄ أفادت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب أن مؤشر إنتاج الصناعة التحويلية سجل ارتفاعا بنسبة 0.8 في المئة خلال الفصل الرابع من العام الماضي، مقارنة مع نفس الفترة من عام 2014.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك عجم

415

ألف دولارا رقم قياسي في الأجر الشهري بالنسبة إلى الإعلاميين الأتراك إلى حدود يونيو 2015، تحصلت عليه المذيعة التركية إسراء أرول مقابل تقديمها لبرنامج زواج على قناة "آي تي في" التركية.

2012

وضعت الحكومات الأوروبية والأميركية شركات المليارديـر الإيراني باباك زنجاني على القائمة السوداء للشركات الإيرانية التي فرضت عليها العقوبات الاقتصادية.

برامج الزواج التلفزيونية تشهد إقبالا في تركيا رغم إثارتها للجدل

● إثارة برامج الزواج للتابوهات الاجتماعية جعلها متنفسا للشباب ● تهم بتهديد قيم العائلة وعادات الزواج

تعرض القنوات التلفزيونية التركية عددا هائلا لما يسمّى ببرامج الزواج، والملاحظ أن هذه البرامج رغم قدمها إلا أن أعدادها في تزايد كما أن نسب مشاهدتها والإقبال عليها في تزايد. وتثير برامج الزواج آراء متضاربة لدى الرأي العام التركي بين مؤيد وناقد، فهناك من يرى أنها تمثل وسيلة لتسهيل الزواج إضافة إلى متعتها كمادة إعلامية، في حين يعتقد آخرون أنها برامج تروج لـ"الشو الإعلامي" وتضرب عرض الحائط مبادئ الخصوصية الشخصية وثقافة الأسرة وعادات وتقاليد الزواج في المجتمع التركي.

الخاطبة التلفزيونية

كثيرون ينتقدون فكرة برامج الزواج نظرا لطرحها للنقاش على الهواء مواضيع جريئة تصل إلى إثارة التابوهات

❑ **أنقرة** – انتشار برامج الزواج في أغلب المحطات التلفزيونية التركية يجعلها تبدو بمثابة الظاهرة، ورغم الانتقادات الكثيرة التي تلقاها، إلا أنها تعتبر من البرامج المحببة لدى المشاهد التركي، فهي تحظى بمتابعة واهتمام فئات واسعة من المجتمع التركي خاصة من الشباب في سن الزواج، وهو ما تؤكده العديد من الصحف التركية التي تناولتها بالحديث.

ويعتبر برنامج "إيفليين بنيملا" بمعنى (تزوجني) الذي يعرض على قناة "آي تي في" التركية أشهر برامج الزواج في الساحة الإعلامية التركية وتقدمه المذيعة التركية الشهيرة إسراء أرول مقابل أجر شهري يعد الأغلى بين الصحافيين في تركيا، وهي أعلى مقدمات البرامج في التلفزيون التركي أجرا إلى حدود منتصف العام الماضي (415 ألف دولار)، ما يؤكد الأهمية التي توكلها القناة التلفزيونية لهذا البرنامج نظرا لارتفاع نسب مشاهدته وكثرة المقبلين عليه، إذ أن أجر الحلقة الواحدة من البرنامج يصل إلى 50 ألف ليرة تركية ويتم عرضه 22 يوما في الشهر.

وظل برنامج إسراء أرول الأشهر بين برامج الزواج منذ ما يزيد عن 8 سنوات في تركيا، ورغم تأكيد خبراء ومختصين في هذه النوعية من البرامج على أنها لا تحقق النتائج المتوقعة منها في رفع معدلات الزواج بين المواطنين، مشيرين إلى أن حالات الزواج التي تتم من خلالها قليلة جدا، لكن الإقبال عليها، مشاهدة وحضورا كضيوف، لم يتراجع لأسباب متنوعة ومتعددة.

وتقوم فكرة هذه البرامج على إحضار الراغبين في الزواج من الجنسين الذين يتوافدون بالآلاف ليتم اختيار عدد قليل منهم وفق رؤية معد البرنامج وفلسفته وبعد الحديث معهم وأخذ كل التفاصيل عن حياتهم الخاصة وعن السبب الذي دفعهم للبحث عن شريك حياتهم عبر برنامج تلفزيوني يتم عرض الشخصيات المختارة على الهواء مباشرة ويتحدث المشاركون عن الميزات التي يبحثون عنها في الشريك الذي يبحثون عنه قصد الزواج. ويسمح لمن يجد في نفسه هذه الصفات ولمن أعجبه الطرف المشارك بالتدخل في البرنامج والحضور إليه ثم يتم تحديد موعد بين الطرفين في أستوديو البرنامج ويتحاور الشخصان ويتناقشان في وجهات نظرهما وإن تم التوافق يسمح لهما بمقابلة مباشرة ويواصلان أحاديثهما في الأستوديو بعيدا عن الميكروفون وإن اتفقا على الزواج في النهاية يتكفل البرنامج بمصاريف الزواج وبحفله الذي يعرض مباشرة في البرنامج.

ويوجّه كثيرون انتقاداتهم لفكرة وفلسفة برامج الزواج نظرا لطرحها للنقاش مواضيع خاصة وجريئة تصل إلى إثارة التابوهات في مسألة شديدة الخصوصية بطبعها مثل الزواج على الهواء مباشرة وفي شاشات التلفزيون التي تدخل كل البيوت ويشاهدها كل أفراد الأسرة، وهو ما يراه المحافظون الأتراك كسرا لحدود الخصوصية الشخصية والاحترام بين أفراد الأسرة خاصة في حالة مشاهدتهم للبرنامج مع بعضهم، وضربا لقيم وأخلاق العائلة التركية وبالتالي لعادات وتقاليد المجتمع التركي في ما يخص الزواج وبناء أسرة والطرق السليمة والتقليدية لذلك.

المعجبون ببرامج الزواج يرون أنها تحولت إلى ملجأ ومتنفس للكثير من الشباب من الجنسين

وهناك استهجان لطرق تعبير المشاركين بحرية عن رغباتهم ودخولهم في نقاشات مباشرة مع الطرف الآخر، والتي قد تصل أحيانا إلى نقاش حاد وجدل يبلغ درجة السب وتبادل التهم، وهو ما يحيد بالبرنامج عن الدور الموكول له ليدخل عالم الإثارة عبر "الشو الإعلامي" الذي تترجمه النقاشات الحادة لتشد انتباه المتفرج وتجعله أسير هذا النوع من البرامج.

وخلافا للآراء المحافظة والمنتقدة لبرامج الزواج، يرى المعجبون بها أنها تحولت إلى ملجأ ومتنفس للكثير من الشباب من الجنسين الباحثين عن الطرف الآخر وعن الزواج والذين لم يتمكنوا من تحقيق رغبتهم دون مساعدة، خاصة منهم أولئك الذين لديهم مشاكل في التواصل مع الآخر وفي التعبير عن رغباتهم وآرائهم بسهولة، كما يرى المشاركون في هذه البرامج بأنها الحل الأمثل ليجدوا الشريك المثالي في وقت قصير مع فتح الآفاق أمام خيارات وفرص عديدة عبر وسائل الإعلام الأكثر رواجا وهي التلفزيون.

وبعيدا عن تفاصيل إنتاج وإعداد برامج الزواج وعن كواليس تصويرها وما يدور حولها من تهم ومن شبهات تخص أهدافها الأصلية ومبادئها ونجاحها في رفع نسب الزواج في المجتمع التركي من عدمه، فإن انتشارها والإقبال على المشاركة فيها والرغبة في مشاهدتها لدى الجمهور التركي هي مسائل تفترض البحث والدراسة من الجوانب النفسية والاجتماعية غير أنه لا توجد دراسات تحلل مضامينها وتبحث في أسباب رواجها عدا بعض وسائل الإعلام المحلية فقط التي تناولتها عن طريق عرض بعض الآراء المختلفة حولها فحسب.

ويمكن إرجاع نجاح برامج الزواج في التلفزيونات التركية إلى أسباب عديدة أهمها ارتفاع نسب العزوبية بين الشباب التركي لأسباب مادية واقتصادية واجتماعية وعجز الراغبين منهم في الزواج (وليس العازفين عنه اختياريا) عن إيجاد الشريك بسبب العلاقات الاجتماعية المعقدة وتكاليف الزواج التقليدي أو بسبب نمط العيش الذي لا يمنحهم وقتا للبحث عن الشريك. ولكن تظل الأسباب الأبرز لعجز الشباب التركي عن توفير تكاليف الزواج وتحمل مسؤولية تأسيس أسرة متمثلة أساسا في معاناة العديد منهم من البطالة والتهميش واختلال قيم الأسرة لديهم واختلاط المفاهيم عندهم بين الزواج التقليدي والزواج عبر واسطة وبين اختيار الشريك الذي يستجيب أكثر لرغباتهم وميولاتهم الشخصية.

باختصار

قتلت قوات حرس الحدود الأذرية خمسة أشخاص مسلحين أغلبهم من بنغلاديش وأذربيجان كانوا يحاولون عبور حدود الجمهورية السوفييتية السابقة مع إيران بشكل غير قانوني. وتحدث الإعلام سابقا عن اعتقال العديد من البنغاليين والهنود للاشتباه بتهريبهم المخدرات.

ذكر تقرير إخباري أن مسنا باكستانيا في العقد الخامس من عمره، انضم الثلاثاء إلى الآلاف من الطلبة لأداء امتحان الثانوية العامة. وصرح محمد شفيق البالغ من العمر 53 عاما، والذي يعمل موظفا حكوميا، أنه لم يتمكن من إتمام تعليمه في الصغر.

كسب قائد أفغاني معركة في أحد معاقل طالبان في منطقة جنوبية أفغانية كانت وكرا لمسلحي الحركة، حيث حقق الجيش الأفغاني انتصارا نادرا فشلت في صنعه القوات الأميركية. وتمكن قائد شرطة بنجاوي، اشتهر بقساوته من ترويض معقل المتمردين الذي عرف بمسمى "نافورة الدم".

طالب مؤتمر لجميع الأحزاب نظمه أقدم حزب سياسي إسلامي في باكستان وشاركت فيه جماعات دينية قوية، الثلاثاء، الحكومة بالتراجع عن قانون "لا يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية" يعطي حماية غير مسبوقة للنساء ضحايا العنف المنزلي والنفسي والجنسي.

أعدم ما لا يقل عن 966 شخصا في إيران العام الماضي، وهو عدد قياسي خلال السنوات العشرين الماضية، بحسب ما أعلن المحقق الخاص للأمم المتحدة الذي قال أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف إن "هذا الرقم يعتبر الأعلى منذ أكثر من عقدين".

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

حكم الإعدام يصدر فقط على بعض الفاسدين في إيران

● محاكمة الملياردير باباك زنجاني تخفي حقيقة متورطين فاعلين في الفساد

أصدرت محكمة إيرانية حكما بالإعدام على الملياردير الإيراني ذي الشهرة العالمية باباك زنجاني بتهمة الفساد في الأرض واختلاس أموال الدولة، وتداولت وسائل إعلام محلية الخبر على نطاق واسع وكأنه يمثل وجها جديدا للحكومة الإيرانية التي تشن حربا على الفساد، فيما يرى آخرون قضية زنجاني ذر رماد على العيون لتتظاهر الحكومة بأنها تقدم على الإصلاحات العميقة لتجلب الاستثمارات الخارجية.

كبش فداء غير مكلف

❑ **طهران** – قال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين محسني إن الحكم بالإعدام صدر بحق زنجاني ذي الـ41 عاما بتهمة اختلاس 2.8 مليار دولار من بيع النفط خلال ولاية الرئيس محمود أحمدي نجاد (2005–2013) بالاعتماد على شبكة من المصارف في الصين وماليزيا وطاجيكستان. وصدر الحكم يوم 6 مارس الجاري ليتصدّر الخبر الصفحة الأولى لمعظم الصحف الإيرانية يوم 7 مارس تحت عناوين مثل "النهاية الحزينة" في الأولى للصحيفة اليومية "آفتاب" مع صورة للمحكوم عليه باكيا، وعنوان "المحطة الأخيرة للاحتيال في تجارة النفط: الإعدام" في الأولى لصحيفة "جهان اقتصاد" (عالم الاقتصاد) وعرضت هذه الصحف مجريات القضية وكأنها تقدم انتصارا للعدالة على الفساد في إيران.

واعتبرت أوساط متابعة للشأن الإيراني هذا الحكم بمثابة بادرة تقيم الدليل على إرادة حكومة روحاني محاربة الفساد حتى لو تعلق الأمر بالمقربين من الرئيس السابق أحمدي نجاد. وتم اعتقال زنجاني بعد يوم واحد من إعلان الرئيس الإيراني بدء حكومته حملة ضد الفساد المالي في البلاد، ويرجع ذلك لشهرته كرجل أعمال نافذ عمد إلى الالتفاف على العقوبات التي كانت مفروضة على طهران لثنيها عن متابعة برنامجها النووي وباع كميات هائلة منه وأدخل العملة الصعبة للدولة إبان الحظر الاقتصادي على إيران، الأمر الذي دفع بالحكومات الأوروبية والأميركية لوضعه على القائمة السوداء عام 2012.

حسن روحاني:
لا يمكننا تجفيف مستنقع الفساد ما لم يكن كل شيء واضحا وضوح الشمس

وجدير بالإشارة أن الولايات المتحدة الأميركية كانت قد أدرجت شركات زنجاني على قوائم الشركات التي فرضت عليها العقوبات الاقتصادية على خلفية تعاونها مع السلطات الإيرانية للتهرب من العقوبات الاقتصادية بسبب الخلافات التي كانت قائمة قبل ذلك حول برنامج طهران النووي.

واعترف زنجاني بأنه استخدم شركات على شبكة الإنترنت في كل من الإمارات وتركيا وماليزيا لبيع الملايين من البراميل من النفط لصالح الحكومة الإيرانية منذ عام 2010. وقبل اعتقاله أكد زنجاني أن العقوبات الدولية تمنعه من تحويل نحو مليار و200 مليون دولار للحكومة كعائدات مستحقة لها عن بيع النفط، لكن المحكمة قالت إن شركاته تدين بنحو 2 مليار و700 مليون دولار للحكومة.

واعتقل زنجاني أواخر عام 2013، بعد أشهر قليلة من وصول روحاني إلى السلطة في أغسطس من العام نفسه والذي وعد خلال حملته الانتخابية بمكافحة جدّية للفساد، وفي يوليو 2015 توصلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي مع الدول "5+1" تم من خلاله رفع العقوبات في يناير 2015، وهو ما جعل السلطات الإيرانية تتجه نحو استقطاب الاستثمار الأجنبي خاصة الأميركي والأوروبي لإنعاش اقتصادها محاولة تبديد مخاوف المستثمرين من استشراء الفساد في البلاد.

وقضت المحكمة بإعدام زنجاني ومحاكمة اثنين من شركائه وإجبارهم على إعادة المبالغ المختلسة كاملة إلى شركة النفط الوطنية الإيرانية، بالإضافة إلى دفع غرامة تعادل ربع هذا المبلغ بتهمة تبييض الأموال، ليصبح زنجاني وشركاؤه ممثلين للفساد ولتبييض الأموال في إيران، في حين أن المتأمل في سيرة زنجاني يدرك أنه لا يمكن لتاجر بسيط أن يتحول في وقت قياسي إلى ملياردير دون دعم من جهات نافذة في الدولة وخارجها.

وبما أن زنجاني كان معروفا خلال فترتي حكم الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بقدرته على جلب العملات الصعبة من الخارج إلى إيران فإن ذلك يؤكد وجود شبهات الدعم للفساد التي وجهت لحكومة نجاد وفي ذلك تبرئة لذمة الحكومة الحالية من ورطة دعم المفسدين في الأرض، خاصة وأن وزير النفط الإيراني بيجان زنكنه قد حث المستثمرين الأجانب على تجنب التعامل مع الوسطاء الذين وصفهم بأنهم "طفيليون فاسدون" تلميحا إلى أمثال زنجاني من رجال الأعمال.

وعلى غير العادة في إيران جرت محاكمة زنجاني علنا، وهو ما يدعم وجهة النظر القائلة بأن هذه المحاكمة ليست إلا وسيلة لتمرير رسالة سياسية مفادها أن مساعي الحكومة الحالية لمكافحة الفساد جدية. كما يعد هذا الحكم تصديرا لصورة عن النزاهة والشفافية بالنسبة إلى القضاء الإيراني أو للدوائر الحكومية رغم أن الحكم ليس نهائيا ويمكن الطعن فيه أمام المحكمة العليا.

من جانبه طالب روحاني بعد يومين من صدور الحكم بتوضيح فضيحة الفساد التي تورط فيها زنجاني، قائلا "لا يمكننا تجفيف مستنقع الفساد ما لم يكن كل شيء واضحا وضوح الشمس ، مضيفا أن الناس لهم الحق في أن يعرفوا من يقف وراء المسألة وأنه ليس من الممكن أن يكون زنجاني قد قام بمثل هذا الأمر وحده. وفي ذلك تلميح إلى تورط أعضاء حكومة نجاد، حيث شهدت وقائع المحاكمة توجيه تهم إليهم العديد من المرات.

ملف قضية زنجاني شائك جدا ومعقد خاصة بعد رفضه الإفصاح عن شركائه، ربما خوفا وربما لتلقيه وعودا بالخلاص من حكم الإعدام، ليظل هؤلاء خلف الستار رغم أنهم يشكلون المحرك الرئيسي لشبكات الفساد وتجارة النفط وتبييض الأموال. فباباك زنجاني الذي يلقب نفسه بحسب التايمز "الباسيج الاقتصادي" ليس إلا واجهة أمامية تخفي جبلا من المفسدين وقد تم استغلاله في فترة الحظر الاقتصادي لبيع النفط وإدخال العملة الصعبة بمساعدة حكومة نجاد أو الحرس الثوري نفسه، بحسب بعض القراءات لقضيته ولعلاقاته النافذة، واليوم انتهى الحظر الاقتصادي وتحتاج الحكومة الحالية لأن تبرهن على نزاهتها مع المستثمر الأجنبي، فاستغلته لتظهر أنها لا تراهن على المفسدين وإن كانوا من أكبر وأثرى رجال الأعمال وعلى ما يقدمونه من أرباح غير مشروعة لاقتصادها، فكان كبش الفداء وأول "مفسد" يحاسب ويحاكم بأشد الأحكام.

إسلام سياسي

«الأزهر لا يزال ينقل عن غيره المناهج التعليمية دون التثبت من مصداقية النقل، وتتضمن مناهجه إلى الآن تفاصيل تشجع على التطرف».

أحمد عبده ماهر
باحث مصري في الفقه الإسلامي

«نحذر من الاستعمار الجديد الذي يسعى لإقامة دولة دينية يسبقها تهجير المسيحيين من الشرق، والتنكيل بهم من قبل جماعات متطرفة تدعي أنها تطبق تعاليم الإسلام».

محمد السماك
أمين عام لجنة الحوار الإسلامي المسيحي في لبنان

لعثمة الأزهر مستمرة أمام امتحان داعش

● رفض إخراج الإرهابيين من الإسلام يسبب التباسا خطيرا ● مقاومة الإرهاب فعل أخلاقي لا ينتظر احتكاما لفتوى دينية

تمكنت الجماعات المتطرفة من اختراق المنظومة العقدية للمجتمع العربي عبر خطابها الديني المتطرف، والذي تزايد به على المؤسسات والمفاهيم المعروفة للإسلام العربي المعتدل. وفي مقابل هذا الاختراق، تقف المرجعيات الدينية الإسلامية مترددة أمام الحسم في الجماعات الإرهابية المسلحة، الأمر الذي خلق التباسا في ذهن المواطن العربي البسيط.

الصمت الغاضب ليس حلا

وليد علاء الدين

❑ هل ينبغي علينا أن ننتظر فتوى من علماء الإسلام قبل أن نحدد موقفنا "الأخلاقي" من القضايا والأمور؟ هذا السؤال أثاره عندي إصرار مؤسسة الأزهر على اعتبار داعش من "أهل القبلة" وبذلك "لا يجوز تكفيره" فشيخ الأزهر عالَم جليل، وقادر بلا شك على أن يفتي في شؤون الإسلام.

رأي الكثيرون في فتوى شيخ الأزهر حصافة العالم الذي لا يريد أن يتحول التكفير إلى "موضة" فيصير كل من قام بجريمة كافرا فتشاع الفوضى، وينتج عن ذلك قتل الناس لبعضهم البعض. ولكنّ الحصافة كذلك تستدعي الانتباه إلى الآثار السلبية التي يمكن أن تنجم عن تلك الفتوى.

هذا الرأي يبدو أنه اكتفى من الأمر بمجرد رفض "المرجعية الفقهية" التي استند إليها داعش في تأسيس منهجه وما ارتبط به من أعمال. وبذلك تساوى داعش مع غيره من الجماعات التي يختلف الأزهر مع مرجعياتها الفقهية من دون أن يُخرجها من الدين. ووفق أبسط مقارنة يجريها الإنسان العادي، يصبح داعش – بكل ما يقوم به من انتهاكات إنسانية وأخلاقية– أفضل من طوائف مسالمة ومتحضرة نعرف أن الأزهر لا يقبلها داخل حظيرة الإسلام.

جماعة داعش ليست فقط عصابة لصوص من الخارجين عن القوانين، لكن المعضلة أنها ترتكب جرائمها كالقتل وترويع الآمنين والاعتداء على حريات الناس وسلب ممتلكاتهم وغيرها، مستندة إلى فتاوى وتفسيرات وتأويلات لنصوص من القرآن والتراث الإسلامي من الأحاديث وقصص السلف. وهو الأمر الذي انتظر معه النّاسُ رأيَ الشيخ الأكبر، الذي فكّر وتدبّر ثم لم ير ما يستدعي إخراجها من حظيرة الإسلام.

يرى البعض أن مشكلة الأزهر تكمن في ميله التاريخي لفكرة الخلافة الإسلامية، لذا فإنه يخشى أن يرى الناس في فتوى منه بتكفير داعش حجّة للخوض في هذا الأمر، فمن الأسلم إذن رفض "ممارساته" من دون تكفيره، لتبقى الخلافة الإسلامية حقا ويظل الجهاد فريضة وتبقى محاربة العدو الكافر واجبة، وما عدا ذلك تفاصيل.

لا نتوقع أن تنجح فتوى من الأزهر بتكفير الدواعش في إيقافهم عند حدهم ولا ردعهم عن غيهم، ولا أن يؤثر وصف فضيلة الإمام الأكبر لأعمالهم بأنها ليست من الإسلام في نفوسهم فتتحرك مشاعر "أمير المؤمنين" وترتعد أوصاله من خشية الله؟ لأن الأزهر (المتحدث الرسمي باسم الإسلام) حدد مصيرهم إلى جهنم وبئس المصير، فيسارع بإعلان التوبة وطلب العفو والمغفرة، وطبعا لن يحدث ذلك. ولا نتوقع كذلك أن تُحرك فتوى الأزهر الجيوش والأساطيل الإسلامية لمحو هؤلاء الكفار من الوجود، باعتبارهم "كفارا معتدين" يجب على المسلمين محاربتهم، فلا جيوش ولا أساطيل ولا يحزنون.

إن عدم تصريح الأزهر بخروج الدواعش عن الملة من شأنه أن يُربك رجل الشارع البسيط، سواء من المسلمين الذين يستمدّون جل أمانهم في الحياة من انتمائهم إلى دين وهم لا يعرفون عنه سوى السماحة والسلام والخير، أو غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى الذين لا يعرفون عنه كذلك سوى ما يرونه من هؤلاء المسلمين البسطاء الطيبين. فماذا عن المكاسب الافتراضية التي يمكن أن يجنيها المسلمون من تكفير الأزهر لداعش؟

أول هذه المكاسب أن يطمئن قلبُك إلى أن ما يفعله هؤلاء المجرمون ليس "مجرد اختلاف في فهم الإسلام" كما توحي فتوى الأزهر، بل إنه "خروج كامل" عن كل قواعد الخير ومنظومة الأخلاق التي عشت عمرك معتقدا أنها جزء أصيل من الإسلام، فالإسلام لا يُجامل في مثل هذه القضايا.

هذا هو المكسب الأول الذي سوف يمنعك من أن تفعل مثلهم، فإذا كانوا – رغم كل ما فعلوه– مازالوا تحت مظلة الإسلام، فلا بأس في أن تأخذ راحتك قليلا أو كثيرا في اختراق قوانين الإنسانية والأخلاق، فلا شك في أنك ستظل داخل حظيرة الدين، الذي لم يُخرج هؤلاء عن حظيرته.

أما المكسب الآخر، فهو شعورك بالقوّة أمام جارك "الجهادي" حين يصفك بالتقاعس والجبن وعدم الرجولة، ثم التقصير في حق دينك أو الخروج عنه لأنك لا تناصر "دولة الإسلام في العراق والشام"، باعتبارها "أهل الخلافة الإسلامية الذين يخوضون الحرب ضد الكفر والإلحاد من أجل إعلاء كلمة الإسلام"، بدلا من أن تتمنى لو أن شيخ الأزهر لم يترك ظهرك عاريا وأعلن كفر هؤلاء الناس، لتردّ عليه بهدوء المسلم الصالح لتخبره بأن الإمام الأكبر شيخ الأزهر أقدم مؤسسة دينية وأعرقها أعلن أن الدواعش هم الخارجون عن الإسلام. في الواقع لا أفهم سر الإصرار على تقسيم الناس إلى مسلم وكافر، وانتظار فتوى من شيخ الأزهر لنحدد بها موقفنا من قضايا تحكمها بوضوح قواعد الأخلاق والإنسانية، إنه نوع من الهروب النفسي عبر تصنيف الآخرين واستسهال الحكم وفق النمط، وليس في ذلك أيّ عمل حضاري إيجابي. فالدواعش ليسوا كفارا، وليسوا مسلمين، هم مجرمون ضد الإنسانية وعلينا أن نواجههم على هذا الأساس.

ولكن كيف لهذا الفكر الإنساني أن يسود وبعض الإحصائيات تقول إن بين كل خمسة رجال يوجد واحد على الأقل يناصر فكر الدواعش باعتبارهم من يعيدون مجد الخلافة الإسلامية، وأن امرأة بين كل ثلاث نساء ترى فيهم جيشَ صلاح الدين.

> عدم تكفير داعش جعل منه تنظيما متساويا مع الطوائف الأخرى التي يختلف معها الأزهر ولا يحاربها

الإسلام السياسي في العالم العربي: لكل طائفة دولة

لا يمكن تصور الإسلام السياسي خارج إطار البحث عن تبرير ذاته عبر الشحن الطائفي، ولا يمكن التفكير في أفق دولة تحكمها جماعة إسلامية دون أن يحمل ذلك الأفق بوادر التقسيم والتفتيت وفق نظرة إقصائية قائمة على نفي الآخر وإخراجه من المجال عبر إسناده "حقا إلهيا" في تكوين دولة على أساس ديني، وهذا ما يمثل عين التهديد للمشروع العربي الواسع بل للكيانات الدستورية والسيادية القائمة حاليا.

سيف الدين العامري

❑ دوّت صفارات الإنذار العربية من خطر تقسيم الوطن العربي مرة أخرى وبحدود جديدة بالتزامن مع توسع رقعة ما يسمى إعلاميا بـ"الربيع العربي". ولم تلبث أن نجحت التحركات والاحتجاجات في دول عربية بعينها، حتى تعالت أصوات نافذة منادية برسومات جديدة للجغرافيا الوطنية تقوم على الطائفية، وقد كانت تلك الأصوات مدعومة بقوة شحن دينية تحول مؤامرة تقسيم الأوطان إلى مهمة مقدسة.

وقد أثبت العديد من المفكرين العرب أن "الربيع العربي" كان قوة دعم وإسناد لحركات الإسلام السياسي التي أوكلت إليها مهمة زرع فكرة دويلات مذهبية صغيرة في عقل المتقبل العربي المتدين البسيط، ويقول المفكر اللبناني محمد السماك، أمين عام لجنة الحوار الإسلامي المسيحي (وهي منظمة غير حكومية) في لبنان، إن "المنطقة العربية أمام مشروع تقسيم جديد، تقوم به الولايات المتحدة الأميركية وروسيا عبر تنظيم داعش". ولعله في الآن ذاته يمكن الإشارة إلى أن وجود التنظيم المتطرف في مناطق شاسعة من الجغرافيا العربية تغذيه ميليشيات إسلامية من الصنف ذاته تدعمها إيران، أهمها الحشد الشعبي في العراق، والمجموعات الطائفية المسلحة في سوريا وحزب الله اللبناني.

ولئن هلل البعض عند وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة واعتلى البعض الآخر المنابر ليؤكد سقوط خارطة "سايكس بيكو" ومحوها، إلا أن ذلك التأكيد يعد مقدمة لخارطة أخرى أكثر تفتيتا وتقسيما من الواقع الحالي للمجال العربي، فشعار إسقاط سايكس بيكو الذي يرفعه الإسلاميون ليس سوى مجرد غطاء على المؤامرة الأخطر، والتي سوف ترحل بدول بحالها وتهدد الوحدة الدستورية والسيادية للعديد من الدول الأخرى.

> قيام دولة دينية يمثل مفتاح جحيم طائفي في المنطقة العربية التي تحاصرها آلة القتل الطائفي من كل مكان

كما تقول تقارير وتحليلات إن نية الإخوان المسلمين في مصر مثلا، في حالة تمكنهم من مفاصل الدولة كاملة، كانت متجهة نحو إعادة رسم الخارطة المصرية وفق معايير دينية، كأن تعطى دولة للأقباط ودولة إسلامية سنية ودولة للنوبة ودولة للبدو في سيناء ودولة فلسطينية على شمال سيناء بعد ضمها لغزة. ولئن كانت هذه التقسيمات في ظاهرها ترتكز إلى الطائفية التي تعد مفهوما مركزيا في الأيديولوجيا الإسلامية، إلا أنها تنفيذ لمخطط استعماري أعمق وأخطر.

تكشف مخططات الجماعات الإسلامية في ما يتعلق بمفهوم الدولة، أن الإسلام السياسي لا يمكن له أن يكون إطارا نظريا وعمليا لتفعيل فكرة المواطنة والاشتراك في الوطن دون المساس بتنوعه وثرائه، فالقاعدة الأولى التي ينزع إليها الإسلاميون في حالة السلطة هي القيام بتقسيمات على قاعدة "لكل طائفة دولة". وهذا يكشف بالأساس "النزعة التصفوية" الملتصقة عضويا بأدبيات الإسلام الحركي.

إن قيام دولة دينية في الشرق الأوسط لن يكون سوى مفتاح جحيم طائفي في المنطقة العربية التي تحاصرها آلة القتل الطائفي من كل مكان. فإيران تبحث لها عن دويلة طائفية يكون ولاؤها "للتنظيم العالمي لولاية الفقيه" وهي لا تقوم سوى بدعم الجماعات الانفصالية الطائفية في كل مكان تطأ فيه قدمها، وتنتظر إعلان جماعة من تلك الجماعات انتصارها لتسارع بتأمين "دولتها الجديدة". هذا الدور هو ذاته ما يسعى إليه داعش عبر بحثه عن عزل مدن ومساحات جغرافية عن دولها لصالح مشروعه الذي تقف وراءه نزعة استعمارية محكمة التخطيط والتنفيذ عبر آلة الإسلام السياسي التدميرية.

البحث عن «المواطنة» في كومة قش

باختصار

◄ أعلن "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" مسؤوليته عن الهجوم الذي استهدف ثلاثة فنادق ساحلية في ساحل العاج ما أسفر عن مقتل 22 شخصا على الأقل، ويكشف الهجوم توغلا أعمق للإرهاب نحو الساحل الأفريقي.

◄ قالت مصادر أمنية إن ضابط شرطة مصريا قتل في إطلاق نار بمدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء، التي ينشط فيها إسلاميون متشددون بايعوا تنظيم الدولة الإسلامية بعد أن عرفوا باسم تنظيم أنصار بيت المقدس.

◄ أعلن الجنرال الفلبيني آلان أروجادو مقتل جنديين في كمين نصبه مسلحون إسلاميون من جماعة أبوسياف المتطرفة جنوب الفلبين.

◄ ذكرت وسائل إعلام باكستانية أن القوات شبه النظامية قتلت أربعة أشخاص من جماعة طالبان الإسلامية المتطرفة في منطقة سلطان آباد في كراتشي بجنوب غرب باكستان أثناء عملية تفتيش.

◄ قال حارس في منشأت نفطية إن مسلحين ينتمون لتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية شنوا هجوما على محطة للكهرباء والماء على مسافة حوالي 80 كيلومترا من حقل السرير النفطي الرئيسي شرق ليبيا.

◄ أعادت الدعوة السلفية (جناح القيادي ياسر برهامي) بث موقع صوت السلف الموقع شبه الرسمي للجماعة بعد توقف مفاجئ دام عامين ونصف العام دون أسباب معلنة بعد أن راج سابقا أنها أسباب قهرية.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

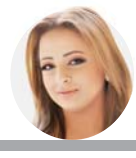

قالت الكاتبة الصحافية اللبنانية أسماء وهبة، صاحبة رواية «راقصة داعش»، إنها تحدثت عن تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي في روايتها بشكل مختلف عما يتناوله رجال السياسة، حيث أنها ركزت على الجانب الإنساني ومعاناة ضحايا التنظيم.

أعلنت ميرفت مرسي رئيس المركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة، عن تخصيص مسابقة جديدة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هذا العام، بعنوان الإبداع والابتكار، تهدف إلى اكتشاف مواهب الأطفال وتنميتها.

«الجديد» في عددها الـ14: الثقافة العزلاء أمام زلزال السنوات الخمس

● المثقف العربي يلهث خلف الشارع والنصوص مزقت حدود الحداثة ● لا دور للمثقف في صرخة الفقراء والمعدمين والضحايا

يرصد العدد الرابع عشر من مجلة "الجديد" الثقافية العربية الجامعة، الصادر في الأول من مارس الحالي، حال الثقافة العربية من باب السؤال عن الكيفية التي انفعلت فيها بأصوات الشارع، الذي انتفض ينشد تحقيق تطلعات أجياله الجديدة. والسؤال الذي تطرحه "الجديد" في هذا السياق وهذا الرصد، يحاول أن يتقصى أثر حرائق الأمة في بدن الأدب والشعر والفكر والفن، وفي نظرات المبدعين وأفكار المفكرين، عبر ملف حمل عنوان "الثقافة العزلاء" شاركت فيه نخبة من حملة الأقلام العرب من تونس، مصر، سوريا، العراق، الجزائر، فلسطين، والأردن.

عواد علي

❏ اشتمل العدد الأخير من مجلة "الجديد" مارس 2016، إلى جانب المقاربات والنصوص الفكرية والشعرية والسردية والقراءات النقدية، على رسوم وتخطيطات لعدد من الفنانين العرب المبدعين مثل فيصل لعيبي، نذير نبعة، يوسف عبدلكي، بهرام حاجو، أسعد فرزات، بطرس المعري، راشد حسو، هبة العقاد، حسين جمعان، حسام بلان، نبيل المالح، نهاد الترك، عبدالله محمد الطيب. محمد عباس، ومحمد عبدالرسول.

العواصف والأسئلة

في افتتاحية العدد كتب رئيس التحرير الشاعر نوري الجراح، بعنوان "حملة الأقلام وحملة التوابيت: هل جددت العواصف أسئلة الثقافة العربية؟"، عما جرى على الأرض العربية، ومازال يجري، ناعتا إياه بأنه مهول في صوره وأخباره، هزّ شجرة الفكر العربي ورجّ الرؤوس بالأسئلة وأصاب الوجدان بجروح غائرة يبدو أن لا شفاء قريبا منها.

وفي هذا السياق وقف الجراح على حال الشعر العربي، مشيرا إلى أن يقينا يتولّد اليوم، في عرف الشعراء الجدد، مفاده أن الطبيعة العربية الواحدة للحداثة قد هلكت، وخرج من حطامها شعر حرّ منفتح على عالم شاسع بأبى أن يُؤسر، أو يقنّن استنادا إلى مفاهيم للشعر صدرت عن تجارب سبقت.

يتضمن ملف العدد، وهو مفتوح على كل مساهمة جادة للحوار مع الأفكار التي يطرحها المشاركون فيه، جملة من المقاربات الفكرية والأدبية الآتية: "الجغرافيا العربية وزلزال السنوات الخمس: تحولات ربيعية في الثقافية العربية" بقلم جاد الكريم الجباعي، "خيبة الوعي: الثقافة العربية ورحلة الخلاص"، بقلم إبراهيم سعدي، "الربيع المغدور: الثقافة على مفترق التحولات" بقلم نجيب جورج عوض، "عندما تنتظر الإجابات أسئلتها" بقلم جلال برجس، "تعرية النخب" بقلم باسم فرات، "تحطيم الأبواب: ثقافة النزول إلى الشارع" بقلم حياة الرايس، "ثقافة ما بعد الزلزال" بقلم حبيب حداد، "الجزائر والثقافة ما بعد الربيع العربي" بقلم رمضان نايلي، "مسارات تبادلية: ثقافة الشارع وثقافة السلطة" بقلم وليد علاء الدين، "قصة أكثر من مدينتين" بقلم أحمد سعيد نجم، "أمواج الوعي" بقلم مروان حبش، "شارع المثقف المستقل" بقلم مختار سعد شحاته، "الثقافة العربية في بيئة متحولة" بقلم عاشور فني، "هل تحدث ثورة في الفكر والإبداع" بقلم سلامة كيلة، "جبل الجليد أم أثر الفراشة" بقلم جابر بكر، "ظلال من الشك: الحالة الفكرية في عالم عربي مضطرب" بقلم وائل إبراهيم الدسوقي، "الوعي الشقي" بقلم ربوح البشير، و"المفاجأة" بقلم مفيد نجم.

يرى الجباعي في مقاربته أن الحركات الشعبية السلمية التي شهدتها بلدان "الربيع العربي" وغيرها كشفت لا عن وحشية الاستبداد المحدث ودناءته فقط، بل عن كلبية الدول الإمبريالية، التي لا تزال تفكر وتعمل بمقتضى انتصارها في الحرب العالمية الثانية، وتتنافس لا على نهب موارد الشعوب وثرواتها وقوة عملها فحسب، بل على رعاية الاستبداد و"إدارة التوحش" في الفضاء "المتوحش"، الذي جعلته "شرقيا" وعالما ثالثا متخلفا. وتوقع الجباعي أن تنبثق حركات شعبية في غير مكان من العالم، وأن تعيد بلدان الربيع العربي إنتاج ربيعها، ما دامت ظواهر الاستبداد والاحتكار والظلم والافقار والتهميش وهدر الإنسانية قائمة.

ويناقش إبراهيم سعدي المآل المأساوي للربيع العربي، حيث أن أغلب المواطنين العرب، كما يرى، بات يدير ظهره لثورات 2011، آخذا بالاعتبار أن الحراك الشعبي قد انتهى إلى ضده، أي إلى ظهور ثورة مضادة، قلبت الوعي الثوري إلى ضده من خلال السعي الممنهج إلى شيطنة الحراك المطالب بالتغيير، والتشكيك في شرعيته، وتشويه صورته في وعي الناس بجرّه إلى الظهور في نهاية المطاف كمصدر للفتنة والاقتتال والقضاء على الدولة، ومن ثمّ إيجاد وعي جماعي محافظ راضخ، يقوم على اختيار أهون الشرّين، أي الحكم القائم حتى ولو كان فاسدا وقمعيا وفاقدا للشرعية.

> ◄ النظم الاستبدادية دمرت الوعي والثقافة لذلك فالثورات التي تفجرت في البلدان العربية كانت عفوية وبلا «وعي»

أما سلام كيلة فيؤكد أن الثورات التي تفجرت في البلدان العربية كانت عفوية تماما، لكنها كانت بلا "وعي"، حيث ظهر واضحا أن النظم الاستبدادية قد عملت على تدمير ليس الوعي السياسي بل الثقافة عموما.

موت الثقافة

يذهب نجيب جورج عوض في مقاربته إلى أن "الربيع العربي" في أحد مظاهره نشأ نتيجة موت الثقافة في العالم العربي، وجاء كتعبير للجيل الجديد عن بحثه عن "ثقافة"، وتمرده المعلن على الثقافة القروسطية التي مازالت تهيمن على العالم العربي وتخنق حياته منذ ألف ومئة عام، وعن تعطشه للعودة إلى التاريخ وللعيش فيه وفق سيرورة زمكانية جمعية تتجاوز الاجتهاد الفردي والخاص والشخصي إلى المجتمعي والعام والتاريخي، وتسمح لنهر التكوين الثقافي والتثاقفي بالجريان في أخاديد العالم العربي الجافة الجرداء كأرض هباء.

ويرى مفيد نجم في مقاربته أن انتفاضات الشارع العربي شكّلت مفاجأة للمثقف العربي، على غرار ما شكّلته للشارع العربي نفسه. لكن هذه المفاجأة تحوّلت عند بعض المثقفين إلى صدمة، عندما وضعتهم أمام اختيارين اثنين، إما الانحياز إلى مطالب الشعب المنتفض في الحرية والكرامة، وإما الدفاع عن أنظمة الاستبداد. كما يرى ربوح البشير أنّ تحليل أثر ما يسمى بالربيع العربي هو في حدّ ذاته معضلة كبيرة، لأنّ كل القراءات ممكنة وواردة.

في سياق مقاربة دور الشريحة المثقفة في الأحداث التي عصفت بمنطقتنا العربية، ينفي باسم فرات أن يكون للمثقف من دور فيها، قائلا إنها صرخة الفقراء والمعدمين والضحايا، الذين كانوا وقودا لحماقات أنظمة زعمت باطلا أنها ثورية، بمعنى أن الشارع العربي سبق المثقف العربي، مما حدا بالأخير إلى أن يلهث خلفه.

إلى جانب الملف تضمن العدد المقالات الفكرية والأدبية الآتية: "عولمة الثقافة وثقافة التصنيع" لإبراهيم الحيدري، "التفكير النهضوي العربي بين الأمل والوهم" لأبو بكر العيادي، "مسألة الترجمة: سؤال الفن ويقين العلم" لحسن بحراوي، "المعارك الأدبية في عصر الفضاء الإلكتروني" لعلي عفيفي.

ونقرأ في العدد أيضا حوارين، الأول مع السينمائي السوري الراحل نبيل المالح، وشهادة بقلمه، والثاني مع المفكر الفرنسي لوك فيري أحد الفلاسفة الفرنسيين الجدد. تطرق المالح في الحوار، الذي أجراه معه إبراهيم الجبين في دمشق عام 2009، بعنوان "السيد الدمشقي والحوار الممنوع" إلى أحلامه المستمرة طوال حياته، ومشاريعه السينمائية، وانحيازه إلى الشخصيات السورية المهمشة والثورية والنسائية والأطفال، وكشف عن رؤاه وتفكيره بصوت عال، وجادل وشاكس، وفضح منع عرض العديد من أفلامه داخل سوريا بسبب تقاطعها مع سياسة النظام، واستذكر تجاربه ومعاناته في بعض البلدان الغربية، واضطراره إلى العمل هناك بائع لوحات لينفق على نفسه، ويتمكن من إكمال دراسته. في الحوار نكتشف شخصية الراحل نبيل المالح ليس بوصفه مخرجا سينمائيا بارزا بالمعنى التقني، بل بوصفه رمزا ثقافيا طليعيا.

في باب "سجال" يرد المفكر المصري مراد وهبة على الكتّاب الذين اختلفوا مع الأفكار والتصورات التي طرحها حول العلمانية والأصولية والتعليم واللغة العربية ومكانة الفلسفة وغيرها من القضايا في الحوار المنشور معه في العدد الحادي عشر من "الجديد". كما يناقش عماد الأحمد الأفكار التي طرحها المفكر السوري عزيز العظمة في الحوار الذي أجرته معه "الجديد" ضمن ملف "تحرير العقل" في العدد نفسه، متفقا مع طروحاته الدقيقة لبعض الظواهر، ومختلفا مع طروحات أخرى له، أبرزها ما يتعلق بالإخوان المسلمين.

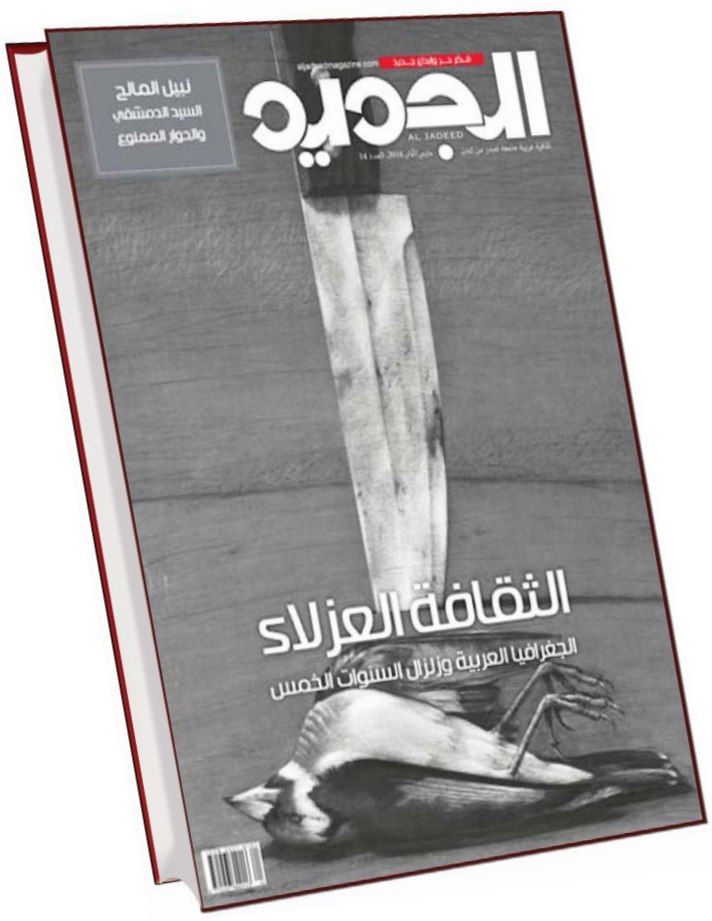

كتابات شعرية وسردية

في باب الشعر نشرت "الجديد" في هذا العدد قصائد للشعراء: عبده وازن "قدّاس جنائزي لأنسي الحاج"، "دم معدني" لمنذر مصري، عبد الله صديق "مطر يغسل القصيدة"، سلام سرحان "في المصنع الثقيل"، أسماء عزايزة "ذئب يحرس خرافي"، رنا زيد "رسالة إلى الماء الدافئ"، و"قصائد" لعاشور الطويبي. وفي باب السرد والقص نقرأ لفاروق يوسف "ثلاث ملاحظات في الكتابة"، ولعبدالعزيز الراشدي "خدوجة"، ولعلي لطيفي "الرجل صاحب الهارمونيكا".

أصوات العدد كتبها تحسين الخطيب "مهابط الكلمات ومعارجها"، والراحل سلمان ناطور "ماذا يكتب الكاتب في لحظة الدم؟". وفي باب "كتب" عرض باسل العودات كتاب "تطور المجتمع السوري 1830– 2011" لنشوان الأتاسي. كما قدم عمار المأمون قراءة في رواية "الموت عمل شاق" للروائي السوري خالد خليفة، وهي رواية أشبه بمراثون ضد الحياة.

أما في "المختصر" فقد عرض كمال البستاني مجموعة كتب منها "التفكير بكيفية شمولية" لأدغار موران، "اللائكية في المعيش اليومي: دليل استعمال" للفيلسوف ريجيس دوبريه، "محارق الحرية" لأنستازيا كولو سيميو، "صمت ديني: اليسار أمام الجهادية" لجان بيرنبوم، طبعة جديدة من كتاب "الذاكرة الخطرة" للمؤرخ بنجامان ستورا، "الهويات: القنبلة الموقوتة" لجان كلود كوفمان، و"سوسيولوجيا الهجرات" لسيلفي مازيلا.

رسالة باريس في هذا العدد خصصها كاتبها أبو بكر العيادي لموضوع "علم الاجتماع وتهمة ثقافة الأعذار" وقف فيها على الخصام الحاد بين الحكومة والمثقفين في فرنسا على خلفية الاتهامات المباشرة التي وجهتها الحكومة لعلماء الاجتماع بأنهم يختلقون الأعذار للإرهابيين إثر أحداث 2015.

يختم مؤسس المجلة وناشرها الكاتب هيثم الزبيدي العدد بكلمة ذات عنوان طريف "دع الثقافة وشاهد التلفزيون" يتناول فيها ظاهرة الموقف العدائي المتأصل لدى المثقفين، ومنهم الأدباء، من الثقافة السمعية/ البصرية أو الثقافة التلفزيونية تحديدا، رغم أنهم لا ينكرون انتشارها وشعبيتها. ويشير إلى أسباب نفسية وتاريخية وعملية للموقف، فالمثقف العادي يحب القلم والورق، ويستطيع التعامل معهما بسهولة. لذلك حتى في عصر الكمبيوتر يصر أغلب الكتّاب على وضع كلمة "بقلم" أمام أسمائهم. التلفزيون بالنسبة إلى المثقف هو إعلام وترفيه، والعاملون فيه هم من أشباه السياسيين وأشباه الصحافيين وأشباه المثقفين. لكن التلفزيون، كما يرى الزبيدي، فرض نفسه، بشعبيته أولا وبالتقنيات المتقدمة التي وفرها، وأصبح اليوم كتاب الجماهير، ما يعني أنه شيء لا يمكن للمثقف تجاوزه.

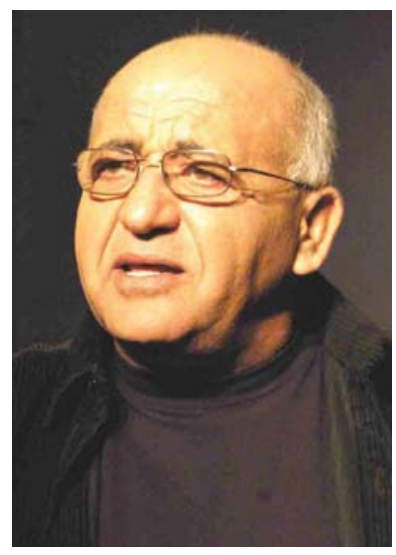

سلمان ناطور ونبيل المالح ولوك فيري وعبده وازن مثقفون ومبدعون في وجه العواصف

رحلة بحث عن المعنى

تيسير خلف
كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

❏ تفتقر السردية العربية القديمة والمعاصرة للنصوص الذاتية الرفيعة التي تنزل فلسفة الوجود من برجها العاجي وتجعلها كينونة تتنفس هواء الحياة، يمكن الحديث هنا عن تجارب فريدة في تاريخ الكتابة العربية، لعل أبرزها كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ، وكتاب رحلة ابن جبير ورحلة ابن العربي، وبعد ذلك بسنوات طويلة نصوص الرحلات والسياحات الصوفية خلال العصر العثماني، والتي ظلت في جميع تجاربها أسيرة العرفان، ولم تتقدم خطوة واحدة نحو المعرفة.

ينتمي كتاب "نهد الأرض" للفيلسوف أحمد برقاوي الصادر حديثاً في دبي، إلى الصنف الأول، المرتبط بالمعرفة، فقد حول زيارته إلى فلسطين في العام 2012 من حدث يومي وصفي، إلى أطروحة فلسفية وجدانيه ناقش فيها قضايا كبرى تشغل الوجود الإنساني، من قبيل ماهية الإنسان، ومعنى الوطن، وأسئلة الهوية، وفلسفة الانتماء.

للوهلة الأولى يبدو نص الكتاب وكأنه تدوين لوقائع رحلة قد يقوم بها مئات الأشخاص، وربما الآلاف، سنوياً إلى فلسطين. ولذلك تقفز إلى الذهن أسئلة مشروعة، حول مبرر صدور هذا الكتاب؟ وما الذي يمكن أن يحمله نص جديد عن العودة إلى الوطن؛ سوى فائض من الحنين، أو ذكريات مَعيشة أو موروثة عن أب أو أم أو جدّ، قد لا تهم إلا حاملها؟

ولكن البرقاوي يفاجئنا بمستوى آخر من السرد، فهو في "نهد الأرض" يبدو لنا ذلك الحكيم المتأمل الذي اشتعل الشيب في رأسه بعد سنوات من القراءة والدرس ومعاركة الحياة بهدوئها وصخبها، والشاهد على التحولات الكبرى التي شهدها العقل في العالم والإقليم خلال العقود الخمسة الأخيرة، والقادر على رؤية ما وراء الظواهر العابرة، والمُستَكْنهُ لجوهرها، والعارف بمآلاتها.

ولذلك، تبدو فلسطين التي زارها فيلسوفنا مكاناً أكثر من كونها فكرة. ولكن، هذا المكان، الحاضر بتفاصيله الجغرافية والطبيعية كلها، وبأناسه وتاريخه وعمقه الحضاري أيضاً، يتحول في النص إلى مجموعة من الثيمات الفلسفية الكبرى التي أراد البرقاوي من خلالها طرح أسئلة الوجود الراهنة كلها، وثنائيات الحق والظلم، والظالم والمظلوم، والجلاد والضحية، مميطاً الغشاء الخادع الذي يخفي تحته معنى أن تكون منتصراً وأنت مهزوم، أو منهزماً وأنت تتوهم نفسك في موقع المنتصر!

لا يأخذ المكان قيمته في "نهد الأرض" إلا من خلال ذات الكاتب، فهي التي تمنحه المعنى، وهي التي تحدد النفيس فيه، والقابل للإهمال، ولذلك، يبتعد المكان عن كونه مجرد جغرافيا، ليصبح في لحظة كشف حقيقية مرآة للذات، فيضيع الفاصل بين العالم المُعيش والعالم المُفكَّر فيه، ولا ندري إن كان هذا العالم الذي ينهض من النص، واقعاً أم فكرة مجنحة من أفكار شاعر فيلسوف.

ثقافة

دعا الشاعر المصري أحمد الشهاوي، إلى ضرورة إعادة تفعيل الاتفاق الخاص بشأن إعادة طباعة أعمال الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش خالية من الأخطاء بمناسبة ذكرى ميلاده الـ74.

نظم مشروع تكوين، منصة الكتابة الإبداعية، في دولة الكويت، مؤخرا، أمسية بعنوان «ورشة الشعر» استضاف فيها الشاعر البحريني قاسم حداد، وقد حضر الأمسية عدد كبير من الشباب المبدعين.

وسيم الشرقي: ليست مهمة الأدب إشعال الحرائق

● دمشقي جزائري مولود بطرابلس الغرب يغامر بين المسرح والرواية

حتى وإن تميز المسرح عن الأدب بكونه مادة فرجوية، فإنه ينطلق بداية وضرورة من النص المكتوب، لذا تبقى العلاقة بين المسرح والأدب متينة وضرورية، إذ يتنافذ كلا الفنين ليتكاملا في ما بينهما. "العرب" التقت بالروائي الشاب وسيم الشرقي، خريج المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، فكان لنا معه هذا الحديث حول روايته الأولى والمسرح.

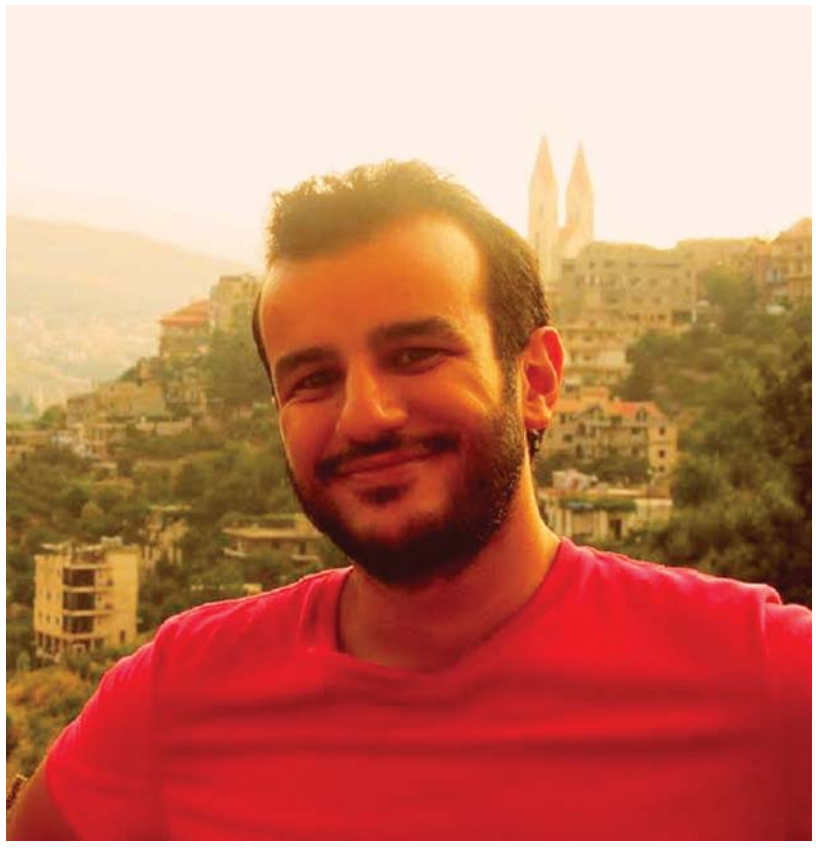

مازلت في بداية الطريق

أوس داوود يعقوب

❑ الروائي السوري الشاب وسيم الشرقي يروي في باكورة أعماله الروائية الموسومة بـ"الحاجب"، والتي صدرت مؤخرا عن دار الساقي في بيروت، فصولا من سيرة عائلته ذات الأصول الجزائرية التي اختارت سوريا مقرا لإقامتها، ويرصد ضمنها مشاهد مسكوتا عنها من حاضر البلاد.

يسرد الشرقي في روايته "الحاجب"، التي أنجزت من قبل الصندوق العربي للثقافة والفنون "آفاق" بالشراكة مع "محترف نجوى بركات"، كيف اعتقل الجد المؤسس لتخلفه عن الخدمة العسكرية وتم نقله إلى بلاد الشام للالتحاق بجيش الشرق الفرنسي، ولم يكن الطيب يدرك أن قدميه لن تطآ ثانية أرض الجزائر. بعد تقاعده، يستعيد الطيب شريط حياته؛ زواجه من سمية وطرده لابنه أحمد من البيت، عودة ابنه مروان خائبا من السعودية، طلاق ابنته سحر، وعودته إلى الخدمة. أما قريته الجزائرية فلا يعرف عن أخبارها سوى ما يقرأه في رسائل أخيه الحسن التي يحتفظ بها في درج ويقلبها كلما استبدّ به الحنين.

من الجزائر إلى دمشق

يقدّم الروائي الشرقي نفسه لقراء "العرب" بالقول "أنا من مواليد مدينة طرابلس الليبية عام 1989 عشت سنواتي الأولى هناك، ثم انتقلت للعيش في سوريا التي أحمل جنسيتها على الرغم من أن أصولي جزائرية. درست في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، والحاجب هي روايتي الأولى التي أتمنى أن تنال إعجاب من يجد سبيلا إلى قراءتها. هذا النص أنجزته ضمن محترف الروائية اللبنانية نجوى بركات في دورته الثالثة، بدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون، وقد كنت ضمن مجموعة من ثمانية كتاب من دول عربية مختلفة، أنجزنا رواياتنا خلال عام تقريبا، تخللته ثلاث ورش عمل مع نجوى بركات. وخلال هذه الفترة كتبت الرواية في بيتنا الواقع في المدينة القتيقة شرق العاصمة دمشق".

وأما عن ولادة فكرة الرواية واختياره قصة من الحياة الجزائرية موضوعا لها، فلا بدّ من التوضيح بأن معظم أحداث الرواية تدور في سوريا، والشخصية الرئيسية في الرواية انتقلت من موطنها الرئيسي الجزائر للعيش في سوريا وتأسيس عائلة بها. وعن قراره معالجة هذه الحكاية فلأنها تتقاطع إلى حدّ ما مع سيرة حياة عائلته، التي كان مؤسسها جزائريا آثر البقاء في سوريا على العودة إلى بلده الأم.

وعن انعكاس الحالة السياسية على كتابته، يؤكد وسيم الشرقي أن ما نعيشه اليوم في الواقع السوري والعربي قد غيّر كل طرق تفكيره قبل العام 2011، يقول "إن وعيي الحالي قد تبلور خلال هذه السنوات الأخيرة، وقد حاولت التعبير عن هذا الواقع بشكل جزئي من خلال نصي المسرحي "طرق فرعية للنجاة"، والذي أتمنى أن يرى قريبا طريقه إلى النشر".

وبالتطرق إلى الجديد الذي حققه في عمله الروائي الأول "الحاجب"، يشير ضيفنا إلى أنه باستثناء نوع قصة الشخصية الرئيسية في الرواية، فهو لا يدّعي أنه حاول تقديم طرح جديد كليا على مستوى شكل الرواية في سوريا، أو المنطقة. لكن يبقى مضمون الرواية جديدا حسب رأيه، لأنه يشابه شخصيته واللغة التي يحب أن يعبر بها.

وعمّا إذا استطاع -من خلال نتاجه الأدبي- التعبير عن كل ما يشعر به بكل حرية؟ يجيبنا الشرقي "أستطيع حاليا أن أجيب بنعم، أي أنني لم أضع لنفسي أي خطوط حمراء بخصوص التفاصيل التي أردت معالجتها في الرواية، لكن بالتأكيد يوجد لديّ البعض من الحواجز الشخصية للوصول إلى أماكن أكثر تحررا بالعلاقة مع الكتابة. أتمنى أن أتوصل إليها في الأعمال القادمة".

المسرح والأدب

عن رأيه في ما إذا كان يعتقد أنه من المبكر كتابة رواية عما يحدث في سوريا؟ يقول الكاتب "لو سألتني هذا السؤال قبل بضعة أشهر لكنت اتفقت معك بكل ثقة، لكنني اليوم أشعر بأن عمر المعاناة السورية الحالية قد طال لدرجة أصبح معها انتظار ما ستؤول إليه الأمور مسألة صعبة على بعض الكتاب. إلا أنني شخصيا لم أتطرق إلى الأحداث السورية الراهنة بشكل مباشر، حيث أن أحداث الرواية تنتهي في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، إلا أنني مؤمن بأن كل بحث شخصي أو أدبي في المراحل المختلفة من تاريخ سوريا المعاصر هو كتابة مرتبطة باللحظة السورية الحالية، والتي حصلت نتيجة تراكم عمره عشرات السنين".

كتب وسيم الشرقي نصا مسرحيا بعنوان "طرق فرعية للنجاة" وقام في بداية العام 2014 بإخراج عمل مسرحي عنوانه "على الطريق"، عن تجربته المسرحية هذه يقول لـ"العرب" مبيّنا "المسرح هو مجال عملي الرئيسي، تخرجت من قسم الدراسات المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وعملت بعد التخرج كدراماتورج في عدد من العروض المسرحية بسوريا والتي حققت صدى جيدا، بالإضافة إلى كتابة النص الذي ذكرته في العام الماضي، لذلك أعتبر أن المسرح هو مجال تخصصي ومتعتي، إلا أنّ مشروع الرواية هو مساحة حرّيتي ولذّتي الشخصية على هامش العمل المسرحي".

يتابع "يوم قدمت مسرحيتي "على الطريق" في دمشق قلت إن المسرح في سوريا هذه الأيام، يكاد يكون بديلا لحياة مفقودة في نسيج المجتمع، والعمل المسرحي اليوم، أو أي عمل مدني في دمشق أو أي مدينة سورية أخرى هو مسؤوليتنا الشخصية لأنه فعل يحافظ على تركيبة المجتمع المدني السوري قبل تفتته. وكلامي هذا يأتي انطلاقا من أن لظاهرة المسرح بعدا اجتماعيا إضافة لفسحتها الجمالية، هذا البعد الاجتماعي يقرب بين البشر في مساحة المسرح ويخلق طقسا مدنيا لا أظن أنه في حال حمل الرسالة الصحيحة سيسرّ أي نوع من الاستبداد".

ويضيف وسيم الشرقي "أمّا بالنسبة إلى الأدب فأظن أن الأمر مختلف نسبيا، وهنا أقتبس جملة أحبها للكاتب زكريّا تامر "ليست مهمة الأدب إشعال الحرائق في العالم العفن، إنما خلق رغبة في النفس للتخلص من هذا العالم العفن" وهذه هي الرؤية التي أتبناها حاليا".

> كل بحث شخصي أو أدبي في المراحل المختلفة من تاريخ سوريا المعاصر هو كتابة مرتبطة باللحظة السورية

وعن رأيه في ما إذا مازالت هناك إمكانية للحديث عن "ثورة شعب" في بلد تحول إلى مقاطعات مسلحة؟ يقول ضيفنا "بالتأكيد، شخصيا لا أرى انتفاضة الشعب السوري منفصلة عما جرى في كامل المنطقة العربية من انتفاضات لشباب في مصر وتونس واليمن وليبيا والبحرين، وكل الدول الأخرى، على الرغم من قتامة المشهد التي نعيشها حاليا والتي أتمنى أن تنتهي بأسرع صورة ممكنة، إلا أن فئة ا لشباب العربي قد انتزعت حق التعبير بنفسها سواء في الفضاء المدني العام، أو عبر السبل الأخرى البديلة، وهذه قيمة أنا متفائل بأنها ستكون ذات دور هام في الأيّام القادمة".

وأما عن مدى شعوره بالرضا عما أنجزه حتى الآن، يرى وسيم الشرقي أن السؤال صعب، لكنه يعتقد أنه مازال في بداية الطريق ويطالب نفسه بالمزيد دائما. فبعد عمله الروائي هذا، فهو مستغرق حاليا في عمل بحثي عن الموسيقى السورية المستقلة، ويتمنى عقب الانتهاء منه أن يتفرّغ لكتابة رواية جديدة بات البدء فيها عبئا يحرمه من التركيز.

> المسرح هو مجال تخصص وسيم الشرقي ومتعته، إلا أن مشروع الرواية هو مساحة حرّيته ولذته الشخصية

أخطاء روائية

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❑ لفت انتباهي وأنا أقرأ الرواية الأولى للشاعر المغربي إدريس الملياني تلك الرغبة اللاعجة في الإطالة، وتمحل الإطناب دونما مسوغات سردية، تارة بالانسياق وراء الفضفضة اللغوية، وتارة بتضمين نصوص لا مبرر لها، كذلك النص الطويل المقتبس من "سفر اللاويين" الذي أورده مباشرة بعد سرد واقعة تناول شخصيتين يهوديتين لطعامهما "الكاشير" (الحلال) على متن الطائرة.

ومن مرتكزات الصنعة الروائية القدرة على تحويل الاسترسال الطويل الذي قد يمتد في مجلدات إلى متن تخييلي موجز ومكثف ودقيق، لا يمكن اختصاره أو تقليص مساحته الورقية واللفظية، حيث يتجلى بوصفه بناء دراميا متساندا حافلا بالمعنى، من هنا قد لا يتجلى أي تعارض بين الإطناب السردي والاقتصاد اللغوي، ما دامت الرواية تمثيلا مفتوحا لشخوص وأحداث وحيوات ممتدة عبر أزمنة وأجيال، وما دام السفر الروائي لا يفتأ يتنقل بين أمكنة ومدن وجغرافيات قد تتجاوز الكون الواقعي إلى الافتراضي والمفارق.

المتن الروائي الطويل -عزيزي القارئ- شيء شبيه بالجسد الفارع المكتنز دونما ترهل، حيث الوفرة في محلها الفاتن، والذي سرعان ما تتهدده التشوهات كما تعلق الأمر بحشو وتزيد في القول وتمحل للإطالة، كتلك التي تتأتى من تضمين الوقائع التاريخية، في الروايات المستلهمة للتاريخ، أو من الاستعراض اللغوي الكثيف والملغز داخل الروايات المراهنة على الشاعرية والعمق الغنائي، أو ببساطة في تلك الأحداث المفتعلة والشخصيات الزائدة التي تتجلى في روايات المغامرات ذات العمق الواقعي بتنويعاتها المختلفة.

لهذا يبدو من المفيد جدا، حين يتجاوز الروائي عتبة الثلاثمئة صفحة في عمل من أعماله، أن يطرحه على مراجع، قبل أن يدفع به للناشر، مراجع يكون من مهامه ضبط منطق الحبكة، ومراجعة أسماء الشخصيات، ومساراتهم، وتدقيق بعض المعلومات التاريخية، والاستعمالات اللغوية، فقد يحدث أن يسند اسم شخصية ما إلى أخرى بعد تلاحق الفصول، كما أن واقعة ما تنسب لشخصيتين مختلفتين، وتختفي فضاءات وتظهر أخرى، وتتبدل أسماء وصفات، وتنقلب ضمائر... وهو أمر بات يتكرر في العديد من الإصدارات الروائية العربية في السنوات الأخيرة، يحضرني هنا مثالان شهيران لم يتجاوزا معا عتبة المائتي صفحة، أولها في رواية "حيوات متجاورة" لمحمد برادة حين تبدل اسم شخصية رئيسية في أحد مقاطع الفصل الأخير من عبدالموجود الوارثي إلى عبدالواحد الوارثي، والثاني في رواية "هرة سيكيردا" لرشيد الضعيف، حيث تحولت شخصية سوسا، في إحدى الفقرات العابرة، من خادمة فلبينية إلى خادمة حبشية، وقد علق بذهني هذان المثالان، لأن الأمر يتعلق بكاتبين متحققين، ممن لا يمكن التشكيك في كفاءتهما وقيمتهما، بينما تناسيت عشرات الأمثلة الأخرى لمبتدئين وهواة ومجربين عابرين ممن بدأت تستهويهم لعبة الاسترسال الروائي بتحبير المئات الصفحات.

قصائد سينمائية مفعمة بالتفاصيل اليومية

تعنى القصيدة العربية الجديدة بجوانب حياتية غير مطروقة، هذا وإن دل على شيء، فهو دليل على البحث الدائم لدى الشاعر عن كل ما هو جديد، خصوصا ما يعد مهمشا وغير ملفت للانتباه في حياتنا المعاصرة، تلك التفاصيل الصغيرة بعفويّتها وبراءتها تعد المادّة الخام لجل قصائد الشاعر المعاصر.

عماد الدين موسى

❑ في مجموعتها الشعريّة الجديدة "أعيادي السرية"، تسعى الشاعرة العُمانيّة فتحيّة الصقري إلى شق طريق لصوت الذات الأنثوية من خلال البوح وتدوين كل ما يجول في خاطرها من أحلام وندبات، إضافةً إلى الكثير من التفاصيل واللحظات الوجودية الحميمة التي تزخر بها الحياة، بلغة شعرية فيها من البساطة بقدر ما تزخر بالمزيد من الحذق والإدهاش.

تأتي قصائد المجموعة الشعرية الصادرة أخيراً عن دار مسعى للنشر والتوزيع في المنامة على شكل شريط من الصور الملتقطة لحياة تتوق إليها الشاعرة، ومن ثم ليلقى صداها من التوق لدى القارئ أيضا.

تهدي الشاعرة فتحية الصقري "أعيادها السرّية" هذه إلى والدها مبارك بن مختار، حيثُ تنعته بالرجل "الذي رحل باكراً/ برقّة زائدة في القلب"، في إشارة إلى أثر العلاقةً الحميمةً للأب في حياة وإبداع الشاعرة، ولتنسحب هذه "الرقّة الزائدة" على مجمل قصائد المجموعة، فتأتي وكأنها رسائل مشحونة بالحنين، تتغنّى بالفقد والذكرى. وما يؤكد ذلك تلك الشذرة المنتقاة لديفيد هربرت لورانس التي تصدّر بها الكتاب، وفيها يقول "النصر الأكبر للإنسان، كما للزهرة والوحش والطائر، أن يكون مفعماً بالحياة". حيثُ تقول الصقري في قصيدة بعنوان "تحت كل حجر وردة بيضاء"، "لك هذا الألم الذي/ يتحدث طوال الوقت ولا يتعب/ لك هذا الألم المجتهد في عمله/ كأيّ موظف مخلص"، "لك هذا الحظ السيء الذي لا يخطئ طريقك أبدا/ الذي يحفظ اسمك وعنوانك جيدا".

من جهة أخرى، تمثل اللغة السلسة والنبرة الخافتة، سمتي قصيدة فتحيّة الصقري، مقابل التأمّل بروية في التفاصيل اليوميّة، والعمل على حياكتها شِعراً، ما يجعل المشاهد التصويريّة الملتقطة (أي التقنيّة المشهدية) تطغى على أجواء القصائد.

> قصائد المجموعة الشعرية على شكل شريط من الصور الملتقطة لحياة تتوق إليها الشاعرة

في أولى قصائد المجموعة تقول الشاعرة "لا لا/ هذه ليست أوراقا/ ليستْ قصاصات قديمة/ منسية في عتمة درج/ داخل خزانة الروح/ هذه فوهة/ فوهة تريد أن تقول شيئا/ قصة طويلة مثلاً/ عن العدم العاري". وفي هذه القصيدة ثمة لغة درامية تدنو من السردية، نقرؤها وكأنها حكاية ترويها الشاعرة، على شكل مشاهد أو "أسكيتشات" متتالية، تفصل بينها النقطة أو الفاصلة، لتأتي النهاية أو ما يسمى ببؤرة الشعرية كما لو أنها لوحة تم إنجازها بضربة فرشاة أخيرة.

وفي قصيدة أخرى نجدها تقول "ساكون بطلةَ القصّة المُقبلة/ التي سيقرؤها الغرباء والفضوليون/ وأصدقائي وقلبُ أمي/ لكن/ أشياء كثيرة لا تخصّني/ ولا علاقة لي بها/ أشياء بألوان قاتمة وغريبة/ ستُعرض بشراهة/ في الوقت الذي أحتاج فيه للهدوء والراحة". وتتواصل هنا اللغة الدراميّة التي كتبت من خلالها القصيدة السابقة، حيث يساهم النفس السردي في جعل النص الشعري كتلة واحدة من المشاعر، مشحونة بجمل تصويرية قصيرة ومكثفة، لتأتي قصائد المجموعة بمجملها أشبه بفيلم سينمائي في مخاطبتها للعين، الحاسة الأكثر إثارة لدى المتلقي.

تعمل الشاعرة فتحية الصقري بروية وأناة في اختيار عنوان قصيدتها "بوصفه الاسم الدال على شخصيّة النص ومعالمه وسماته وعلاماته"، فيأتي وفق استراتيجيا دقيقة، تفضي إلى اتجاهين رئيسيين، الأول يكون العنوان مختزلا -مفردة واحدة على الأغلب- يأخذ من القصيدة أكثر مما يضيف إليها، كما في "السر، ارتطام، لن أتوقف، نزهة قصيرة، وجوه".

وفي الاتجاه الثاني يكون العنوان طويلا، جملة بحد ذاتها، ويمكن اعتباره قصيدة مستقلة، كما في "فوهة تريد أن تقول شيئا، أمسح عن صوتي الغبار، أنتظر كل يوم حجرا جديدا، بإمكانها أن تتبسم، ولأوقف ضجيج المعارك في رأسي".

تقع مجموعة "أعيادي السرية" في مئة وأربعين صفحة من القطع المتوسط، وهي الثالثة في رصيد فتحية الصقري الشعري، فقد سبق وأن أصدرت مجموعتين هما "نجمة في الظل" (2011)، و"قلب لا يصلح للحرب" (2014).

باختصار

◄ اعتمد خالد الفيصل رئيس اللجنة المشرفة على مهرجان سوق عكاظ مشروع تطويره وذلك باستحداث جائزتين الأولى للرواية، والثانية للريادة والإبداع بداية من الدورة العاشرة التي تنطلق العام الحالي.

◄ افتتح مؤخرا المركز الثقافي الكوري في أبوظبي، ويعد المركز الذي اختارت وزارة الثقافة والرياضة والسياحة الكورية إمارة أبوظبي مقرا له، الأول من نوعه في الخليج.

◄ نظمت ورشة الزيتون، في القاهرة، ندوة لمناقشة كتاب «مسرح صلاح عبد الصبور... قراءة سيميولوجية» للكاتب أحمد مجاهد بمقر الورشة.

◄ أشادت إذاعة مونت كارلو الدولية على موقعها الإلكتروني، بمسابقة "شاعر المليون". مشيرة إلى أنها باتت تستقطب أجمل ما يصاغ من نصوص تنحت في القلب، وتستقر في العقل.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

انضمت النجمة التونسية درة زروق لعضوية مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان «الأقصر للسينما الأفريقية» في دورته الخامسة، والتي تنطلق فعالياتها الخميس 17 مارس بمعبد حتشبسوت وتستمر حتى الـ23 منه.

أعلن النجم العالمي جورج كلوني مؤخرا، رغبته في اعتزال التمثيل، مبررا ذلك بأنه بتقدمه في العمر وأعطى للفن الكثير ما يؤهله لاتخاذ هذا القرار، مشيرا إلى أنه سيتجه في ما بعد إلى عالم الإخراج.

«المهاجران» مسرحية ناجحة تحولت إلى فيلم فاشل

● أسلوب «الدوغما» يعجز عن تقديم لغة سينمائية ● رؤى فكرية وسياسية تولد من الكوميديا الناقدة

فيلم "المهاجران" هو فيلم مأخوذ عن نص للكاتب البولوني سلافومير مروجيك سنة 1974، وهو من إخراج السوري محمد عبدالعزيز وإنتاج "شركة الشرق للإنتاج السينمائي"، بطولة سامر عمران ومحمد آل رشي، وهو مقتبس عن مسرحية تحمل نفس الاسم، أخرجها وأعدها سامر عمران عن نص البولوني مروجيك.

علاء الدين العالم

❏ لم يحفل عرض من عروض المسرح السوري في العشر سنوات الأخيرة بالمديح والإطراء، كما حفل عرض "المهاجران" الذي قدمه سامر عمران منذ سنوات في قبو في منطقة القزازين بدمشق، عن نص للكاتب البولوني سلافومير مروجيك وأداء الممثلين سامر عمران ومحمد آل رشي، من هذه المكانة الرفيعة التي احتلها عرض "المهاجران"، كان توق الجمهور السوري لفيلم "المهاجران" الذي أخرجه محمد عبدالعزيز، وقدم في دمشق مؤخرا.

في المسرحية اختار عمران قبوا في القزازين كمكان بديل يسعى من خلاله إلى إشعار المتلقي بالحالة التي يعيشها الشابان المهاجران، الفقر والتقشف والحياة الضنك كلها عناصر سعى عمران إلى إيصالها للمتلقي في قبوه، وصل هذا فعلا لمن حضر العرض في قبو القزازين، رغم التعب الناتج عن أماكن الجلوس غير المريحة لثلاث ساعات متواصلة، بيد أن كاميرا المخرج محمد عبدالعزيز لم تنقل ذات الإحساس الذي نقله العرض آنذاك، بالطبع ليس المطلوب من الفيلم أن ينقل ذات أحاسيس المسرحية، ولا يقدر له ذلك، لكن المرجو من الفيلم هو تقديم لغة سينمائية توازي تلك المسرحية التي عكست ضنك عيش المهاجرين وفقرهما.

العرض الذي كسرت فيه العلاقة الجبهية مع المتلقي، حيث يقع حيز العرض (غرفة المهاجرين) بين حيزي الجمهور، ساهم في تقريب المسافة بين المتلقي والمؤدي، وساعد على التقاط التفاصيل الصغيرة التي عمل عليها عمران في رسم الصورة البصرية للعرض، وقدم لغة بصرية متماسكة، بينما عجز أسلوب "الدوغما" الذي انتهجه عبدالعزيز في فيلمه عن تقديم لغة سينمائية تتناسب ورفعة اللغة المسرحية التي قدمتها مسرحية "المهاجران".

الالتفات إلى التفاصيل الصغيرة في الفضاء هو ما جعل من فضاء مسرحية "المهاجران" عنصرا في ارتقاء العرض ونجاحه، حيث ساهمت تفاصيل صغيرة في المكان كالمكتبة ونوعية الأثاث، في تعميق الإحساس بواقع حال الشخصيتين، حيث رصدت كاميرا عبدالعزيز هذه التفاصيل، لا سيما اختياره قبو القزازين عينه، كمكان للفيلم.

بالرغم من متانة نص مروجيك، إلاّ أنه يفرض تحديا في عرضه، شخصيتان تنتميان إلى ذات البلد في فضاء ضيق تتكلمان لساعة ونصف الساعة، قد يؤدي الظرف الزمني في الفيلم إلى ملل الجمهور، وهو ينظر إلى اثنين يتكلمان.

> ◄ المفارقة الناتجة عن اختلاف الشخصيتين كانت حقلا خصبا يزرع فيه عمران وآل رشي بذور الكوميديا في الفيلم

صعود وانحدار

يسري الفيلم السوري ضمن صعود وانحدار، حينا تنفجر الشخصيتان، من المكان ومن الذاكرة، وحينا آخر يهدأ صخب الحياة في الغرفة، ويهدأ الإيقاع ولا يهبط.

يجلس المهاجران، يشربان كأسا من النبيذ، أو يتأملان الخراب الذي هما فيه، ينبثق من الهدوء فعل جديد ويصعد بإيقاع الفيلم إلى ما كان عليه سابقا، وهكذا إلى أن ينتهي، تغري حركة الإيقاع هذه بالجمال، لكنها في ذات الوقت لو لم يكن الفعل الذي ينتقل بإيقاع العرض من حال إلى حال فعلا يرتبط بما قبله وبمحيطه، يغدو تواتر العرض هذا ضجيجا تكثر فيه الأفعال المجانية، وذلك ما تخطاه المهاجران في العرض المسرحي، لكن وقع فيه الفيلم أحيانا بسبب سوء مونتاجه وكثرة القطع غير المبرر بين المشاهد، والتي لعبت دورها في قطع خط الفعل المتصل الذي كان محبوكا في المسرحية.

انطلاقا من الصفات الأساسية للشخصية، نجد الشخصية الأولى رجلا ثلاثينيا يعمل في المهجر من أجل حياة رغيدة حينما يعود إلى قريته، والثاني أربعينيا مثقفا هرب من نير النظام الشمولي الذي يهدد باعتقاله، مرورا بخطاب كل من الشخصيتين المتناقض، فالأول مثقف حذق والثاني بسيط واضح، انتهاء باللغة اليومية الحية التي تستخدمها الشخصيتان، حيث ينساب الحوار بينهما ويتداعى دون وجود فجوات كتلك التي تشوب جل العروض في المسرح السوري.

العمل الدراماتورجي الجاد كان أحد العناصر التي ارتقت بعرض "المهاجران" في النسخة الممسرحة، فلا شك أن للدراماتورج دورا رئيسيا في نجاح العرض حاله حال المخرج والممثل، وهو ما غاب اسما ودورا عن الفيلم، ولعل غيابه أثر بشكل واضح على بنية الفيلم بشكل عام، فالاختصار الذي نشده عبدالعزيز كان يلزمه دراماتورج، لا لأن الفيلم بحاجة إلى دراماتورج، بل لأن الدراماتورج يعرّف بالنص ويخبر عن نقاط الضعف والقوة في بناء، لذلك كان لغيابه أثر ليس بالقليل.

الموقف والمفارقة

قدم الممثل محمد آل رشي أداء استثنائيا نابعا من فهم شديد للشخصية كالذي قدمه في العرض المسرحي، أسبغ على الشخصية السورية من ذاته، فظهرت طبيعية تلقائية يلتئم فيها طرفا العرض الغربي والسوري، بلغة بسيطة حافظ على نسقها على امتداد المسرحية وانفعالات صادقة وتفاصيل في الوجه تدل على غباء وسذاجة الشخصية.

وتمكن آل رشي من تقديم أداء أظهر ملكاته في المسرح بعدما كانت غائمة في معمعة المسلسلات التلفزيونية، أما عمران فقدم هو الآخر أداء متماسكا ينسجم وبنية الشخصية التي يلعبها، فهذه الشخصية المنفعلة جراء سخطها الدائم على الواقع السياسي والاجتماعي والفكري تحتوي على انفعالات متكررة استطاع عمران تأدية معظمها على أحسن وجه.

تجدر الإشارة في الحديث عن الأداء إلى التفات الممثلين إلى الكوميديا كعامل في تحريك إيقاع العرض، المفارقة الناتجة عن اختلاف الشخصيتين كانت حقلا خصبا يزرع فيه عمران وآل رشي بذور الكوميديا في الفيلم، إذ نجدها تلد من تلقي المهاجر العامل آل رشي لخطاب المهاجر المثقف، فهو ينتقي منه ما يتوافق مع بساطته وسذاجته، وتغدو ردوده على المثقف مضحكة دون أن يضطر آل رشي إلى التهريج لإثارة الإضحاك.

الكلمة هي الأساس في الكوميديا، وهذا ما يتضح أن الممثلين يعرفانه في المسرحية، فلا تهريج ولا ابتذال ولا حتى حركة مجانية، كوميديا يفرزها الموقف والمفارقة، ولعل المقطع الذي يحتسي فيه المهاجران النبيذ احتفالا برأس السنة، هو أكبر مثال على ما سلف، إذ يستحيل التداعي الناتج عن السكر بؤرة جديدة تولد الكوميديا وتؤسس لأحداث أخرى جدية، في الوقت ذاته يمرر فيها الفيلم مقولاته الفكرية والسياسية.

ربما لا يعد "المهاجران" عرضا خارقا، إلاّ أنه سيبقى علامة فارقة في المسرح السوري في ظل انتهاج الكثيرين الخطابة والتهريج والصراخ كأساس للعمل المسرحي بدلا من فهم النص وفهم مقولاته، وتقديم الكوميديا لا كوسيلة للإضحاك والتنفيس، على العكس، بل كشريك متهكم للأسئلة الفكرية الأصيلة التي تواجهنا كبشر أولا وكسوريين ثانيا، ولذلك توجب على الفيلم أن يكون مادة دسمة كما كانت المسرحية حينما عرضت، ولكن ذلك لم يحدث مع الأسف، ففيلم "المهاجران" لم يتجاوز المسرحية ولم يطل مستواها في أحيانا كثيرة.

المسرحية طغت على الفيلم

مريم: «شاعر المليون» صنع مني نجمة في وقت قياسي

تميّز الموسم السابع من برنامج "شاعر المليون" لهذا العام، بظهور وجه إعلامي إماراتي جديد اعتلى خشبة مسرح شاطئ الراحة بكل ثقة، حيث تألقت الإعلامية مريم في أول ظهور لها على الساحة الإعلامية، ومع المقدم المعروف حسين العامري صاحب الخبرة المتميزة، ليقدما معا حلقات "شاعر المليون" لموسمه السابع، والذي تنتجه وتنفذه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي.

❏ **أبوظبي** – بدأت الإعلامية الإماراتية مريم رحلتها في الإعلام مع أول خطوة نجاح تخطوها في تقديم برنامج "شاعر المليون" في موسمه الـ7 الحالي، حيث أهلها أداؤها المتميز في اختبارات "البايلوت" التي أجرتها شركة "بيراميديا"، وبذلك فتحت أبواب الخيارات الواسعة أمام أحلامها بعد أن تم ترشيحها من قبل شركة "بيراميديا للاستشارات والإنتاج الإعلامي"، لتكون مقدمة شاعر المليون لهذا الموسم، وبكل ثقة وإصرار قبلت خوض تجربة مختلفة من نوعها وفي منبر إعلامي قوي كمنبر شاعر المليون.

وصرحت مريم حول تجربتها قائلة "تجربتي في مجال التقديم كانت مثل أي تجربة لأي إعلامية أرادت دخول هذا المجال بكل شغف، بكثير من الطموح، والمزيد من الرهبة والتوتر في الوقت نفسه، والحمد لله، التوفيق من الله قبل كل شيء، وثقتي بنفسي وإيمان من حولي بجميع ما أمتلكه من إمكانيات وقدرات إعلامية، إضافة إلى عملي الدائم على تطوير ذاتي، جميع هذه العوامل تعد من أهم الأسباب التي أهلتني ليتم ترشيحي لتقديم شاعر المليون".

> ◄ مريم تعترف بأن الثقافة من أهم مقومات نجاح مقدمة البرامج التلفزيونية، أما الجمال فيأتي في المرتبة الأخيرة

وتؤكد مريم على أن شاعر المليون هو أول تجربة إعلامية لها، وتفتخر وتعتز بانطلاقتها عبر البرنامج، وتسعى بطموحاتها إلى أن تتقدم وتصل للأفضل، وتواصل مريم، قائلة "لا شك أن تجربتي في تقديم شاعر المليون تعد تجربة كبيرة وفريدة من نوعها، فليس من السهل أن تقف على مسرح شاطئ الراحة بما يملكه من جماهيرية قوية في كل أنحاء العالم، ولا أنكر أنني شعرت بالخوف والتوتر مع بداية تصوير الحلقة الأولى، ولا زلت في كل حلقة وقبل البث المباشر أحس بنفس شعور الرهبة والخوف والتوتر".

وفي سياق حديثها عن نقطة البداية في مجال الإعلام والذي تسلكه الإعلامية مريم، تعترف أنها تحتاج إلى النصيحة والتوجيه، كما أنها لا تنسى التفاعل الإيجابي الذي أثبته جميع من حولها، الشيء الذي دفعها أن تؤمن بموهبتها وبقدراتها الإعلامية التي تكرسها، إضافة إلى الدعم المتواصل من قبل الجميع مُعوّلة في ذلك على جسور الثقة التي تصلها بجميع من حولها، والتي تجعلها اليوم أكثر ثقة بالنجاحات التي ستحققها في المستقبل.

إعلامية تجمع بين الجمال والثقافة معا

وللنجاح الإعلامي بالنسبة إلى مريم مقومات أساسية، حيث تقول "أعتبر أن الثقافة من أهم المقومات، إضافة إلى الثقة بالنفس، والتواضع، أما الجمال فيأتي في المرتبة الأخيرة، على الرغم من أنه ضروري ومطلوب، ولكن ليس كل مذيعة جميلة ناجحة بالضرورة، فهناك مذيعات ناجحات بثقافتهن وقدرتهن على إدارة دفة الحوار، وليس بجمالهن، ما يؤكد أن الجمال لا يصنع المعجزات، ولا يهزم المستحيل".

وتختتم مريم حديثها، بالقول "الموهبة والكاريزما والثقافة وملكة الحوار هي أسس وعناصر نجاح المذيعة، وتحقق لها انتشارا كبيرا خلال فترة قصيرة، ولن أبالغ لو قلت إن تقديم برنامج شاعر المليون هي التجربة الأمثل بالنسبة لي، فلقد صنع مني نجمة في وقت قصير جدا، ومنحني الخبرة الكبيرة".

انهيار تقاليد المشاهدة السينمائية

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❏ انحدرت تقاليد مشاهدة الأفلام داخل قاعات السينما ودور العرض، حيث أصبح معظم من يحترمون أنفسهم يفضلون البقاء في المنازل ومشاهدة الأفلام على شاشة التلفزيون، سواء من خلال الأسطوانات المدمجة، أو عبر شبكة الإنترنت، فالذهاب إلى السينما أصبح محنة حقيقية مع كثرة استخدام أجهزة الهاتف المحمول التي بدأت صغيرة في حجم علبة الكبريت، وصارت الآن بحجم الكتاب الكبير!

الغالبية العظمى من الشباب، سواء في العالم العربي أو العالم الآخر.. أي العالم الذي يقع في شمال المتوسط، يفتحون أجهزة المحمول بين لحظة وأخرى للتطلع إلى شاشته لتفقد الرسائل التي يبعث بها إليهم أصدقاؤهم وأحباؤهم، ثم كتابة الردود عليها أيضا. ومنهم من يمارس عمله عن طريق هذا النوع من الاتصالات الإلكترونية، وهو داخل قاعة العرض السينمائي.

ولا يستنكف هؤلاء مواصلة التحديق في شاشات أجهزة المحمول المضاءة، رغم أنهم يعلمون جيدا أن الضوء يشتت انتباه كل الجالسين بالقرب منهم، والمشكلة أن هؤلاء يبدون مشغولين بمتابعة ما يحدث في الخارج، أي خارج قاعة السينما أكثر بكثير من انشغالهم بمتابعة الفيلم المعروض.

هذه الظاهرة المتخلفة كثيرا ما تتسبب في وقوع احتكاكات داخل قاعات العرض السينمائي، وقد شاهدت شخصيا العجب العجاب في هذا الشأن، بل وعرفت أيضا أشخاصا يمارسون هذه العادة السخيفة بانتظام، دون أن يكترثوا لمن يحاولون أحيانا لفت أنظارهم إلى ما يفعلونه وضرورة مراعاة مشاعر الآخرين.

ولعل ما يميز الكثير من المترددين على دور السينما في العالم العربي أنهم لا يكتفون فقط بالتحديق في شاشات هواتفهم المحمولة المضاءة، بل يتحدثون أيضا وبصوت مرتفع مع أقرانهم عبر المحمول رغم ما يسببه هذا من ضجيج وتشتيت لانتباه الآخرين.

ولكني لاحظت في المرات القليلة التي ساقتني الظروف التعيسة لمشاهدة فيلم في دور العرض في بلد عربي أن غالبية الحاضرين لا يعيرون أدنى اهتمام لشكاوى من يرفضون هذا السلوك المتخلف، فقد تكلست العقول، وتبلدت المشاعر وتأقلمت العقليات، مع هذا السلوك، ولم تعد هناك مشكلة لديهم في مشاهدة الفيلم وسط كل هذه الضوضاء والتصرفات الحمقاء، خاصة وأن الكثيرين منهم يصطحبون أطفالهم إلى دور العرض السينمائي التي قد تعرض أفلاما محظورة أصلا على الصغار.

ورأيت بعيني ما يشبه نساء قبيلة كاملة بأطفالهم في إحدى دور العرض، الأمهات يجلسن يثرثرن عبر الهواتف المحمولة بأصوات متداخلة، والأطفال يمرحون ويجرون يمينا ويسارا في فضاء القاعة.

ولا يملك المرء إزاء مشاهد من هذا النوع سوى أن يفعل شيئا من اثنين، فإما أن يغادر قاعة العرض ويخسر ما دفعه لمشاهدة الفيلم، أو يشتبك مع هذه النوعية من الجمهور في جدال لن يؤدي غالبا إلى شيء، بل ربما يجلب لنفسه المتاعب، فسوف يتطلعون إليه باعتباره شخصا غريبا وشاذا في سلوكه!

أصبحت تقاليد المشاهدة السينمائية المحترمة تنحصر حاليا في مهرجانات السينما العالمية المعروفة، التي لا تسمح، على سبيل المثال، بدخول العشرات من الأشخاص بعد بدء العرض بخمس عشرة دقيقة، بينما نرى في المهرجانات العربية جحافل من القوم يواصلون الدخول والخروج حتى آخر دقيقة في الفيلم أثناء نزول أسماء العاملين في الفيلم على الشاشة، وهو أمر ليس من الممكن أن يستوعبه العقل أصلا.

ولا تسمح هذه المهرجانات لأحد باستخدام الهواتف المحمولة، وتراقب الجالسين تحسبا لأن يكون أحدهم يقوم بتصوير الفيلم خلسة سواء بكاميرا خفية معه أو بكاميرا المحمول.

وبوجه عام يمكن القول إن الجمهور الأوروبي بلغ سن الرشد في ما يتعلق بموضوع "الموبايل"، فمن النادر أن تسمع أحدهم يتحدث هاتفيا بصوت مسموع داخل قاعة العرض السينمائي، ليس فقط حرصا على عدم إزعاج الحاضرين، بل خشية خسارة الهدف الأساسي من دخول السينما، أي مشاهدة الفيلم والاستمتاع به.

سيارات

الطاقة التي يتم توليدها لتشغيل السيارات الكهربائية تتسبب في زيادة معدلات جزيئات التلوث على نحو يفوق ما يصدر عن مثيلاتها من السيارات العادية.

بريطانيا تعلن خططا لاختبار السيارات ذاتية القيادة على الطرق وستطرح الحكومة اقتراحات لإزالة أي عقبات تنظيمية تعرقل استخدام هذه التكنولوجيا.

السيارات الكهربائية أكثر تلويثا للبيئة من السيارات العادية

● سيارة تسلا تتسبب في 222 غراما من العوادم لكل كيلومتر ● تراكم البطاريات التالفة مشكلة بيئية معقدة

دائما ما يروج للسيارات الكهربائية على اعتبار أنها الحل الأمثل لمشكلات التلوث، وأنها صديقة البيئة، ولا سيما في شوارع المدن التي ترتفع فيها معدلات التلوث، لكن دراسات حديثة تؤكد أن التلوث البيئي الذي تتسبب فيه السيارة الكهربائية يمكن أن يكون أكثر ضررا للصحة من السيارات العادية التي تسير بطاقة البنزين.

❑ **سيول** – ينتظم في كوريا الجنوبية المعرض الدولي للسيارات الكهربائية يوم 18 مارس الجاري بمشاركة خبراء وشركات معنية بصناعة السيارات الكهربائية، حيث ستناقش في هذه الدورة الثالثة العديد من المشاكل العالقة بهذا القطاع.

وصرح رئيس اللجنة المنظمة للمعرض، كيم ديه هوان، أن هذه الدورة من شأنها إتاحة الفرصة لقادة الصناعة والخبراء تبادل وجهات النظر حول الاتجاهات الحالية والمستقبلية لتقنيات السيارات الصديقة للبيئة لمدة أسبوع كامل، لكن هل من المتوقع أن يثير واحد من الـ400 خبير الذين سيحضرون الفعاليات حقيقة أن السيارات الكهربائية، سيارات ملوثة للبيئة بل أكثر ضررا للصحة من السيارات العادية التي تسير بطاقة البنزين كما تفيد آخر الدراسات؟

في الوقت الذي تشجع فيه الدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية على انتشار السيارات الكهربائية وتهيئة البنية التحتية اللازمة وتعديل القوانين المرورية لصالح السيارة التي يعتقدون أنها الأفضل في حماية البيئة والحد من التلوث، تداولت بعض وسائل الإعلام خبرا غريبا من سنغافورة، يتضمن إصدار الحكومة هناك لغرامات مالية كبيرة على عدد من أصحاب السيارات الكهربائية، وذلك بعد أن تسببت سياراتهم في تلويث البيئة.

وطبقا لما ذكرته التقارير، بلغت واحدة من هذه الغرامات ما يعادل 15 ألف دولار، ضد سيارة تسلا موديل "أس" الكهربائية.

وذكرت حكومة سنغافورة أن هذه السيارات بالفعل لا تصدر عنها أي عوادم، لكن في نفس الوقت تستهلك الكهرباء بقدر كبير، وفي المقابل تعمل محطات توليد الكهرباء بشكل أكبر لتوليد هذه الطاقة الزائدة المطلوبة وتوفيرها للمواطنين أصحاب هذه الفئة من السيارات، وبالتالي تزداد نسبة تلويث هذه المحطات للبيئة بالعوادم وثاني أكسيد الكربون المنبعث منها، ولذلك تعتبر السيارات الكهربائية سببا غير مباشر في زيادة تلوث البيئة.

وذكرت الحكومة أنها وضعت قوانين لهذه الغرامات، وحددت نسبة بين استهلاك هذه الفئة من السيارات للكهرباء لكل كيلومتر وبين معدل العوادم المنبعثة من المحطات التي تولد هذه الكهرباء، حيث بلغت النسبة التقديرية نصف غرام من ثاني أكسيد الكربون لكل واط تستهلكه السيارة، وعلى سبيل المثال استهلكت تسلا موديل "أس" كمية من الطاقة بلغت 444 واطا لكل كيلومتر، وبالتالي نتجت عنها عوادم من محطات الطاقة بنسبة 222 غراما لكل كيلومتر قطعته السيارة..

هذا الخبر قد لا يثير الغرابة عند خبراء البيئة، إذ كشفت دراسة حديثة أجريت في الصين أن "الطاقة الكهربائية التي يتم توليدها في محطات الطاقة لتسيير السيارات الكهربائية تؤدي إلى انتشار المزيد من الجزيئات الدقيقة والانبعاثات الضارة، على نحو يفوق تلك التي تصدر عن وسائل النقل التي تسير بالطاقة الأحفورية".

وكان فريق، مكون من كريس شيري والباحث شوغوانغ جي، قد قام بتحليل الانبعاثات الصادرة عن خمسة أنواع من السيارات، إلى جانب تأثيراتها على البيئة والصحة، وذلك من خلال التركيز على مخاطر الجزيئات الدقيقة الصادرة عنها. وتمثلت أنواع السيارات التي خضعت للدراسة في السيارات التي تسير بالبنزين والسيارات التي تسير بالديزل والحافلات التي تسير بالديزل والسيارات الكهربائية والدراجات الكهربائية.

وقد كشفت الدراسة أن "الطاقة التي يتم توليدها لتشغيل السيارات الكهربائية تتسبب في زيادة معدلات جزيئات التلوث على نحو يفوق ما يصدر عن مثيلاتها من السيارات العادية التي تسير بطاقة البنزين".

كما كشفت الدراسة أن "جزيئات التلوث الدقيقة هذه تنشأ من احتراق وقود الموارد الطبيعية المستخدمة في توليد الطاقة الكهربائية، وأنها تحتوي على مواد حمضية، ومواد كيميائية عضوية، وبعض المعادن، وجزيئات من التراب أو الرماد".

وقد أكدت الدراسة أن "الانبعاثات المحترقة الخاصة بالسيارات الكهربائية تظهر التلوث في المناطق التي يتم فيها توليد الطاقة الكهربائية، وليس في الأماكن التي تسير فيها تلك السيارات".

وتشير أحدث الأرقام الإحصائية إلى أن "نسبة 85 بالمئة من الطاقة الكهربائية تعتمد في الأساس على الوقود الناتج عن احتراق الموارد الطبيعية، مثل الفحم والبترول، والغاز، وأن 90 بالمئة من هذه النسبة تعتمد على الفحم وحده".

وفي ما يتعلق بتأثير ذلك على معدلات التلوث البيئي فقد كشفت الدراسة أن "السيارات الكهربائية تكون أكثر ضررا على الصحة العامة، مقارنة بتأثير السيارات التقليدية". وتؤكد الدراسة أيضا أن "السيارات الكهربائية تكون هي الأفضل لو أن توليد الطاقة المستخدمة في تشغيلها يعتمد في الأساس على مصادر من الوقود النظيف". ومازالت السيارة الكهربائية تشحن بالطاقة الكهربائية، كما أنها مازالت تنتج في المقام الأول من محطات الفحم للطاقة الحرارية.

تنظيف منابع التلوث

وتظهر دراسات أن معدل الوفيات من محطات الفحم للطاقة الحرارية هو أعلى بثلاث مرات من الوفيات الناتجة عن الانبعاثات من سيارات البنزين. وشهدت السنوات الماضية زيادة ملحوظة في أعداد السيارات التي تعمل بالكهرباء، التي تستخدم نظام الاحتراق الداخلي التقليدي ونظاما رديفا كهربائيا.

ومع تزايد أعداد السيارات الكهربائية ظهرت للوجود مشكلة تراكم بطارياتها التالفة، فمن المعلوم أن بطارية السيارة الكهربائية يستلزم تغييرها في حدود عشر سنوات تقريبا، مما يخلق مشكلة بيئية معقدة تضاف إلى قائمة المشاكل البيئية التي تواجهها البشرية حاليا.

السيارة الكهربائية تشحن بالطاقة التي تنتج في المقام الأول من محطات الفحم للطاقة الحرارية

بريطانيا تطوع قوانين المرور لتتوافق مع السيارات ذاتية القيادة

❑ **لندن** – قالت بريطانيا إنها ستبدأ اختبار سيارات دون سائق على الطرق للمرة الأولى في عام 2017، فيما تسعى إلى تحقيق هدفها بالسماح بسير السيارات ذاتية الحركة في الشوارع بحلول عام 2020.

وقالت الحكومة البريطانية العام الماضي إنه لا توجد أي عراقيل قانونية للتكنولوجيا التي يتم اختبارها، وأعطت الضوء الأخضر لبدء تجارب سير هذا النوع من المركبات في بعض الطرق المحلية.

وأفادت وزارة الخزانة أن وزير المالية جورج أوزبورن، سيعلن خططا، الأربعاء، لاختبار السيارات على الطرق وسيقول إن الحكومة ستطرح اقتراحات لإزالة أي عقبات تنظيمية تعرقل استخدام هذه التكنولوجيا.

وقال أوزبورن في بيان "نحتاج لضمان السلامة بطبيعة الحال وهذا هو ما ستختبره التجارب التي سنجريها".

وتنص المادة الثامنة من اتفاقية فيينا لعام 1968 والموقعة عليها بريطانيا ضمن 73 دولة أخرى على وجوب وجود قائد للمركبة، وعلى الرغم من تلك التعديلات التي أجريت على الاتفاقية والتي تسمح للأنظمة الإلكترونية داخل السيارة بالتحكم فيها، يطالب البعض بتعديلها لتسمح بالسير في الطرقات دون قيد.

ومن بين المسائل القانونية أيضا امتناع قائد المركبة عن استخدام الأجهزة الإلكترونية أثناء القيادة وإلا تعرض للمحاكمة، وحتى إذا تم السماح لهذا النوع من السيارات ذاتية القيادة بالسير في الطرقات يبقى تعديل بعض أحكام القوانين من الأمور الضرورية.

وأضاف أوزبورن أنه "إذا نجحت التجارب فسنرى سيارات دون سائق مطروحة للبيع وعلى الطرق البريطانية مما سيعزز فرص العمل والإنتاجية في المملكة المتحدة".

وقالت الحكومة إن قيمة سوق السيارات ذاتية الحركة في أنحاء العالم تبلغ 900 مليار جنيه إسترليني (1.29 تريليون دولار) لكنها تحتاج لتخطي العقبات القانونية بما في ذلك تحديد المسؤول في حال وقوع حادث.

وقالت وزارة النقل البريطانية من قبل إن اختبار السيارات دون سائق سيكون مقتصرا على الحالات التي يتواجد فيها شخص داخل السيارة، وتكون لديه القدرة على التصرف عند الضرورة.

وتريد شركة "ألفابيت" التابعة لغوغل تطوير السيارات ذاتية الحركة بالكامل دون أي تحكم بشري. وتتنافس كبرى شركات صناعة السيارات على ابتكار سيارات قادرة على القيادة الذاتية ولو لبعض الوقت.

وبشأن ردود الفعل حول السيارات التي تقاد ذاتيا، بعضها جاء مرحبا بشدة بالفكرة ووصف التجربة بالمثيرة، وبعضها الآخر جاء مشككا ومحذرا من فكرة وجود مثل هذه السيارات على الطرقات، إذ من الممكن اختراق أنظمتها وتغيير مسارها سواء للقيام بعملية خطف أو جعلها تتسبب في حدوث مشاكل على الطريق.

الحكومة البريطانية تعطي الضوء الأخضر لبدء تجارب سير المركبات ذاتية القيادة في بعض الطرق المحلية

وعلى الرغم من المعوقات التي تعترض وجود مثل هذه السيارة، فإن الأمر لا يعني التوقف عن التفكير في إيجاد حلول والتسليم بأن الأمر بات من الصعب تحقيقه، ومن ثم فإن عصرا جديدا من السيارات ذاتية القيادة في طريقه لأن يصبح ضمن الواقع.

باختصار

◄ أودي تعلن عن طرح موديل رياضي من سيارتها "كيو 7"، التي تنتمي إلى فئة موديلات الأراضي الوعرة، يحمل الاسم "إس كيو 7"، ويزأر بداخله محرك ديزل بقوة 320 كيلووات/435 حصانا، ويدور بعزم أقصى 900 نيوتن متر، ليدفع وحش الأراضي الوعرة من الثبات إلى سرعة 100 كلم/ساعة في غضون 4.8 ثوان فقط.

◄ مرسيدس تكشف النقاب عن موديل رياضي من الفئة "أ" الجديدة خلال مشاركتها ضمن فعاليات معرض نيويورك الدولي للسيارات نهاية الشهر الجاري. ويعتمد على سواعد محرك سداسي الأسطوانات مزود بشاحن تربو ليزأر بقوة 295 كيلووات/401 حصان، مع عزم دوران أقصى 520 نيوتن متر.

◄ نيسان تخطط لزيادة فخامة موديلاتها الرياضية متعددة الأغراض، ولهذا الغرض كشفت عن نموذجين تصميميين للموديلين كاشكاي واكس-تريل. ويتألق النموذج التصميمي كاشكاي المدمج بطلاء باللون الأسود المطفأ مع لمسات نحاسية وأجزاء من الكربون بالجزء السفلي من جسم السيارة. وتكتمل هذه الملامح الجذابة بشبكة مبرد على شكل حرف "في" وجنوط كبيرة مقاس 20 بوصة.

◄ "إيزيتا" ذات الثلاث عجلات تعود إلى الحياة مرة أخرى بموديل كهربائي طرحته شركة "ميكرو موبيلتي سيستمز" السويسرية باسم جديد "ميكرولينو". وتصل قدرة المحرك الكهربائي إلى 15 كيلووات ويتيح للسيارة السير بسرعة 100 كيلومتر في الساعة وقطع مسافة 120 كيلومترا تقريبا قبل الحاجة إلى إعادة شحن البطارية.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

بورش كايين بتقنيات سينمائية

❑ **برلين** – قررت شركة بورش إضافة حزمة من التحديثات على طرازها رباعي الدفع "كايين" متعدد الأغراض.

والتحديثات تتضمن جيلا جديدا من تقنية بورش "بي.سي.ام" والتي هي اختصار لـ(نظام إدارة اتصالات بورش)، وهذه التقنية تم تقديمها لأول مرة في الجيل الثاني من سيارة بورش 911. والجديد في هذه التقنية أنه سوف يتم تقديمها في السيارة دون أي تكلفة إضافية، مع توافر شاشة عالية الوضوح في السيارة بطول 7 بوصات تعمل باللمس، ويمكن من خلالها للمستخدمين التحكم في جميع أجهزة الترفيه في السيارة.

وأفادت بورش أن واجهة الشاشة الجديدة تبدو مثل الهواتف الذكية، حيث يمكن للمستشعرات في النظام أن تنفذ بعضا من العمليات بمجرد قيام السائق بحركات بالقرب من الشاشة، أي أن السائق لا يحتاج لأن يقوم بلمسها بيده المجردة، وهو ما ظهر في بعض الأفلام السينمائية منذ عدة سنوات كتقنيات مستقبلية.

والتقنيات الجديدة ستكون متوافرة بجانب التقنيات المتواجدة بالفعل في السيارة كالبلوتوث ومدخل الـ"يو.اس.بي" ومدخل كارت الذاكرة ونظام أبل للسيارات كار بلاي، علاوة على توافر موديل جديد من نظام الملاحة، والذي سيكون عالي الدقة للغاية، وخرائطه ستكون بنظام ثلاثي الأبعاد لبعض الأماكن، وهكذا يمكن للمستخدمين إعطاء التعليمات للنظام عبر الصوت، حيث أن نظام التشغيل يدعم ميزة التحكم الصوتي، إلى جانب نظام غوغل إيرث المرتبط بالسيارة.

وهنالك حزمة الاتصالات التي ستحسّن القيادة على الطريق كثيرا، وتختصر الكثير من الوقت في أوقات الازدحام، وتتضمن الحزمة برامج غوغل (ستريت فيو/عرض مشهد الطريق)، وكذلك غوغل إيرث، ونقطة واي فاي جديدة.

وسوف تأتي هذه التقنيات الرائعة لسيارة بورش كايين موديل 2017 المقبلة، والتي من المتوقع أن يتم الكشف عنها خلال الأشهر القليلة المقبلة وطرح المزيد من التفاصيل عنها.

ميديا

«وسائل الإعلام العربية، رغم تطورها وتنوع مضامينها، لا تزال تثير تساؤلات حول مدى قدراتها على مواكبة التطورات المهنية والتقنية المتسارعة، وتحصين مجتمعاتنا من الغزو الفكري».

علي بن محمد الرميحي
وزير الإعلام البحريني

«الأزمة الكبرى في مصر تكمن في الرهان على الإعلام في قدرته على التأثير وتغيير الواقع وهذا غير صحيح لأن الإعلام يعكس الواقع ولا يستطيع أن يجمل ماهو سيء».

محمد شومان
عميد كلية الإعلام بالجامعة البريطانية في مصر

فقدان الثقة في الإعلام المصري يمنح مواقع التواصل قوة صناعة القرار

● الحكومة تعتبر الشبكات الاجتماعية مصدرا لقياس الرأي العام ● التيارات المعادية تمتلك فرصة تشويه الحقيقة دون رقيب

تحولت الشبكات الاجتماعية في مصر إلى قوة ضغط شعبية تستطيع دفع الحكومة إلى اتخاذ قرارات سياسية معينة، بتأثير الحملات التي طالت عددا من الإعلاميين والوجوه السياسية، بعد اتجاه الجمهور إلى مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر مصداقية بالنسبة إليه من الإعلام التقليدي.

إعادة رسم المشهد الإعلامي في مصر

❑ القاهرة – أظهرت الحملات الأخيرة التي نظمت على مواقع التواصل الاجتماعي حول العديد من الأحداث في مصر، الفعالية السياسية التي تتمتع بها الشبكات الاجتماعية، لدرجة أنها فاقت في قوتها وتأثيرها على صناع القرار في الدولة، وسائل الإعلام التقليدية، ما دفع البعض إلى تصنيفها كسلطة موازية وليست فقط مجرد إعلام بديل.

وقادت حملات تم تدشينها على المواقع للإطاحة بمسؤولين حكوميين بارزين خلال الفترة الماضية، بداية من محفوظ صابر وزير العدل الأسبق، على خلفية تصريحه المثير بأن "ابن عامل النظافة لا يصح أن يكون قاضيا"، وهاني المسيري محافظ الإسكندرية، بعد الأمطار الغزيرة التي أغرقت المحافظة الساحلية في نوفمبر الماضي، حيث دشن النشطاء حملة على تويتر، قادت إلى إجبار المحافظ على تقديم استقالته، وأخيرًا إقالة أحمد الزند وزير العدل بعد ثورة الغضب الإلكترونية، بعد تصريحه الذي رأى فيه البعض تقليلا من قيمة النبي محمد.

ويبقى دور وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في مصر ضعيفا على الرغم من ازديادها بشكل غير مسبوق، بالمقارنة مع التأثير الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال الفضاء الإلكتروني غير المقترن بسياسة تحريرية أو إعلامية محكومة بمصالح أو حسابات شخصية للعاملين فيها أو من يمتلكونها، وباتت في كثير من الأحيان أداة تقييم للأداء الإعلامي ووضع إعلاميين في قوائم سوداء، بل كانت سببًا في وقف برامج للبعض ممن خرجوا عن النص.

وتعتبر حادثة الإعلامية ريهام سعيد مقدمة برنامج "صبايا الخير" سابقًا على فضائية النهار، إحدى أبرز الدلائل على قوة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أثار قيامها بعرض صور مخلة لفتاة اتهمت شابًا بالتحرش بها غضبا واسعا ومطالب بوقف عرض البرنامج ومقاطعة الشركات الراعية للبرنامج التي استجابت لتلك الضغوط وسحبت رعايتها الإعلامية للبرنامج، ما أجبر القناة على وقف البرنامج وتسريح الإعلامية، قبل أن تتحول للقضاء بعدما تطوع عدد من المحامين لتقديم بلاغات ضدها تجاوبا مع حملة مواقع التواصل.

وأبدى الإعلاميون بدورهم انزعاجا ونقمة من حملات التواصل الاجتماعي، إلى درجة أن الإعلامي أحمد موسي المعروف بتأييده الشديد للدولة، قال إن الدولة المصرية تدار من خلال الفيسبوك، وأيّده في ذلك عدد من الإعلاميين مثل، وائل الإبراشي، وسيد علي وكثيرين اعتراضا على إقالة أحمد الزند، بسبب مواقع التواصل الاجتماعي.

ورأى مجدي أحمد أستاذ الإعلام بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بالقاهرة، أن قوة مواقع التواصل الاجتماعي تعود إلى غياب الإعلام المعارض والبناء، بالإضافة إلى التلاسن الإعلامي والانقسامات وفقدان الثقة في أن يكون للإعلام موقف حاسم، ما نتج عن ذلك تقدم مواقع التواصل الاجتماعي لتكون بمثابة إعلام بديل راق يحاول تغيير الواقع بطريقة ترضيه، من دون أن يكون تابعًا لفئة لها مصالح، أو تحت سلطة لها قيود أو يكون موجها من أطراف بعينها، ما يعطي له المصداقية في الكلمة والمطلب.

وأضاف لـ"العرب" أن اتجاه أغلبية الإعلام المصري إلى طرح ومناقشة موضوعات بعيدة عن اهتمامات الناس، ومحاولة إلهاء الشعب بأمور لا تمس حياتهم، إضافة إلى حالة الفوضى الإعلامية التي لم يستطع أحد السيطرة عليها، خلق نوعا جديدًا من الإعلام على فضاء مواقع التواصل الاجتماعي، ميزته بالنسبة لمستخدميه أنه حوّل كلا منهم إلى "صحافي وإعلامي" يتحدث بلسان نفسه وينتقد ويثور كما يمكن أن يشكّل قوة ضغط للرأي العام، وأهله هذا الأمر ليكون أقوى من تأثير وسائل الإعلام التقليدية، التي نادرًا ما تتحد نحو هدف واحد، باعتبار أن لكل وسيلة إعلامية أهدافها ومصالحها، بعكس مواقع التواصل الاجتماعي الحرة.

وأضاف أحمد أنه لا يمكن للحكومة المصرية أن تضيّق على الشبكات الاجتماعية، مثلما فعلت بعض الدول الأخرى، لأنها تدرك حجم قوتها وتأثيرها، إضافة إلى أنها تعتبرها مصدرًا لقياس توجهات الرأي العام في ما يخص بعض السياسات والقرارات.

وبالتالي ليس من صالح الحكومة محاصرتها، باعتبار أنها تستفيد منها لإصلاح ما غفلت عن إصلاحه، كما أنها عندما تستجيب لهذه المواقع في ما يخص قضية بعينها، تحقق شعبية هي في حاجة إليها.

وأكد خالد شحاتة أستاذ علم الاجتماع بجامعة الزقازيق، أن قوة مواقع التواصل مستمدة من ضعف الأحزاب وغياب البرلمان وتراجع دور المجتمع المدني، وهو ما أنعش دور مواقع التواصل في السياسة، وابتعادها عن الإطار الاجتماعي، الذي نشأت من أجله.

وأشار في تصريحات لـ"العرب" إلى أن مؤسسات الدولة المختلفة ساعدت على أن تظهر قوة هذه المواقع وتتنامى بشكل أقوى من الإعلام، عندما استجابت لمطالبها أكثر من مرة، سواء في التراجع عن بعض القرارات، أو عودة الحق لأصحابه بعد نشر قصته، أو حتى إقالة وزراء ومحافظين.

ويخوض رواد مواقع التواصل الاجتماعي المعركة، مع قدر من الطمأنينة النسبية بأنهم سينتصرون فيها بناء على مقدمات سابقة من الدولة، بعكس تجاوب المؤسسات مع الإعلام، خاصة أن كل وسيلة إعلامية تخوض معركة وحدها، ولا تمثل ضغطا مثل الذي تمثله السوشيال ميديا.

ويبدو التحدّي الأكبر أمام الدولة أن التيارات المعادية للنظام، يمكن أن تستغلها لتشويه الحقيقة دون رقيب، ما يعني أنها سلاح ذو حدين.

> ◄ مؤسسات الدولة ساعدت على تنامي قوة المواقع الاجتماعية وبشكل أقوى من الإعلام عندما استجابت لمطالبها

باختصار

◄ قتل الصحافي الكردي أرمانج رسولي، الجمعة الماضي أثناء تغطيته الإعلامية للحملة العسكرية لوحدات الحماية الكردية ضد تنظيم داعش.

◄ صادر جهاز الأمن والمخابرات السوداني، الثلاثاء، صحيفة "السوداني" اليومية، بعد طباعتها، وقال صحافي يعمل لصالح الصحيفة إن "عناصر من جهاز الأمن حضروا إلى المطبعة فجراً، وصادروا جميع النسخ المطبوعة من الصحيفة، دون توضيح أسباب لعملية المصادرة".

◄ ذكر مكتب الإحصاء الألماني أن الناس في ألمانيا يقرأون خلال أوقات فراغهم نحو أربع ساعات في الأسبوع. وحسب المكتب فإن المتقاعدين هم الأكثر قراءة في ألمانيا وإنهم يقرأون الصحف أكثر مما يقرأون أي مواد أخرى، ويقضي المواطن الألماني ساعة و24 دقيقة أسبوعيا في المتوسط في قراءة المجلات والصحف.

◄ شهدت محافظة أسوان جنوبي مصر إطلاق أول قناة باللغة النوبية عبر شبكة الإنترنت، وتبث قناة "نوبة تيوب" إرسالها لمدة ساعتين يوميا، بهدف دعم التنوع الثقافي في مصر، وتوفير الحماية للغة النوبية والتراث الحضاري لأهل الجنوب.

◄ أعلن منتدى الإسكندرية للإعلام، عن فتح باب التقدم للمشاركة في دورته الرابعة، بعنوان "الإعلام وتكنولوجيا المعلومات"، ويتضمن ورشات عمل في مجال الإعلام وتكنولوجيا المعلومات بهدف تنمية وتطوير مجتمع الأعمال وتطوير المشروعات والمبادرات الإعلامية، وذلك في 26 أبريل القادم.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

برنامج «توب غير» يزعج لندن

❑ لندن – اضطر كريس إيفانز المقدم الجديد لبرنامج "توب غير" التلفزيوني الشهير للسيارات التابع لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" إلى تقديم الاعتذار عن استعراض جرى تصويره قرب نصب تذكاري للجندي المجهول في وسط لندن وذلك بعد إدانات واسعة النطاق اتهمت البرنامج بأنه لم يظهر الاحترام اللازم.

بالإضافة إلى شكاوى من الصخب الكبير الذي تسبب فيه الاستعراض وأزعج به الكثيرين من بينهم وزير المالية.

وتناقلت الصحف البريطانية صور الممثل الأميركي الشهير مات لوبلانك الذي يشارك في تقديم البرنامج وهو يقود سيارة مسرعة ويدور بها على طريق وايتهول القريب من مبنى البرلمان حيث يوجد مقر الحكومة والنصب التذكاري للجندي المجهول.

وقال إيفانز لمستمعي برنامجه على إذاعة بي.بي.سي "لا يبدو الأمر جيدا على الإطلاق، بالنيابة عن فريق "توب غير" وعن مات أود الاعتذار بصراحة عما يمكن أن تكون قد رسمته هذه الصور".

وقال الكولونيل المتقاعد في الجيش البريطاني ريتشارد كيمب إن تصوير اللقطات في يوم الأحد كان خطأ في التقدير وإن مجلس وستمنستر ما كان يجب أن يسمح به.

وبدوره ذكر المجلس أن منتجي بي.بي.سي تجاوزوا ما تم الاتفاق عليه وأنه لم يوافق قط على حركات استعراضية بالسيارة على طريق وايتهول.

وأزعج التصوير أيضا وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن الذي كان يعمل في مكان قريب لكتابة بيان عن الميزانية السنوية من المقرر أن يلقيه الأربعاء 16 مارس الجاري.

وكتب أوزبورن على تويتر يقول "أحاول كتابة ميزانيتي رغم حلقة توب غير الصاخبة التي يتم تصويرها في الخارج. اخفضوا الصوت رجاء".

يذكر أن مهمة تقديم البرنامج الشهير أوكلت إلى إيفانز بعد أن طردت بي بي سي مقدمه الرئيسي جيريمي كلاركسون وقال إيفانز إنه سعيد ومتحمس جدا لتقديم البرنامج الذي يعتبر عمله التليفزيوني المفضل على الإطلاق، وذكر أن هذا البرنامج صنعه أشخاص أذكياء محبون لعالم السيارات، ويعرفون كيفية تقديم هذا العالم المعقد في لقطات مرحة ومشاهد مضحكة وأيضا مثيرة للترفيه عن المشاهدين وتوعيتهم في المنازل.

تهور غير محسوب

قريب.. بعيد

إطلالة مذيعات التلفزيون

فيصل الياسري

❑ أعرف رجالا يتابعون نشرات الأخبار على قنوات تلفزيونية معينة، لا لقناعتهم بمصداقية تلك القناة أو لتنوع نشرتها الإخبارية وتفاصيلها المفيدة، وإنما بسبب شخصية المذيعة وجاذبيتها وحسن إطلالتها، أو لحضورها المهني والأنثوي، وقد صادفت رجالا يعشقون بعض المذيعات ويهيمون بهن أكثر من اهتمامهم بالممثلات والمطربات.

ومن المؤكد أن للمذيعة الناجحة والمرغوبة صفات أخرى إلى جانب الجمال؛ فهناك من يرتاحون لهذه المذيعة أو تلك للغتها العربية السليمة ومخارج حروفها الواضحة، ولإحساسهم بأنها تفهم ما تقول وتحسن أداء الجمل حسب معانيها، وتتقن إدارة الحوار مع الضيف المقابل أو عبر اتصال هاتفي، كما أن بعضهن بارعات بحرفية عالية في خلق التواصل مع المشاهدين أنفسهم والتخاطب معهم عن طريق الكاميرا وعبر الشاشة.

ومن المذيعات من يدركن خصائص مهنتهن وطبيعة العمل التلفزيوني والتعامل مع الكاميرا، ويحرصن على حسن الظهور، من حيث الملبس والرشاقة والتزين (المكياج) فيلبسن بذوق وتناسق ولكنهن لسن عارضات أزياء، ويحرصن على الرشاقة وتجنب مظاهر البدانة خاصة بالنسبة للنصف الأعلى من أجسادهن، وتكون زينتهن وشعرهن في توازن بعيدا عن البهرجة اللونية الصارخة وكأنهن متوجهات إلى سهرة خاصة أو حفلة زفاف.

إيجاد الوجه الجميل ليس بمشكلة فالجميلات كثيرات، فهنالك المئات من الفتيات يتمنين العمل مذيعات أو مقدمات برامج في الفضائيات، وأن مجرد نشر إعلان واحد عن حاجة فضائية ما لمذيعات، كفيل بتكدس حشد من النساء من مختلف الأعمار في استعلامات تلك القناة.

إن كل الصفات الخارجية التي يمكن أن تتمتع بها مذيعة ما ممكن أن تنهار أمام المشاهدين إذا اكتشفوا أن مذيعتهم الجذابة هذه، والأنثى بجدارة، تنقصها الثقافة الضرورية، والذكاء وسرعة البديهة، والانتباه لما يقال، ينقصها "المضمون" وكل ما يمكن أن يشد المشاهد إليها غير إطلالتها الجذابة، فيمل كلامها وأسئلتها الساذجة وهزة رأسها بمجاملة عبيطة أمام كل ما يقوله ضيفها من حماقات، أو آراء واهية تافهة أو سطحية.

ومن أوائل الأمور المسيئة للمذيعة، مهما كان جمالها وجاذبيتها، ومهما لبست وتزينت وتجملت، هو عدم تمكنها من لغتها العربية، حيث تخطئ في أبسط القواعد النحوية، فترفع وتنصب وتجر وتنون على مزاجها، وتستخف بذكاء ومشاعر المشاهدين.

مع انتشار قنواتنا الفضائية كثر عدد المذيعات و(المذيعين)، وتنوعت أشكالهن وإطلالاتهن ومهاراتهن وشعبيتهن ونجومية البعض منهن، وصار من المألوف في اللقاءات الاجتماعية والعائلية أن يدور الحديث ليس فقط عن مهنية وأداء هذه المذيعة أو تلك بل وعن شكل المذيعة ولبسها ومكياجها وتسريحة شعرها وبعض المذيعات صرن في نظر العديد من المشاهدين (والمشاهدات بشكل خاص) عنوانا للأناقة والذوق جديرات بالتقليد والاقتداء.

إن العديد من المذيعات يدركن أهمية الظهور الإعلامي على الشاشة بالأناقة التي تخولهن حسن الدخول إلى بيوت الناس دون استئذان، والمحافظة على منزلتهن وسمعتهن في قلوب المعجبات والمعجبين فيحرصن على إطلالتهن الجذابة وحسن اختيار الملابس والألوان، وفي بعض الدول العربية هناك مذيعات معروفات يتعاملن مع دور الأزياء، وتجار الثياب ليمدوهن بالثياب على شكل إعارة مؤقتة مقابل أجر رمزي أو ترويج علني عن المصدر التجاري، مما أدى إلى تسابق التجار لكسب المذيعات حتى يصبحن من الزبائن، وبالتالي يكون ظهورهن بأزيائهم إعلانا جيدا لتجارته.

لا يقتصر الحديث عن مذيعات التلفزيون في اللقاءات الاجتماعية والدردشات المنزلية على إطلالة المذيعات ومهنيتهن وأدائهن، بل كثيرا ما يتعداه إلى ما يدور حول بعضهن في العلن أو السر من أخبار وحكايا وإشاعات وأقاويل وتصرفات بعضها مذمومة وبعضها محمودة، والعديد من المشاهدين والمشاهدات يجتهدون في تفسير سبب ظهور فتاة "مليحة" على شاشة إحدى الفضائيات، وهي لا تملك من مواصفات المذيعة التلفزيونية المؤهلة غير "الملاحة" والأنوثة.

تغلب برنامج الذكاء الصناعي (ألفا غو) الخاص بغوغل على اللاعب الكوري الجنوبي لي سيدول الثلاثاء متعافيا من هزيمته أمام العقل البشري يوم الأحد ليفوز برابع مباراة من اللعبة المكونة من خمس مباريات. وكان ينظر إلى اللاعب على اعتباره خصما أكثر قوة بكثير. وقال اللاعب للصحافيين «أشعر بخيبة أمل لعدم تمكني من إنهاء المباريات بنتيجة أفضل.. أرى أنه لا يزال أمام البشر فرصة جيدة».

@alarabonline

داعشيات تونسيات يثرن سجالا على الشبكات الاجتماعية

● مغردون: صغيرات ومتفوقات حطب لنار الإرهاب في تونس

يعقد تونسيون على الشبكات الاجتماعية مقارنة بين أختين "إرهابيتين" ظهرتا على الواجهة مع أحداث بنقردان وفتاة تونسية كانت دافعت على العلم التونسي منذ أربع سنوات ومنعت إنزاله من على صرحه.

النتاج العكسي للتحرر

❑ **تونس** - في زحمة الأخبار القادمة من بنقردان، طفا على السطح خبر القبض على الإرهابيتين التونسيتين رحمة وغفران الشيخاوي، ولم يتأكد الخبر بعد.

ويثير انضمام الفتيات التونسيات إلى التنظيم جدلا متجددا على الشبكات الاجتماعية بسبب صغر سنهن وتفوقهن في الدراسة خاصة. وكانت الأختان (17 و18 سنة)، حسب ما نقلت صحف محلية عن أمهما في فترة دراستهما من "عبدة الشيطان"، وبسرعة غريبة تغير تفكيرهما بتأثير أئمة في خيمات دعوية مرخص لها في محافظة سوسة إبان حكم الترويكا.

وفي نوفمبر 2014 سافرت غفران إلى سوريا، ثم تمكنت رحمة من مغادرة تونس نحو ليبيا رغم أن جواز سفرها كان محجوزا لدى السلط الأمنية.

وعن طباع ابنتيها، أكدت الأم أن رحمة كانت تحب الحياة منذ الطفولة ولكن منذ أن وقعت "دمغجتها" أصبحت تتمنى ما تسميه "الشهادة".

ورغم إفشال مخطط الهجوم الإرهابي، الذي تم على مدينة بنقردان على الحدود مع ليبيا، فإن الاتهامات طالت حركة "النهضة" بدعم الإرهاب.

ويتهم نشطاء المواقع الاجتماعية حركة "النهضة" بأنها تقف وراء تمدد "الدواعش". كما شددوا على أن فترة حكم النهضة بين 2001 و2013 شهدت تساهلا كبيرا مع التيارات السلفية، بما في ذلك المتشددة منها، بما فيها تيار "أنصار الشريعة" ، الذي بايع أميره "أبوعياض" تنظيم داعش.

وسبق لوالدة الفتاتين أن أكدت أن إيمان الطريقي، المحسوبة على حركة النهضة، طلبت منها الكف عن وصف ابنتيها بالإرهابيتين والتستر على مكالمة هاتفية قبل عام.

ويقيم التونسيون على الشبكات الاجتماعية مقارنة بين الأختين رحمة وغفران وخولة الرشيدي التي دافعت عن العلم التونسي فوق صرح كليتها أمام سلفي رفع راية داعش مكانه. وللمفارقة فإن أحداث بنقردان حصلت في ذكرى رفع علم داعش فوق الكلية (2012/3/7–2016/3/7).

وتقول تونسيات إن خولة الرشيدي تمثل المرأة التونسية، المرأة التونسية التي تكلمت عندما صمت الجميع مخافة نعتهم حينها بـ"الكفر" و"معاداة الإسلام". وأيام حكم الترويكا برزت مظاهر جديدة على المجتمع التونسي، وراحت مجموعات سلفية تنادي بفرض النقاب، وضرورة التخلص من القوانين التي تتضمنها مجلة الأحوال الشخصية.

وفي تونس يتندر فيسبوكيون "نتوجه بأحر التعازي إلى الشيخ راشد الغنوشي في وفاة أبنائه أثناء ممارستهم الرياضة في بنقردان"، في إشارة إلى تصريحات للغنوشي سنة 2012، قال فيها إن "السلفيين أبناؤنا، يُبشرون بثقافة جديدة، ويذكروننى بشبابي".

كما ازدحمت مواقع التواصل الاجتماعي بالتغريدات ومقاطع الفيديو التي تذكر بمواقف وتصريحات قادة حركة النهضة التي تضمنت تعاطفا مع التيارات الإرهابية.

وحسب تصريح لبدرة قعلول رئيسة المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الأمنية والعسكرية، فقد تم إلقاء القبض على 100 امرأة بتهمة الإرهاب وتم تسجيل 700 امرأة منتمية إلى تنظيم داعش (إحصائيات 2015).

وتتميز التونسيات المتورطات في الإرهاب بصغر سنهن وقد جندتهن طالبة الطب فاطمة الزواغي (1994) عبر الإنترنت. وتعتبر فاطمة الزواغي أو "أم قتادة" رئيسة الجناح الإعلامي لتنظيم داعش في تونس، وتعرف على الشبكات الاجتماعية باسم "صبري توبة".

وإثر القبض عليها اعترفت أن دورها تمثل في تأمين التواصل بين أعضاء التنظيم، واستقطاب الشبان عبر موقع فيسبوك وسكايب، وقد نجحت في حمل عدد منهم على الانتماء إلى تنظيم داعش، والتحول إلى جبل الشعانبي للمشاركة في العمليات الإرهابية ضد الجيش التونسي.

فاطمة اعترفت أيضا أنها "اتجهت نحو العمل ضمن التنظيمات الإرهابية إثر متابعتها المستمرة لشيوخ الدعوة على الفضائيات، كما اقتنعت بضرورة الجهاد في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية، عبر دعوات السلفيين على المواقع الاجتماعية".

للمفارقة فإن أحداث بنقردان حصلت في ذكرى رفع علم داعش فوق الكلية الذي تصدت له الطالبة خولة الرشيدي

وعلى تويتر يؤكد مغرد "هذه بضاعتنا ردت إلينا، هذا الإرهاب الذي أرسل التوانسة إلى ليبيا وسوريا بتسهيل وتآمر أعضاء النهضة والمنصف المرزوقي (الرئيس السابق) وحكمهم الأسود ولم يحاسبوا!".

وكتب آخر "ما نعيشه اليوم من دوامة الإرهاب سببه الرئيسي حركة النهضة وحزب المؤتمر بسبب ما فعلاه في فترة الترويكا من اختراق وإضعاف للدولة".

ويقول معلق "إذا أردتم أن تفهموا جانبا من الإرهاب في تونس؟ فراجعوا التعيينات في فترة حكم الترويكا وقوائم المنتفعين بالعفو التشريعي العام".

قاعدة بيانات رقمية لآثار سوريا على الإنترنت

❑ **دمشق** – عمد خبراء إلى نقل هذا التراث السوري إلى قاعدة بيانات عبر الإنترنت في محاولة لحفظه افتراضيا بعدما تعرضت الآثار السورية للكثير من الضرر والنهب جراء الحرب، التي تعصف بالبلاد منذ العام 2011، وتحديدا من جانب تنظيم داعش.

وتوفرت مجسمات بالأبعاد الثلاثية للمواقع الأثرية السورية المهددة بالحرب، اعتبارا من الثلاثاء، في قاعدة بيانات عبر الإنترنت تحمل اسم "سيريان هيريتدج" (التراث السوري). وهي ثمرة عملية رقمية واسعة للشركة الفرنسية الناشئة "إيكونيم" والمديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا.

ولهذا الغرض، توجهت إيكونيم منذ نهاية العام 2015 إلى دمشق حاملة معدات وموفرة تدريبا لنحو 15 عالم آثار في سوريا.

وتستخدم إيكونيم بالشراكة مع مايكروسوفت والمعهد الفرنسي للبحث في مجال المعلوماتية والمعهد العالي للأساتذة، طائرات من دون طيار مجهزة بآلات تصوير للتحليق فوق المواقع، فضلا عن تكنولوجيا مبتكرة لمعالجة الصور وقادرة على تجميع الآلاف منها لإعادة تشكيل المواقع بدقة عالية.

ومن المواقع، التي تم حتى الآن تحميلها رقميا، قلعة الحصن الصليبية، وقلعة دمشق العائدة إلى القرن الـ11، والجامع الأموي في العاصمة السورية (القرن الثامن) ومنازل تقليدية من الحقبة العثمانية وموقع أوغاريت الفينيقي. وقامت إيكونيم، أيضا، برقمنة مجموعات المتاحف السورية الكبرى من بينها متحف اللاذقية.

وستتوافر الصور على موقعي إيكونيم والمديرية العامة للآثار في سوريا، مع إتاحة زيارات افتراضية تفاعلية وأشرطة فيديو ووثائق للاستخدام العلمي.

وتمتلك سوريا إرثا ثقافيا بغنى استثنائي. ومنذ 2011، أصبح هذا التراث في خطر كبير نتيجة النزاع المسلّح في البلاد، وتواجه المعالم الأثرية المهمة، بما فيها تلك المسجلة على "قائمة اليونسكو للتراث العالمي"، خطر التخريب والتدمير.

ومنذ عام 2011، عُهدت مهمة مواجهة التهديدات التي تواجه التراث السوري إلى منظمة اليونسكو. كما تم التأكيد على هذه المهمّة بموجب قرار رقم 2199، والذي اتخذه مجلس الأمن للأمم المتحدة في 12 فبراير 2015.

وتسلمت المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا الأسبوع الماضي، تبرعات من منظمة اليونسكو، تتألف من سبعة أطنان من المواد والأدوات، ساهمت في تقديمها أكثر من 50 مؤسسة وجمعية خاصة وعامة، إلى أفراد وخبراء مستقلين وعاملين في مجالات الثقافة والأرشيف والمكتبات والمتاحف وعلم الآثار.

وكانت جمعية حماية الآثار السورية عددت مؤخرا "أكثر من 900 صرح أثري تضررت أو دمرت" في النزاع في سوريا.

أبرز تغريدات العرب

3_zzah

لا تلعبي معه تحت مطر المواقف طويلا
فمطر المواقف يزيل أصباغ الرجال
قبل أصباغ النساء بمراحل.

kurdistan83

هناك فرق كبير بين من يصنعون
المعجزات ومن يبحثون على المعجزات
على قشرة بيضة!
#الجهل #العلم #عقلانيون #داعش

freebasmah

لا يجوز لوم باراك أوباما على ما يسمى
خذلان الحلفاء القدامى،
بل ينبغي لوم الحلفاء لأنهم استندوا
بكل ثقلهم على جذع مائل رغم قدرتهم
التامة على الوقوف.

Barjasbh

لدينا في السعودية
نصف مليون جامعية تعمل
نصف مليون جامعية (لا) تعمل
نصف مليون يدرسن في الجامعة
نحن بحاجة إلى استدراك للواقع
#البطالة_تدق_ناقوس_الخطر.

niageb

أي بيان فيه مصطلحات من قبيل،
وإذ نعرب.. وإذ نؤيد..وإذ نهنئ..
كلام في مهب الريح..
الفعل على الأرض.

shadounalhanan

تمسكنا بلباسنا التقليدي هو كذلك
نوع من مكافحة الإرهاب والثقافة
الهجينة التي يريدون إدخالها
لتونس.. لنا تاريخنا
وحضارتنا ونرفض اي دخيل.

ahmad_khalil

العقيدة الدينية لا دخل لها
في تقدم الشعوب بل أحيانا
تكون من أسباب تخلفها!!!

aliwahida

مارتن كوبلر يقبل بشاحنة من دون لوحة،
وحكومة من دون موافقة البرلمان،
ولا يقبل بحرب ضد داعش من دون
حكومة وفاق #ليبيا
مسلسل الضحك على الذقون مستمر!!

Eng_AZZA_S

الابتسامة تجلب الاصدقاء..
والعبوس يجلب التجاعيد!
#السعادة_أسلوب_حياة.

MGar7ey

الدولار رفع رسميا في البنوك
إلى 95 .8 جنيه.. هذا معناه
إنه سيصل إلى 11 أو 12 جنيه
في السوق السوداء..
هذا معناه انها أيام سوداء.

PaulaYacoubian

تايوان ستدعي علينا لاستخدامنا
صناعاتها في استعاراتنا السياسية!!
التايواني منتج فعال ونحن جماعة
علك وحكي ونكايات متبادلة.
#فوقية_غير_واقعية #لبنان.

تابعوا

arabiangcis

مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية.

هاشتاغ اليوم

روسيا تنسحب من سوريا: ما السر؟

❑ **دمشق** – أثار القرار المفاجئ للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بسحب القوات العسكرية المتواجدة في سوريا زلزالا عنيفا على المواقع الاجتماعية، حيث انطلقت التحليلات حول دوافع هذا القرار، وما يمكن أن تحمله الأيام القادمة لسوريا.

وسرعان ما تصدر هاشتاغ بوتين ينسحب من سوريا، قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على تويتر.

وتباينت ردود فعل المغردين بين من رأى أن في الأمر نوعا من الهزيمة للرئيس الروسي وحذر آخرون من مخططات روسيا.

وكتب الناشط الأحوازي:

@MohamadAhwaze

"أي انسحاب عسكري وسط الحروب يعتبر هزيمة مذلة مهما كانت التبريرات #بوتين ينسحب من سوريا".

وقال مغرد:

@satatls

"بما أن التدخل لم يكن نظيفا ولا مقبولا، فلا يمكن لمرحلته الأخيرة إلا أن تكون مشابهة له، بحيث أنها غير نظيفة وغير بريئة. #بوتين ينسحب من سوريا".

وذكرت وكالة أنباء النظام السوري (سانا)، الإثنين، أن الأسد اتفق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على "تخفيض القوات الجوية الروسية في سوريا".

فيما قال البعض إن بوتين ضحّى بالرئيس السوري من أجل هدف أكبر.

وفي هذا السياق كتب مغرد:

@LiproFascist

"انسحاب #بوتين ينسحب من سوريا، ومعه حزب الله في هذا التوقيت بخطة روسية أميركية إيرانية هدفها إيقاع السعودية والدول الإسلامية في مستنقع سوريا".

واعتبر مغرد:

@dbelhoul

"بوتين خبيث: في لعبة الشطرنج يتم التضحية بالبيدق من أجل كش ملك وتمت التضحية بالبيدق السوري من أجل هدف أكبر؟".

واعتبر مغردون أن الانسحاب مؤقت وستعود القوات الروسية قريبا.

كما كانت للانسحاب الروسي من سوريا أصداؤه في لبنان، حيث قال الرئيس اللبناني السابق، ميشيل سليمان:

@SleimanMichel

"أمام إعلان موسكو سحب قوتها الرئيسية من سوريا بات تطبيق إعلان بعبدا عبر انسحاب حزب الله أمرا ضروريا".

يذكر أن القرار الروسي جاء في نفس اليوم الذي أعلن فيه عن استئناف جولة جديدة من مفاوضات السلام السورية في جنيف.

أماكن

حملة "استكشف النوبة.. الأرض، التاريخ والتراث" محاولة لكسر الركود السياحي في أسوان ودعوة لعيش يوم من أيام الأجداد النوبيين.

رواد الحمام العتيق في اليمن يزورونه مرة كل أسبوع، حيث يجدون فيه فرصة للاسترخاء ومعالجة بعض أمراض المفاصل والعضلات.

مرحبا بكم

حضارات تتلاقح

طبيعة خلابة

القرى النوبية في أسوان تترقب عودة الزائرين

● قرية غرب سهيل تدعو السياح إلى يوم نوبي صرف ● حملات شبابية لتنشيط السياحة البيئية

القرى النوبية في أسوان قرى السحر والحب والتاريخ والطبيعة الخلابة، توقع الزائر في غرامها منذ الوهلة الأولى، فيعشق تفاصيلها ونيلها وبشاشة أهلها الذين يمتازون بالطيبة والفرح الدائم، حيث يستقبلون ضيوفهم مبتسمين مهللين.

❑ **أسوان (مصر)** – تشهد محافظة أسوان وقراها ركودا سياحيا منذ سنة 2013، بلغ ذروته بسبب بعض الحوادث المتكررة، منها إسقاط الطائرة الروسية ومقتل الشاب الإيطالي ريجيني، ما دفع شباب المنطقة إلى التفكير في حلول مبتكرة لإنعاش السياحة وإنقاذ العاملين بها.

و أطلق شباب متحمسون لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في القطاع السياحي حملات ترويجية منها حملة "استكشف النوبة.. الأرض، التاريخ والتراث"، إضافة إلى الحملات الترويجية لأسوان والأقصر التي تنظمها الحكومة في بورصة برلين للسياحة بهدف زيادة عدد التدفقات السياحية.

الحملة الترويجية دشنها محمد مصطفى وعدد من زملائه، من خلال توفير برامج سياحية لاستكشاف معالم أسوان بشكل مختلف، ويقول محمد "موسم السياحة في أسوان يبدأ في شهر ديسمبر، ويستمر حتى نهاية شهر مارس، وللأسف منذ بداية الثورة وأعداد السياح في تراجع، حتى وقع حادث الطائرة الروسية، وأصبح من النادر أن تلتقي بسائح في أسوان، ما دفعنا للتفكير في حلول لهذه المعضلة".

محمد خريج كلية السياحة، ومن أصل نوبي، يرى أن المقاصد السياحية مثل شرم الشيخ والغردقة لم تتأثر بشكل كبير بالحوادث المتكررة، بسبب الشواطئ وانتشار رياضة الغوص، بينما أسوان تعتمد فقط على الآثار.

ويقول محمد "أصبح حال الناس في أسوان صعبا جدا، فهم يحاولون التغلب على ظروفهم بأي وسيلة مما قد يضر بالقطاع، فمثلا لو أراد السائح أن يأخذ صورة مع أهالي منطقة ما، فسيطلب منه الأهالي أن يدفع لهم مقابلا لذلك، رغم أن ذلك ليس من شيم المصريين".

ومن خلال هذه الحملة يحاول الشباب إظهار الحياة النوبية للسائح على طبيعتها بدلا من مشاهدة ملامحها في المتاحف الباردة، حيث الإضاءة الخافتة، والمركزة على قطعة هنا وأخرى هناك، إبريقا كانت، أو جلبابا نوبيا، أو جرة، وما إلى ذلك، بإضاءة كفيلة بأن تصنع جدارا وهميا بين السائح وثقافة يسعى لرؤيتها.

السياحة التي يقترحها الشباب هي أن يعيش السائح الحياة اليومية داخل أسرة نوبية، يقول ناصر عبدالستار من قرية غرب سهيل، إنه يقدم للزائر سواء كان غربيا أو عربيا الشاي بالنعناع والكركدية الساخن والتمر الهندي والحلفابر، كما ترسم السيدات الحنة للزائرات، ويشاهد السياح التماسيح.

هذا النمط من الحياة يفضله السائح بدل السياحة المتشابهة في كل الأمصار، ويحرص الشباب النوبي على أن يبدأ السائح يومه في قرية غرب سهيل منذ الصباح وينتهي مساء، عن طريق نهر النيل بمراكب شراعية عند سفح رملي يسمى "بربر"، وتكون في انتظاره الجمال لتنقله إلى داخل القرية، ليقضي يوما في البيوت النوبية، وهناك يمكنه الاستمتاع بتجربة حية.

وفي قرية غرب سهيل يجد السائح كل ما يتعلق بتراث النوبة القديمة، خاصة التماسيح التي تتم تربيتها في البيوت، ويقدم لها الأجانب الطعام بعد ترويضها، ومعظمها من الحجم الصغير والمتوسط، ويوجد بها أيضا الطعام النوبي خاصة الخبز "العيش الشمسي"، الذي يُترك على سطح البيت ليختمر تحت أشعة الشمس، ويقدم مع الجبن والعسل الأسود للأجانب، بالإضافة إلى منتوجات الخوص المميزة ومنتوجات الخرز والطواقي والملابس النوبية التقليدية مثل الجرجار، وهو عبارة عن جلابية خفيفة سوداء، ويتم ارتداؤها فوق جلابية ملونة، بالإضافة للنقش بالحناء من قبل نساء القرية.

الغاية من الرحلة اليومية في القرية هي أن يعيش السائح في النوبة القديمة كما قرأ عنها، ويستمتع بالشمس والنيل والبيوت الموجودة على المدرجات الجبلية ذات الفناء الداخلي، حيث يواكب نمط الحياة النوبي البسيط، حيث تعمل المرأة النوبية دائما على تنظيف ما حول بيتها.

> في قرية غرب سهيل يجد السائح كل ما يتعلق بتراث النوبة القديمة، خاصة التماسيح التي تتم تربيتها في البيوت، ويقدم لها الأجانب الطعام بعد ترويضها

وقد أدرك أهل القرية، أن حياتهم التقليدية وتراثهم ومنتوجاتهم تجذب السائح الذي يهرب من حيطان المدن وضغوطاتها، فحولوا حياتهم اليومية إلى مزار سياحي، حيث يستضيف أهل القرية السياح ويصطحبونهم في جولة داخل البيوت ذات الطراز المعماري المميز، ويرتدي السائح الملابس النوبية، ويقضي يوما كاملا يتناول خلاله الطعام النوبي والأكلات المشهورة مستمتعا بأسلوب حياة بسيط.

ويقول أحد سكان قرية غرب سهيل، ان هذه القرية تُعد من القرى النوبية النموذجية على مستوى محافظة أسوان، حيث كان يأتي إليها الآلاف من السياح سواء المصريين أو الأجانب، نظرا لما تتمتع به من معالم سياحية مختلفة المجالات، لكنها تشكو اليوم ركودا، بسبب الأحداث الأخيرة وما ينقصها من الخدمات.

حمامات صنعاء سر فحولة الرجال

تحمل الحمامات البخارية في صنعاء القديمة زائريها في رحلة عبر الزمن، حيث عبق تاريخ المدينة الضارب في القدم، كما تعتبر متنفسا لهم يبتغون من خلاله الراحة النفسية والاستجمام والعافية.

❑ **صنعاء** – تعد الحمامات التركية من أبرز المعالم الأثرية التي خلفتها الدولة العثمانية في اليمن، حيث ما زال عدد كبير منها موجودا، وتحتوي مدينة صنعاء حوالي 13 حماما قديما تعمل حتى اليوم.

ويعتبر الحمام الحميدي في مدينة صنعاء القديمة من أكثر الحمامات المحافظة على العادات والتقاليد، ومازال الكثير من أهل المدينة يرتادونه للاسترخاء ومعالجة بعض الأمراض.

ويقول أحد العاملين في الحمام القريب من باب اليمن –المدخل الرئيسي لصنعاء القديمة من الجهة الجنوبية– إن تسخين المياه وتدفئة المكان يتمان بطريقة تقليدية، من خلال موقد يحرق فيه الفحم والخشب، الأمر الذي ساهم في الحفاظ على طبيعة المكان وأجوائه الأصلية.

وأفاد مالك الحمام محمد علي حسين أنه ورث المهنة وإدارة الحمام عن أجداده منذ عصور، مشيرا إلى أن رواد الحمام يزورونه مرة كل أسبوع، حيث يجدون فيه فرصة للاسترخاء ومعالجة بعض أمراض المفاصل والعضلات.

ويبلغ عمر الحمام الحميدي، الذي تعلوه قبة، 550 عاما، وتخصص فيه أيام للرجال وأخرى للنساء، فيما اكتفت بعض الحمامات المماثلة في المدينة العتيقة بحصر خدماتها على الرجال أو النساء.

وعلى مستوى التخطيط المعماري الداخلي للحمامات في مدينة صنعاء العتيقة، عادة ما يتألف الحمام من ثلاث حجرات؛ باردة ودافئة وساخنة، فالباردة تطل على الفناء الخارجي، والدافئة تتوسط بين الباردة والساخنة، وماؤها أقل حرارة من الساخنة، أما الساخنة فهي التي يتم الاستحمام فيها، وتعلوها قبة قليلة الارتفاع ومتعددة الثقوب، يكسوها زجاج ملون، يضفي على الحجرة جوا جماليا مشعا، عبر أشعة الشمس التي تنفذ منه، ومن ثمة تشع في الحجرة عاكسة ألوان الزجاج المختلفة.

وتحتوي الحجرة الدافئة في بعض الحمامات على حوضين مائيين، أما الساخنة ففيها أربعة أحواض ومغطس مفروش بالرخام.

ويضيف أحد العاملين في أحد حمامات صنعاء القديمة أن الوظيفة الرئيسية للقباب المثقوبة بفتحات صغيرة هي توسيع مجال التنفس وتجديد الهواء الضروري ومنح الحمام بعض الإضاءة.

ويحمل حمام "الأبحر" التاريخي في قلب صنعاء العتيقة زائريه في رحلة عبر الزمن، حيث عبق تاريخ المدينة الضارب في القدم إلى جانب البخار المفيد للصحة، فمنذ قرون تعتبر الحمامات التركية في الشرق الأوسط مكانا للخوض في النقاشات.

وتعد بعض الحمامات تحفا معمارية فريدة، مثل حمام الأبحر الذي بني قبل 410 أعوام، ويعج بالرجال الذين يملأون حجراته الدائرية الدافئة التي تتسرب إليها أعمدة النور من فتحات القبة التي تهيمن على المكان.

وعند وصولهم إلى حمام الأبحر، يترك الزبائن أثوابهم وجنبياتهم (الجنبية هي الخنجر التقليدي) في خزانات الثياب، وينطلقون في طقوس الحمام متنقلين بين الغرف المختلفة.

فبعد الهواء الساخن والجاف، ينتقل الزبائن إلى حمامات البخار، حيث يتم غسل الجسم بالصابون وصولا إلى تدليك الرجلين واليدين والبطن والظهر.

ملاذ من تعب الحياة

و قال إسماعيل أبوطالب (65 عاما) "أقيم في المدينة العتيقة وآتي إلى الحمام كل يوم تقريبا.. بالنسبة للكثيرين إن هذه الجدران هي ما تبقى من حقبة مجيدة، ولكن بالنسبة لنا هذه الجدران هي جزء من حياتنا".

ويرى البعض أن الحمام يقيهم الأمراض، بينما يشيد آخرون بالقدرات الخارقة للحمام على الصعيد الجنسي. ويأتي هاشم الحمزي (30 عاما) أربع مرات في الأسبوع إلى الحمام بهدف تحسين قدراته الجنسية.

وقال هذا التاجر المتزوج من امرأتين إن "المياه الساخنة مع التدليك تحسن الدورة الدموية وتجعلنا أقوى خلال الليل".

وقال يحيى الصادق (40 عاما) وهو أحد مالكي الحمام "يوم الخميس مخصص لطقوس العرائس". وأضاف أنه "بعد حمام البخار، تدهن العروس قبل زواجها بالزيوت المعطرة استعدادا لليلة الدخلة".

ويقول مؤرخون إن المعماريين الإسلاميين حرصوا على أن تكون هذه الحمامات فضاء جميلا تستريح النفس إليه، فجعلوها كثيرة الأضواء وعذبة المياه وطيبة الرائحة وذات سقوف مرتفعة تساعد على تلطيف حر أبخرتها.

أسرة

بضع قطرات من عصير الليمون تمزج مع حبة من الطماطم المهروسة، ثم توضع على الوجه والرقبة ثم تغسل بالماء البارد، هذا المزيج ينقّي البشرة وينظّف المسام.

يؤكد عدد كبير من خبراء الصحة العالمية على أهمية اعتماد الصابون كوسيلة لتنظيف اليدين وتعقيمهما، نظرا لعدم فعالية سائل تنظيف اليدين، على الرغم من كونه أغلى وأكثر فخامة.

كيف يمكن أن نعلم أبناءنا أن يكونوا آباء صالحين

● الطفل الذي ينفصل والداه في سن مبكرة تنقصه الذكريات السعيدة ● احترام الذات جزء أساس في بناء الشخصية

بسبب عدم قدرته على القيام بجميع المهام والمسؤوليات، يظهر الطفل بحاجة أكبر إلى الرعاية والاهتمام من قبل البالغين ولعل الطريقة التي تعمل بها ردود أفعالنا في الاستجابة لحاجات الطفل ومتطلباته، هي التي تمنحه معرفة هذا العالم والطريقة المثلى للتعامل مع مكوناته.

الدعم العاطفي يشعرني بالأمان

نهى الصراف

❑ تعاملنا مع حاجات الطفل في السنوات الأولى من حياته بصورة خاصة، هي التي يتعرف من خلالها، وللمرة الأولى، على مشاعر متنوعة مثل؛ الشعور بالأمان، الحب، الاهتمام والدعم العاطفي. إلا أن المصادفة قد لا تجمعنا بشريك يكون قد غرف من الرعاية الأسرية والحنان الأبوي بصورة كافية ليشارك أبناءه ثمارها وريعها، لهذا تتطلب منا الظروف في بعض الأحيان أن نعمل كآباء وأمهات على رأب هذا الصدع ومحاولة ملء الفجوة العاطفية التي قد يتركها آباؤنا في مكان بعيد من سنوات طفولتنا وتجنيب أبنائنا الحرمان منها.

هنالك بالطبع، الحاجات الأساسية للطفل من طعام وشراب والحاجة إلى الرعاية الصحية والنظافة والمحافظة على اللياقة البدنية وغير ذلك من الأمور الروتينية التي يقدمها الأهل لأطفالهم الصغار في سنواتهم المبكرة، ولكن ماذا عن بقية الحاجات التي لا تقل أهمية عن ذلك؟

تؤكد دينا كوريمتز؛ وهي صحافية وكاتبة أميركية ولديها العديد من المؤلفات في ما يتعلق بتربية الطفل والقيم المتوارثة والحاجات غير التقليدية للصغار، تؤكد على أن من أهم القيم والمبادئ التي يمكن أن نعلمها لأبنائنا هي كيفية أن يكونوا بدورهم آباء صالحين لتنشئة جيل آخر، لكن في خضم متطلبات الحياة اليومية والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم لا ينظر الأبوان بعين الاعتبار إلى هذه الحاجة الملحة لصغارهم، ولكي يشعر الصغار بالأمان والدفء في بيئتهم المنزلية ينبغي على الأهل أن يقدموا لهم المزيد من الدعم العاطفي والمشاركة والمواساة متى احتاجوا إليها.

وهذا يعني أن يكون كلّ من الأب والأم نموذجا مثاليا يقتدي به الطفل، وهذا يشمل السيطرة على انفعالات الغضب والحزن والكراهية وغيرها من المشاعر السلبية خاصة، في ما يتعلق بتعاملهما معه في مختلف المواقف التي تواجهه سواء في المنزل أو في البيئة الاجتماعية الخارجية.

وترى كوريمتز أن الطفل يتلقى في سنوات طفولته المبكرة الكثير من الحب والحنان، إضافة إلى الرعاية الجسدية والصحية، حيث يسير الاثنان على خط واحد، لكن بتقدم السنوات يقل تدريجيا هذا الدعم العاطفي وتقل معه أيضا مظاهر الحب والاهتمام بين الأبوين، التي لا تقل أهمية عن إظهار الحب المباشر للطفل، حيث يمثل كل من الوالدين نموذجا حيا يتعلم منه الطفل كيفية الاهتمام بالمشاعر الإيجابية ورعايتها لتنمو في تفاصيل شخصيته وتكون جزءا لا يتجزأ منها.

أهم القيم والمبادئ التي يمكن أن نعلمها لأبنائنا هي كيفية أن يكونوا بدورهم آباء صالحين لتنشئة جيل آخر

ويظهر هذا جليا لدى الأطفال الذين يعانون من انفصال الوالدين في سن مبكرة، حيث يفتقدون إلى ذكريات سعيدة في حياتهم؛ حتى وإن كانت في نظرة حب أو مشاركة في لعب أو عناق أو حديث خاص عن المشاعر والمخاوف التي تنتاب الطفل في بعض مراحل حياته.

أما الكلمة السحرية التي تؤكد عليها كوريمتز في علاقة الأهل بأطفالهم، فهي تلبية حاجتهم إلى الاحترام الذي يعزز ثقتهم بأنفسهم وبأنهم جزء مهمّ في المجتمع الكبير.

فللوالدين دور مهم في بناء شخصية الطفل من خلال ثنائهم على سلوكه الجيد وتنمية حب الذات والقبول والصدق وتعزيز المواهب ودعمها في لحظات الإخفاق والفشل وعدم إظهار استخفافهما بهذا الفشل أو خيبة أملهم، إن وجودهما الدائم في لحظات السراء والضراء من شأنه أن ينمي احترامهم لذواتهم. الواجب الرئيس للأهل هو مساعدة الأبناء على اكتساب المعارف والشعور بالأمان والدعم.

من جانبه، يرى توم بون؛ وهو معالج نفسي أميركي أن بعض الآباء لا يظهرون هذا الاحترام الواجب لشخصية الطفل، وعندما لا يكون هذا المكون جزءا أساسا من شخصية الطفل فإنه سينشأ بشعور قاصر قد يسبب له الإخفاق في سنوات حياته المقبلة.

كما يكمن دور الأهل في تعليم الطفل كيفية تنظيم انفعالاته والسيطرة عليها في الحالات التي يتعرض فيها للضغط النفسي، حيث يحتاج الطفل إلى أن يكون هادئا في حضور الشخص الذي يقدم له الدعم والتعاطف، من دون أن يكون هذا الشخص مصدرا للوم أو العقاب بسبب ارتكاب الطفل السلوك الخطأ، ويفضل أن يكون هذا الشخص الأب أو الأم؛ لأن الطفل في هذه الحالة سيرتبط عاطفيا بالدعم الذي يتلقاه منهما واستخدامه بشكل فاعل في ترويض حالة الشد النفسي والانفعالي التي يتعرض لها، وهذا من شأنه أن يوفر ساترا ذاتيا من أمن وحماية نفسيين في المستقبل القريب والبعيد، يمكن أن يلجأ إليه الطفل عندما يكون وحيدا في مواقف قد لا يحظى فيها بوجود الأبوين، وربما سيصبح هذا الدعم بتقادم السنين مكونا نفسيا إيجابيا يعينه كشخص بالغ على تخطي العديد من المشكلات النفسية في المواقف العصيبة.

جمال

البروتينات والدهون سر جمال البشرة

❑ للتمتع ببشرة نضرة ونقية قالت خبيرة التغذية الألمانية مارغريت مورلو إن الماء يعدّ إكسير الشباب للبشرة؛ حيث أنه يسهم في تمتعها بمظهر مشدود وغير مترهل. وبالإضافة إلى ذلك، يساعد الماء على تحسين سريان الدم وتنشيط الأيض.

وأشارت غراف إلى أهمية البروتينات والدهون لجمال البشرة، موضحة أن البروتينات ومكوناتها الأحماض الأمينية تلعب دورا مهما في تمتع البشرة بالصلابة. وتتمثل المصادر الغنية بالبروتينات في الحليب ومنتجاته والبقوليات مثل العدس والفاصولياء واللحوم قليلة الدهون والأسماك والمكسرات.

وتعد الدهون مهمة لبناء الخلايا، كما يحتاج الجسم إلى الدهون ذات الأحماض الدهنية غير المشبعة، كتلك الموجودة في الزيوت النباتية أو الأسماك البحرية، من أجل الاستفادة من الفيتامينات القابلة للإذابة في الدهون. ولهذا الغرض يمكن تناول زيت الجوز أو زيت السلجم وسمك السلمون والماكريل والرنجة.

أطفال وآباء يتعلمون «الإتيكيت» في القاهرة

❑ القاهرة ـ أطلقت خبيرة الإتيكيت المصرية شيماء البهي التي تصفة بأنه "فن الحياة"، ما يمكن تسميته "مصنع الإتيكيت" في القاهرة، وهو عبارة عن مركز لتعليم الأطفال وآبائهم آداب المائدة والسلوكيات والتفاعل الاجتماعي ولغة الجسد.

شيماء البهي صيدلانية ومتخصصة أيضا في البرمجة اللغوية العصبية وحاصلة على شهادة في هذا المجال من هيئة أميركية مختصة. قالت إنه من الضروري أن يعرف الآباء ما يتعلم أطفالهم لمساعدتهم في تطبيق هذه المهارات الجديدة في البيت.

وأضافت شيماء البهي -التي درست في الولايات المتحدة واختارت ممارسة الصيدلة من خلال محاضرات في الجامعة فقط- أن اهتمامها بتنمية الإنسان هو ما دفعها لدراسة فن الإتيكيت. وشددت على أن تعليم الأطفال الإيجابيات جزء أساسي في البرنامج.

وأضافت "الناس يلجأون للأدوية.. والمهدئات نتيجة الضغط الاجتماعي وضغط الشغل وضغط الحياة. دعنا نقل إن الدروس التي تنمي شخصيتنا وننمي فيها مهاراتنا تجعلنا قادرين على تخطي هذه الصعوبات. وإلى جانب دراستي للإتيكيت درست برمجة لغوية عصبية، وهي العلاقة ما بين اللغة والعقل". وأشارت شيماء إلى أنها تُنظم دروس الإتيكيت للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات و12 عاما موضحة أنه من الأيسر تعليمهم السلوكيات عن إقناع البالغين بتعديل سلوكهم.

وقالت إحدى الطالبات وتدعى كنزى محمد (12 عاما) إنها استفادت بشكل كبير من الدرس. ومن بين الأمور التي تتضمنها دروس الإتيكيت السلوكيات وآداب تناول الطعام التي تعلمها شيماء لتلاميذها.

وقالت والدة أحد الأطفال المشاركين في الدروس وتدعى يسرا يسري إن هذه الدروس تساعدها على الاتصال بشكل أفضل مع أطفالها.

وفي إطار دروسها تعلم شيماء الآباء ألا ينعتوا أطفالهم بأوصاف سلبية مثل كاذب وفاشل وما إلى ذلك لأن ذلك يؤثر عليهم سلبا.

وتؤكد شيماء البهي أن تعلم الإتيكيت يمكن أن يساعد الناس في تحقيق النجاح ويُحسن جودة حياتهم وثقتهم بأنفسهم.

أنا أنا.. ولكن الأرض اختلفت

ريم قيس كبة

❑ ينتفضُ الغصن وتعلو صيحات العصافير.. ليس انفجارا.. لكنه زعيق يشقّ الصدر من وجع قديم يتجدد كلما تناهى لسمعي صوتُ إطلاق نار بعيد.. أو كلما تلألأت في السماء ألعابٌ ناريّة تنعشُ ذاكرة القذائف أو دوّي صوت إسعاف يحيي في بالي رعبَ صفارات الإنذار..

من لي أن أكنسَ عني الحروبَ وأنفضَ ما تراكم من شظايا تزاحم سطوتها كريات دمي وتسري في العروق؟.. من لي أن أسير في الشوارع دون توجّس من عبوة ناسفة؟.. من لي أن أنام عند شبابّيك من خضرة وبحر دون خشية من زجاج تهشّمه مفخخة لصيقة؟.. من لي أن أوقف نزف الروح حين تطلّ صورة طفل من بلادي؟..

هاهي البلادُ الغريبة تزخرُ بألوانها وحمائمها وأنا أحاول أن أتجمّل مستعيرة مساحيقها عسى أن أتشبّه بما فيها.. وأردّد بيني وبيني "أنا في بيتي!".. وبرغم أني لست في بيتي.. بيد أني أدمنت تكرارها مثل تميمة حظ مباركة على مساميّ تتشرب بها لأصدق إيحائي فيحدث أن أكون كما يجب أن أكون..

أعتنق تصديقي بحاضري وأُصلي إيمانا بما سيحلّ بي من هطول ثريّ.. هكذا مثل رياضة صباحية يومية وطقوس نوم ليليّ دائم أفرشُ أمامي أوراقَ أيام تاليات.. وأصعّر خدّي عن ماضٍ سحيقٍ سَحقَ عمري منذ غضاضته وحتى آخر خط من تجاعيده المحتملة.. أستعيذ بحاضري من مغبّة الخوض في عتمة أمسي.. وأسحبُ بعمق أشعة شمس ساطعة.. فيملأ التجلّي رئاتّ ترقبي.. وأجهدُ وأنا أحاول أن أزفرَ عني حروبا طالت..

أعلم تماما بأن لا شيء يمكن أن يخطّ آثاره فوق أديمنا سوى ما نُصرُّ أن نغرقَ في وُحوله.. ولا شيءَ يغزو ببياضه لون مفارقنا سوى أعلام الاستسلام.. هكذا أتعمّد أن أرفعَ راياتي الفيروزية تمردا واقتدارا.. وأشهرُ تشبّثي بألقي إذ أقود حملاتي المستميتة لأغسل عني شوائب الدم والخذلان.. وإذ لا خيار سوى أن نحيا.. فلن نموتَ بجرّة يأس...

أعدّ على مسبحتي أسماء الراحلين خرزة خرزة.. فيحضرون ويتجمهرون حولي ليغدو وجودهم حقيقة لا لبس فيها.. نبتدئ طقوسنا معا.. ومعا نشرب بياضنا نخب تلك الأرض.. لك الله يا أرضي! يا نبع الخصوبة والعشق.. يا نخلا يعلو ويا حلاوة تمر وعنفوان.. أنا أنت منذ بدء الخليقة حتى سقط رأسي على ترابك فكبرتُ بهاء وشربتُ ماءً نميرا من فراتيْك رغم أنف الحروب.. أنا ابنة ملكوت عشقك وأول من تهجّى حرفا وكتبَ نبضاً وأورقَ حضارة وزها نخيلا..

ها أنا ذي أزرعُني في رحم أرض أخرى فأنبتُ أملا رغم ارتباكي وأورق.. أطرحُ فاكهتي وأتساقط رطبا يهنأ به غيرُ أهلي.. وأصرّ أنني ابنة تلك الأرض التي سقاها مطرُ تلك السماء.. هي تدري أنني لم أعد هناك بجذعي لكنني هناك.. أمهلُني بعض الصبر لأستعيدَني.. وأمهلُ الآخرين بعض التقبّل كي أواصل المسير.. أهمّ بالدخول إلى تلك العوالم وأنا أتلو آيات الأمل والمحبة.. أضع يديّ في أيدي راحليّ الحاضرين.. وأستعينُ بإله يُخرج فرحي الحيّ من جثة حزني.. ويضيءُ مشكاة روحي من زيت شجرته المباركة.. ثم أصلي خاشعة لآلهة العشق.. فبه ومنه يبتدئ الجمال ولا ينتهي.. به ومنه أنهل عافيتي وأواصل ما ابتدأ به أهلي منذ أول التاريخ وحتى آخر الأنفاس..

صباحكم أرض طيبة..

باختصار

◄ خلص العلماء إلى أن النساء اللواتي لم ينجبن مولودهن الأول قبل بلوغهن 30 سنة من العمر يتعرضن لخطر الإصابة بسرطان الثدي، وأكد العلماء أن التأخير في الإنجاب الأول يضرّ بالحالة الصحية للمرأة.

◄ أوصت أعلى هيئة صحية في فرنسا بتوسيع رقعة حظر السجائر الإلكترونية ليشمل المطاعم والمقاهي والنوادي الليلية، قائلة إن ثمة خطرا في أن تكون هذه السجائر الكاذبة بوابة للتدخين الفعلي.

◄ أشارت دراسة حديثة أعلن نتائجها باحثون من جامعة كاليفورنيا إلى خطورة إفراط المراهقات في استخدام مستحضرات التجميل الكيمائية، الأمر الذي من الممكن أن يؤدي إلى إصابتهن بأمراض الغدد الصماء والعقم وضعف القدرة على الإنجاب بعد الزواج.

◄ توصلت دراسة ألمانية إلى أن ممارسة الأطفال في سن الدراسة لألعاب الكمبيوتر قبل النوم تؤدي إلى انحدار الذاكرة وعدم تذكر ما تعلموه في الساعات الأخيرة، وأظهرت أنه بعد ممارسة ألعاب الكمبيوتر احتاج الأطفال إلى وقت أطول للنوم وقضوا وقتا أقصر في مرحلة النوم التي تساعد الإنسان على تكوين الذاكرة.

◄ كشفت دراسة حديثة تزايدا ملحوظا في عدم رضا الألمان عن أوضاع عملهم، وأظهرت أن نحو 20 بالمئة فقط من الألمان يرون أن ظروف عملهم توافق تصوراتهم الشخصية عن ظروف العمل المثالية، وفي المقابل يرى 45 بالمئة من الألمان أن ظروف عملهم بعيدة كثيرا عن تصوراتهم حول الظروف المثالية للعمل.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«لن نقف في طريق تريزيغيه للرحيل نهائيا إلى إندرلخت البلجيكي، ونسعى إلى تحقيق استفادة مالية للنادي في الوقت الذي نملك فيه البدائل لتعويض اللاعب».

محمود طاهر
رئيس نادي الأهلي المصري

«أتمنى حضورا مكثفا ومساندة جماهيرية كبيرة للمنتخب في المرحلة المقبلة وهي الأهم في مشوارنا نحو مونديال روسيا، فقد وعودنا بالوقوف معنا في المناسبات الكبيرة».

مهدي علي
المدير الفني للمنتخب الإماراتي

زلاتكو يواجه خطر الخروج من أبطال آسيا

● النصر السعودي يبحث عن النهوض من كبوته المحلية

تواصل الفرق العربية الكفاح من أجل البقاء في دائرة المنافسة القارية، من خلال إجراء لقاءات الجولة الثالثة من منافسات دوري أبطال آسيا، وتدخل جل الفرق هذه المرحلة بطموحات متباينة، على غرار العين الإماراتي الذي يواجه خطر مغادرة السباق مبكرا.

❏ **دبي** – يخوض العين الإماراتي بطل نسخة 2003 مواجهة مصيرية عندما يستضيف الأهلي السعودي، الأربعاء، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة لدوري أبطال آسيا لكرة القدم. ويستضيف الجيش القطري فريق ناساف كارشي الأوزبكي في الدوحة الأربعاء أيضا ضمن المجموعة نفسها. ويتصدر الجيش الترتيب برصيد 6 نقاط مقابل 3 للأهلي وناساف، في حين يحتل العين المركز الأخير دون رصيد.

وخسر العين مباراتيه أمام الجيش ذهابا وإيابا بنتيجة واحدة 2-1، وهو يعرف جيدا أن الهزيمة الثالثة تعني وداعه المبكر للبطولة من الدور الأول. وسيعول العين على المعنويات التي اكتسبها بفوزيه الكبيرين على الجزيرة 3-1 وبني ياس 4-2 في المرحلتين الأخيرتين من الدوري واستعادته الثقة المطلوبة والأهم هو اطمئنانه على قوته الهجومية في ظل تسجيله سبعة أهداف منها خمسة للبرازيلي دينفريس دوغلاس. كما استعاد العين خدمات جناحه الكولومبي دانيلو أسبريا بعدما غاب عن الملاعب لفترة ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة، وقد أكد أنه أصبح جاهزا للعب بعدما شارك في الشوط الثاني من مباراة بني ياس الأخيرة وسجل الهدف الرابع لفريقه. وستكون صفوف العين مكتملة أمام الأهلي في مباراة وصفها مدربه الكرواتي زلاتكو داليتش بالحاسمة.

وقال داليتش "المباراة أمام الأهلي من أهم مباريات العين في السنوات الأخيرة بمرحلة المجموعات ضمن دوري أبطال آسيا".

وتابع داليتش "أتمنى أن تشهد مدرجات ملعب هزاع بن زايد حضورا جماهيريا حاشدا، لأننا في حاجة إلى الفوز بنتيجة المباراة وسنعمل على تجنّب الأخطاء البسيطة التي رافقت الفريق في مواجهاته الأخيرة". وعمل داليتش على إراحة نجم الفريق عمر عبدالرحمن ولاعب الوسط البرازيلي فيليبي باستوس في الشوط الثاني من مباراة بني ياس من أجل أن يكونا في قمة حضورهما البدني أمام الأهلي.

ومن جهته، يدخل الأهلي متصدر الدوري السعودي المباراة باحثا عن استعادة لغة الفوز بعدما خسر مباراته الأخيرة في المجموعة أمام ناساف 1-2 في كارشي علما وأنه كان قد فاز ذهابا في جدة بنفس النتيجة. ويفتقد الأهلي لخدمات حسين المقهوي للإيقاف وحارس مرماه عبدالله المعيوف ومهند العسيري والمصري محمد عبدالشافي للإصابة، لكنه في المقابل يملك في تشكيلته عدة لاعبين بارزين مثل هدافه السوري عمر السومة والبرازيلي ماركو أنطونيو وكامل الموسى ووليد باخشوين ومحمد آل فتيل وتيسير الجاسم.

وتنتظر الجيش القطري مهمة صعبة جدا باستضافة ناساف الأوزبكي، وقد تكون المباراة مصيرية للفريقين رغم أن المشوار لا يزال في بدايته كون الجيش يسعى إلى الانتصار الثالث على ملعبه وبين جماهيره والاستمرار في الانفراد بالصدارة وقطع خطوة مهمة أخرى نحو التأهل إلى الدور الـ16 قبل لقاء الإياب مع ناساف، واللقاءين الصعبين مع الأهلي السعودي، في حين يسعى ناساف في نفس الوقت إلى الانتصار ومشاركة الجيش في الصدارة حتى لا يبتعد مبكرا عن المنافسة.

ويطمح النصر السعودي إلى النهوض من كبوته المحلية وإضافة ثلاث نقاط جديدة إلى رصيده عندما يستقبل لخويا القطري، الأربعاء. ويسعى النصر المتعثر محليا وذلك بالنظر إلى المستويات والنتائج المخيبة لآمال جماهيره إلى تحقيق هدفين في توقيت واحد، أولهما تصحيح مساره عبر البطولة الآسيوية والظفر بالنقاط الكاملة التي تكفل له البقاء في صدارة المجموعة، وثانيهما رد اعتباره من ضيفه الذي هزمه في الموسم الماضي وأخرجه من دور المجموعات.

وفي المقابل، يأمل لخويا في العودة مجددا إلى المنافسة على إحدى بطاقتي المجموعة بعد البداية المتعثرة وفي نفس الوقت تأكيد تفوقه على مضيفه وعلى نفس الملعب، وتعتبر فرصة النصر سانحة لمصالحة جماهيره والكشف عن وجهه الحقيقي لا سيما وأن المنافس لا يعد في أفضل حالاته، ولكن هذا يتوقف على ما سيقدمه لاعبوه الذين اتسم أداؤهم بالمزاجية في الكثير من المباريات. ويدخل النصر المباراة وهو في صدارة المجموعة الثانية برصيد 4 نقاط جمعها من فوز وتعادل أمام بونيودكور الأوزبكي. أما لخويا فيملك نقطة يتيمة من مباراتين بعد خسارته في الأولى وتعادله في الثانية أمام ذوب آهن الإيراني. ولا تخلو مباريات النصر أمام الفرق القطرية من الإثارة والندية اللتين دائما ما تسيطران على أجواء مبارياتهما.

ويبحث المحرق البحريني عن تحقيق انتصاره الثالث على التوالي والظفر بالعلامة الكاملة عندما يستضيف الجيش السوري الأربعاء ضمن الجولة الثالثة من المجموعة الرابعة في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

ويأمل أصحاب الأرض المحرق البحريني في استغلال عاملي الأرض والجمهور من أجل تحقيق الفوز الثالث على التوالي، ومن المتوقع أن يعول مدرب الفريق المحلي عيسى السعدون على تشكيلته الأساسية معتمدا على خبرة الحارس سيد محمد سيد جعفر وعبدالوهاب الصافي وإسماعيل عبداللطيف وعلي جمال والبرازيلي فيليبي باريتو "فيليبينهو" ومواطنه ألياسو أوليفيرا وحسين علي وجمال راشد وصالح عبدالحميد وإبراهيم المشخص. وفي الطرف المقابل يبحث فريق الجيش السوري عن فوزه الثاني بالمسابقة في مباراته الثانية، وكانت مباراته السابقة أمام أهلي الخليل الفلسطيني تأجلت لعدم تمكن الفريق من الحصول على التأشيرات لدخول الأراضي الفلسطينية.

وكان الفوز الوحيد للجيش على حساب الفنجاء العماني في الجولة الأولى من المسابقة. ويقود الفريق المدرب السوري أحمد الشعار، وسيعول على تشكيلته التي ضمت اللاعبين أحمد مدنية وطه موسى وزكريا قدور وحسين شعيب وشعيب العلي وحسام بوادقجي وأحمد اللحام ومحمد شريفة وعزالدين عوض وسمير بلال ويوسف قلفا وبهاء قاروط وبهاء الأسدي وحميد أوصمان وهادي الملط ومحمد حمدكو ومحمد عقاد ومحمد دمراني ومحمود البحر. وسيغيب عن الفريق مصعب سوادة وباسل عبدالفتاح.

مصيرنا بأيدينا

> لخويا يأمل في العودة إلى المنافسة على إحدى بطاقتي المجموعة بعد البداية المتعثرة وفي نفس الوقت تأكيد تفوقه على مضيفه

بوفال وبن ناصر يعززان تشكيلة المغرب

❏ **الرباط** – أعلن الفرنسي هيرفيه رينار مدرب منتخب المغرب لكرة القدم عن تشكيلة نهائية من 25 لاعبا للمواجهتين مع الرأس الأخضر ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات أمم أفريقيا 2017 في الغابون. ووجه رينار الدعوة لمهاجم ليل الفرنسي سفيان بوفال (22 عاما) لأول مرة.

وساهم بوفال في فوز ليل على مضيفه باستيا 2-1 السبت بتسجيله الهدف الأول رافعا رصيده إلى 8 أهداف في البطولة الفرنسية.

وكان رينار قد اختار الأربعاء الماضي تشكيلة من 33 لاعبا خلت من اسم بوفال، استبعد منها 9 لاعبين وأضاف إليها اسم بوفال. وكان الاتحاد المغربي قد عين الشهر الماضي رينار مدربا للمنتخب حتى 2018 خلفا لبادو الزاكي مقابل أكثر من 55 ألف يورو شهريا.

ويلتقي المنتخبان ذهابا في 26 مارس وإيابا في 29 منه في مراكش ضمن الجولتين الثالثة والرابعة من منافسات المجموعة السادسة.

وعلى طريقة سفيان بوفال، لاعب وسط ليل، الذي فضل اللعب لمنتخب بلده الأصلي على حساب منتخب فرنسا لكرة القدم، قرر النجم الصاعد يوسف آيت بن ناصر، لاعب وسط نانسي الفرنسي، اللعب لمنتخب "أسود أطلس" بدلا من منتخب "الديوك" أيضا.

وأكدت مجلة "فرانس فوتبول"، أن يوسف آيت بن ناصر (19 سنة)، وافق على دعوة الفرنسي هيرفيه رينار، مدرب منتخب المغرب، بالانضمام إلى أسود أطلس والمشاركة لأول مرة دوليا في المواجهة المزدوجة ضد منتخب الرأس الأخضر.

ويعتبر بن ناصر من أبرز المواهب الصاعدة في نانسي ودوري الدرجة الثانية الفرنسي "ليغ 2"، لدرجة أن اللاعب المغربي أصبح مطلوبا بقوة في الانتقالات الصيفية في العديد من الأندية الأوروبية أبرزها يوفنتوس وأرسنال وأتليتكو مدريد الأسباني وليل الفرنسي.

ويقدم اللاعب المغربي الصاعد عروضا قوية في "الليغ 2" مع نانسي، حيث يأمل في قيادة ناديه إلى دوري الدرجة الأولى الفرنسي.

وتاريخيا، لمعت أسماء العديد من نجوم كرة القدم من أصول عربية لعل أبرزها الفرنسي زين الدين زيدان، الذي يعود له الفضل في فوز فرنسا بكأس العالم 1998 رغم كونه جزائري الأبوين والأصل.

وشارك 5 لاعبين من أصول عربية في مونديال البرازيل 2014 السابق على سبيل المثال لا الحصر وهم الفرنسي كريم بنزيما، الذي هاجر جده إلى ليون من مدينة تيقزيرت بولاية تيزي وزو في الجزائر في خمسينات القرن الماضي.

باختصار

◄ قرر اتحاد الكرة المغربي وضع كل تجهيزاته ومراكزه الرياضية رهن إشارة المنتخبات الفلسطينية، في سياق المساعدة التي قرر المغرب تخصيصها للفلسطينيين.

◄ اعترف مهاجم الفتح الرباطي يوسف الكناوي، بأن مباراة الإياب التي ستجرى نهاية الأسبوع أمام لوم الكاميروني، في إياب الدور الثاني لكأس الكونفدرالية الأفريقية، ستكون غير صعبة.

◄ أصدر الاتحاد التونسي لكرة القدم بيانا أكد فيه أن جلسته العامة الانتخابية ستنعقد الجمعة 18 مارس الجاري، واضعا حدا لكل الشائعات التي انتشرت مؤخرا ومؤكدا أن قائمتين فقط ستخوضان الانتخابات.

◄ نفى عضو الاتحاد العراقي لكرة القدم يحيى زغير ما تناقلته بعض وسائل الإعلام المحلية حول اتهام رئيس الاتحاد الحالي الملا عبدالخالق مسعود بالدكتاتورية والتفرد في اتخاذ القرارات الحاسمة.

◄ تسود حالة من الغضب الشديد داخل أروقة الجهاز الفني لمنتخب مصر بقيادة الأرجنتيني هيكتور كوبر بخصوص حمادة المصري عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة، وذلك بسبب تصريحاته التي هاجم فيها الجهاز الفني.

◄ اتخذ نادي المصري البورسعيدي قرارا صارما ضد حارس مرماه الفلسطيني رمزي صالح بتوقيع عقوبة مالية ضده لسوء السلوك، ويدرس الجهاز الفني استكمال الموسم الحالي بالتعويل على الحارس البديل محمد فتحي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

هاميلتون: تنتظرنا معركة شرسة في الموسم الجديد

❏ **باريس** – ينتظر عشاق سباقات فورمولا 1 ظهور فريق فيراري من أجل إعادة الروح إلى البطولة والوقوف بوجه مد مرسيدس وسائقها البريطاني لويس هاميلتون الذي هيمن على مجريات الموسمين السابقين.

وتشير المعطيات المستندة إلى جولتي التجارب الشتوية اللتين احتضنتهما أسبانيا إلى أن المنافسة ستكون محصورة بين فريق مرسيدس الذي توّج بلقب السائقين والصانعين عامي 2014 و2015 دون أي صعوبة، وفريق فيراري الوحيد الذي تمكن من كسر احتكار "السهم الذهبي" من خلال الفوز بثلاثة سباقات عبر سائقه الجديد بطل العالم السابق الألماني سباستيان فيتل. ويأمل عشاق الفئة الأولى ألا يكون موسم 2016 مشابها للذي سبقه لأن هاميلتون حسم اللقب العالمي قبل ثلاث مراحل على انتهاء الموسم، فيما فاز فريقه بـ16 سباقا من أصل 19 وانطلق من المركز الأول في 18 سباقا.

ويدرك القيمون على فيراري أن النجاح لا يتحقق بين ليلة وضحاها وهم يعلمون أنهم دفعوا ثمن الانشغال بالمنافسة مع ريد بول على لقب 2013، تاركين المجال أمام مرسيدس للتركيز على المحرك الجديد ذات الأسطوانات الست مع شاحن هوائي "توربو" ما جعلهم متخلفين عن الفريق الألماني كما حال الفرق الأخرى.

ولا يمكن الاعتماد على التجارب الشتوية التي امتدت على ثمانية أيام من أجل الوقوف على موقع كل فريق لأن فريق مرسيدس ركز على عامل الاعتمادية من خلال خوض أكبر عدد ممكن من اللفات ما فتح الطريق أمام ثنائي فيراري فيتل والفنلندي كيمي رايكونن لتسجيل أسرع لفات خلال الجولتين الشتويتين. "بصراحة، أعتقد أنه تنتظرنا معركة شرسة"، هذا ما قاله هاميلتون عن توقعاته للموسم الجديد الذي ينطلق الأحد من حلبة ملبورن الأسترالية، مضيفا "من الصعب معرفة الوضع الحقيقي. تبدو السيارة (مرسيدس) جيدة لكن فيراري كانت قوية في نهاية العام الماضي، كما أن الفريق حقق تقدما ملحوظا من نهاية العام الماضي وحتى الآن".

وواصل "ستكون هناك منافسة قوية، وهذا ما أريده في البطولة. أنا متحمس بخصوص ذلك". أما روزبرغ، المنافس الأساسي لهاميلتون استنادا إلى ما حققه في نهاية الموسم الماضي (فاز بالسباقات الثلاثة الأخيرة)، فعلق بدوره على التجارب الشتوية التي كان فيها الفريق الإيطالي الأفضل في 5 أيام من أصل 8، قائلا "لا نعلم كمية الوقود (التي كانت في سياراتي فيراري) لكن يمكننا التقدير بأن الأداء متقارب جدا. علينا أن نكون حذرين".

ومن المؤكد أن عشاق فورمولا 1 يأملون بأن تكون النتائج التي حققها فريق فيراري في التجارب الشتوية قريبة إلى الواقع من أجل إعادة الحياة إلى البطولة التي عاشت فترة ركود صعبة خصوصا في الموسم الماضي الذي كان روتينيا بالنسبة إلى فريق مرسيدس بعدما هيمن تماما على المجريات وخرج منتصرا في 16 سباقا، بينها 10 لهاميلتون الذي توج باللقب العالمي للمرة الثانية على التوالي والثالثة في مسيرته.

ويعول في 2016 على فيراري مجددا من أجل محاولة إيقاف مرسيدس التي تحدث عنها مديرها غير التنفيذي سائق فيراري وبطل العالم السابق النمسوي نيكي لاودا، قائلا "كنا الأسرع في العامين الماضيين ولم يكن ذلك خطأ مرسيدس".

وبعيدا عن الصراع المتوقع بين سائقي مرسيدس ومع سائقي فيراري، هناك مجموعتان تتنافس على هدفين: الأولى يترأسها وليامس مرسيدس الذي يبحث عن الاحتفاظ بالمركز الثالث الذي حققه الموسم الماضي، لكنه يواجه منافسة قوية من ريد بول وفورس إنديا. أما المجموعة الثانية، فتبحث عن النقاط فحسب مع أنها تحلم باستعادة أمجاد الأيام الغابرة والحديث هنا عن ماكلارين-مرسيدس والفرنسي رينو.

> عشاق فورمولا 1 يأملون في أن تكون النتائج التي حققها فريق فيراري في التجارب الشتوية قريبة من الواقع

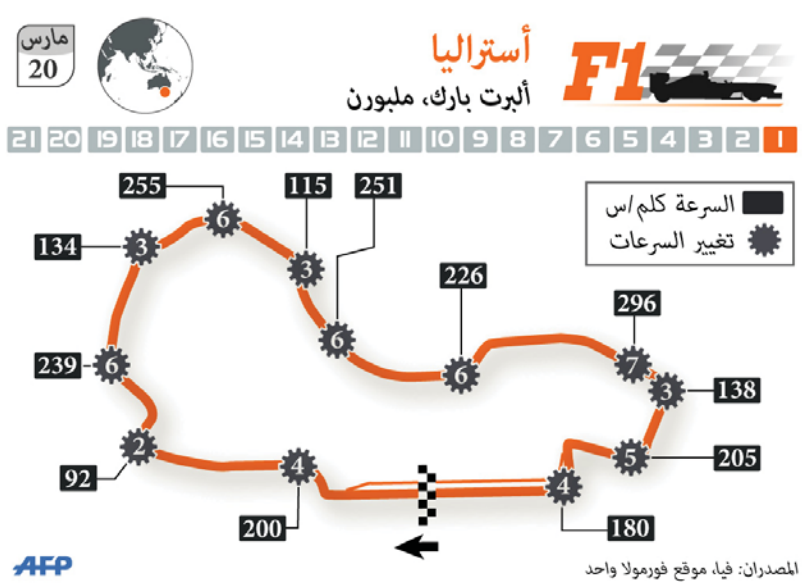

متفرقات

◄ ودع البريطاني أندي موراي المصنف ثانيا دورة إندیان ویلز الأميركية في كرة المضرب من الدور الثالث بخسارته أمام الأرجنتيني فيديريكو ديلبونيس. "كانت خسارة صعبة"، هذا ما قاله موراي الذي كان يخوض مشاركته الأولى منذ خسارته نهائي بطولة أستراليا المفتوحة أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش، مضيفا "قاتلت بشراسة من أجل الدخول في وضعية الفوز. لم أتمكن من تحقيق الضربات التي أردتها وعندما نجحت في تحقيق ذلك ارتكبت أخطاء".

◄ احتفل ستيفن كوري بميلاده الثامن والعشرين بأفضل طريقة وذلك من خلال قيادة غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب لفوزه الستين هذا الموسم وجاء على حساب ضيفه نيو اورليانز بيليكنز 125-107 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وعلى ملعب "أوراكل أرينا" وأمام 19596 متفرجا، واصل غولدن ستايت تألقه بين جماهيره بتحقيقه فوزه التاسع والأربعين على التوالي في الموسم المنتظم وذلك في اليوم الذي احتفل فيه نجمه كوري بميلاده الثامن والعشرين. واحتفل كوري بميلاده بأفضل طريقة من خلال تسجيله 27 نقطة مع 5 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

رياضة

«بايرن يملك أفضلية طفيفة على يوفنتوس، يجسدها تمتع الفريق الألماني بشخصية أقوى. وللتغلب على البافاري يجب أن يفعل يوفنتوس شيئا استثنائيا».

فابيو كابيلو

المدير الفني السابق لفريق يوفنتوس الإيطالي

«أريد خوض تجربة اللعب في الدوري الإنكليزي. لقد لعبت لفترة قصيرة مع ناشئي أرسنال وأريد خوض التجربة من جديد، فالأجواء هناك مختلفة ومميزة».

هافارد نوردفايد

لاعب فريق بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني

إنريكي – فينغر.. عبور متوقع ومهمة تحتاج لمعجزة في سباق الأبطال

● التواضع سمة برشلونة للحصول على الثلاثية التاريخية ● بايرن يخوض مباراة نهائية أمام يوفنتوس

تستأنف الأربعاء مباريات إياب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا بإقامة مباراتين عندما يستضيف برشلونة الأسباني نظيره أرسنال الإنكليزي في حين يستقبل بايرن ميونيخ منافسه يوفنتوس الإيطالي.

❏ **نيقوسيا** – ستكون الطريق ممهدة تماما أمام برشلونة حامل اللقب وبايرن ميونيخ لبلوغ الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك عندما يستضيفان أرسنال الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي وصيف البطل الأربعاء في إياب الدور الثاني.

وعلى ملعب "كامب نو"، يحتاج أرسنال إلى معجزة حقيقية للوقوف بوجه برشلونة وحرمان النادي الكاتالوني من بلوغ الدور ربع النهائي للموسم التاسع على التوالي خصوصا بعد خسارته لقاء الذهاب على أرضه 0–2 بهدفي الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وتصب جميع المعطيات في مصلحة برشلونة الطامح لفوزه القاري العاشر على التوالي بين جماهيره، خصوصا أن النادي الكاتالوني لم يخسر سوى مرة واحدة في مبارياته الـ36 الأخيرة في دوري الأبطال وكانت أمام بايرن ميونيخ (0–3) في مايو 2013.

ويبدو برشلونة في طريقه للتخلص من منافس إنكليزي آخر في الدور الثاني بعدما أزاح مانشستر سيتي من هذا الدور في الموسمين الماضيين، ومواصلة سعيه نحو تكرار سيناريو الموسم الماضي وإحراز الثلاثية كونه يتصدر الدوري المحلي بفارق 8 نقاط عن ملاحقه أتلتيكو مدريد إضافة إلى بلوغ نهائي الكأس المحلية حيث يتواجه مع إشبيلية.

ويدخل فريق المدرب لويس إنريكي اللقاء بمعنويات مرتفعة بعدما حافظ السبت على سجله التاريخي خاليا من الهزائم في الدوري للمباراة السابعة والثلاثين على التوالي باكتساحه خيتافي 6–0، ما سيصعب تماما من مهمة أرسنال الساعي إلى بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ 6 أعوام.

وما يزيد من صعوبة مهمة فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر أن أرسنال يمر بفترة صعبة أيضا على الصعيد المحلي وآخر فصولها تنازله، الأحد، عن لقب مسابقة الكأس بخروجه من الدور ربع النهائي على يد واتفورد الذي أسقطه في "ملعب الإمارات" 2–1، ليضيف ذلك إلى خسارتين وتعادل في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري، ما تسبب في ابتعاده عن ليستر سيتي المتصدر. واستنادا إلى هذه المعطيات ووجود الثلاثي المتألق في برشلونة ميسي والأوروغوياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار الذي سجل مجتمعا 103 أهداف هذا الموسم فيما سجل فريق أرسنال بأكمله 71 هدفا، سيكون من شبه المستحيل على الضيف اللندني تجنب خيبة أخرى أمام منافسه الكاتالوني الذي سبق أن حرم "المدفعجية" من اللقب بالفوز عليهم في نهائي 2006 (2–1).

ثم نجح برشلونة في إقصاء النادي اللندني من الدور ربع النهائي عام 2010 حين تعادلا ذهابا في لندن 2–2 وفاز النادي الكاتالوني إيابا 4–1 بفضل رباعية لنجمه ميسي، ومن الدور الثاني عام 2011 حين فاز الفريق اللندني ذهابا على أرضه 2–1 قبل أن يخسر إيابا 1–3.

> ◄ **برشلونة في طريقه للتخلص من منافس إنكليزي آخر في الدور الثاني بعدما أزاح السيتي من هذا الدور في الموسمين الماضيين**

مباراة نهائية

كان المدرب الأسباني لبايرن ميونيخ بيب غواردیولا واضحا في مقاربته لمباراة الأربعاء على "أليانز أرينا"، إذ صنّف المواجهة مع يوفنتوس بـ"النهائي" لأنه يدرك قوة عزيمة الضيف الإيطالي الذي بدا في طريقه لتوديع الدور الثاني منذ الذهاب بعد تخلفه على أرضه 0–2 قبل أن ينتفض ويدرك التعادل 2–2.

ومن المؤكد أن غواردیولا لا يريد أي مفاجآت تعكّر حلم توديع النادي البافاري الذي سيتركه الصيف المقبل من أجل مانشستر سيتي الإنكليزي، بأفضل طريقة من خلال قيادته إلى اللقب القاري الأول منذ 2013 والسادس في تاريخه.

ويأمل غواردیولا بأن يجنب فريقه إحراج الخروج من الدور الثاني للمرة الأولى منذ موسم 2010–2011 حين اصطدم بفريق إيطالي آخر بشخص إنتر، خصوصا أن فولفسبورغ الذي يعاني الأمرّين في الدوري الألماني هذا الموسم، سبقه إلى الدور ربع النهائي على حساب غنت البلجيكي.

والمفارقة أن طريق بايرن إلى لقبه الأخير في المسابقة عام 2013 مرّ بيوفنتوس بالذات عندما فاز على الأخير 2–0 ذهابا في "أليانز أرينا" ثم جدد فوزه عليه في تورينو بالذات 2–0 أيضا. ويدخل النادي البافاري إلى اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد اكتساحه فيردر بريمن 5–0 ما سمح له بالإبقاء على فارق النقاط الخمس الذي يفصله عن ملاحقه بوروسيا دورتموند، لكن جمهوره لم يهضم حتى الآن سقوطه الأول هذا الموسم بين جماهيره وجاء على يد ماينتس (1–2) في الثاني من الشهر الحالي.

المباراة القارية الأخيرة

ورغم اعترافه في بادئ الأمر بأن مواجهة الأربعاء قد تكون المباراة القارية الأخيرة له كمدرب لبايرن، عاد غواردیولا واستدرك قائلا "أنا عادة شخص إيجابي. لم أفكر أبدا في إمكانية أن تكون هذه المباراة الأخيرة لي". ومن جهته، شدد نجم النادي البافاري توماس مولر على ضرورة مهاجمة يوفنتوس منذ صافرة البداية من أجل الوصول إلى شباكه لأن مرور الوقت سيعطي بطل إيطاليا دفعا معنويا وسيدفعه إلى إغلاق منطقته بإحكام.

ومن المؤكد أن بايرن يملك الأسلحة الهجومية اللازمة للوصول إلى شباك يوفنتوس في ظل وجود مولر والبولندي روبرت ليفاندوفسكي اللذين سجلا معا 61 هدفا هذا الموسم، إضافة إلى الهولندي آريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري.

"يجب أن نفرض أسلوب لعبنا واللعب بطريقة ذكية"، هذا ما أضافه غواردیولا، فيما رأى القائد فيليب لام بأنه "ليس بإمكاننا ارتكاب أي خطأ، يجب أن نحافظ على تركيزنا لمدة 90 دقيقة". ورغم صعوبة المهمة، ما يزال يوفنتوس مؤمنا بإمكانية تجاوز النادي البافاري خصوصا إذا ما قدم الفريق المستوى الذي ظهر به في نصف الساعة الأخيرة من لقاء الذهاب، وهذا ما تحدث عنه مدافعه الفرنسي باتريس إيفرا الذي قال "أعتقد أن مباراة الذهاب أظهرت قدرتنا على أذيّتهم أيضا. الآن، نحن ندرك أن حتى بايرن لديه نقاط ضعف". وواصل "هذا ليس تعجرفا، نحن نحترم خصمنا لكن لا يجب أن ننسى واقع وصولنا إلى المباراة النهائية الموسم الماضي".

ومنذ التعادل في لقاء الذهاب، حقق يوفنتوس ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق ثلاث نقاط عن ملاحقه نابولي، علما وأن فريق المدرب ماسيميليانو أليغري حقق 18 انتصارا وتعادل مرة واحدة في مبارياته الـ19 الأخيرة في الدوري، ما سمح له بالعودة من بعيد بعد البداية الكارثية لحملته المحلية.

ويعوّل أليغري على دفاعه الصلب وحارسه الأسطوري جانلويجي بوفون الذي حافظ على نظافة شباكه لمدة 926 دقيقة، وذلك إلى جانب قوته الهجومية التي يجسدها الأرجنتيني باولو ديبالا ولاعب بايرن السابق الكرواتي ماريو ماندزوكيتش والأسباني ألفارو موراتا والفرنسي بول بوغبا.

روني يتطلع للعودة إلى الملاعب

❏ **مانشستر (إنكلترا)** – قال واين روني قائد مانشستر يونايتد إنه يتطلع للتعافي من إصابة بالركبة والعودة إلى الملاعب الشهر المقبل.

وغاب روني عن آخر ثماني مباريات ليونايتد ولن يشارك مع منتخب إنكلترا في مباراتين وديتين أمام ألمانيا في 26 مارس وهولندا بعدها بثلاثة أيام، لكنه يتطلع لمواجهة فريقه السابق إيفرتون بالدوري في الثالث من أبريل القادم.

وقال روني "مرحلة التعافي تسير كما هو مخطط". وأكد روني أنه يملك الوقت الكافي لاستعادة لياقته البدنية قبل بطولة أوروبا 2016، حيث يلعب المنتخب الإنكليزي في المجموعة الثانية إلى جانب روسيا وويلز وسلوفاكيا.

وقال روني "سيكون أمامي عشر مباريات مع يونايتد إضافة إلى المباريات الودية مع إنكلترا، ولذلك لا أعتقد أنه ستكون هناك مشكلة في الاستعداد لبطولة أوروبا 2016".

كونتي يترك إيطاليا مع نهاية يورو 2016

❏ **روما** – أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أن أنطونيو كونتي المدير الفني للمنتخب الأول لن يجدد عقده، ليرحل بذلك عن المنصب بنهاية مشوار الفريق في كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2016) بفرنسا.

وذكرت تقارير صحفية إيطالية أنه من المتوقع أن يتولى كونتي (46 عاما) تدريب تشيلسي الإنكليزي اعتبارا من الموسم المقبل.

وقال كارلو تافيكيو رئيس الاتحاد الإيطالي "كونتي يفتقد العمل اليومي، يفتقد رائحة العشب. هذا هو السبب الرئيسي الذي أبلغني إياه". وأضاف "الأمر لا يتعلق بالمال وإنما العمل. إنه يستيقظ في الصباح مفتقدا الملعب".

وكان الاتحاد الإيطالي قد عين كونتي بعقد لمدة عامين في أغسطس 2014 بعد أن قاد يوفنتوس إلى التتويج بثلاثة ألقاب متتالية في الدوري الإيطالي. ويستهل المنتخب الإيطالي مشواره في يورو 2016 بمواجهة نظيره البلجيكي في 13 يونيو المقبل.

رانييري: نمشي خطوة بخطوة.. هذه هي فلسفتنا

❏ **لندن** – قاد النجم الياباني شينجي أوكازاكي فريقه ليستر سيتي إلى تعزيز موقعه في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم عبر الفوز على ضيفه نيوكاسل 1–0 في المرحلة الثلاثين من المسابقة.

ورفع ليستر سيتي رصيده إلى 63 نقطة ليستعيد فارق النقاط الخمس التي تفصله عن أقرب ملاحقيه توتنهام الذي تغلب على أستون فيلا بهدفين نظيفين، ويتفوق الفريق بفارق 11 نقطة على أرسنال صاحب المركز الثالث و12 نقطة على مانشستر سيتي صاحب المركز الرابع والذي يمتلك مباراة مؤجلة مع نيوكاسل. وتواصلت معاناة نيوكاسل الذي لم يذق طعم الانتصارات منذ فوزه على وست بروميتش ألبيون بهدف نظيف في السادس من فبراير الماضي، حيث تجمّد رصيد الفريق عند 24 نقطة ليبقى في المركز الثاني من القاع في أول مباراة للفريق تحت قيادة المدير الفني الأسباني الجديد رافائيل بينيتيز. وحقق ليستر سيتي فوزه الثامن عشر في الموسم الحالي مقابل تسعة تعادلات وثلاث هزائم فيما خسر نيوكاسل للمرة السابعة عشرة مقابل ستة تعادلات وستة انتصارات.

وانتهت مباراة الدور الأول التي جمعت الفريقين على ملعب جيمس بارك في 21 نوفمبر الماضي بفوز ليستر بثلاثة أهداف نظيفة. ويمتلك ليستر سيتي وتوتنهام أقوى خطي هجوم في الموسم الحالي برصيد 53 هدفا في الموسم الحالي بينما اهتزت شباكهما في 31 مرة. وتتبقى ثماني مباريات لليستر سيتي في الموسم الحالي أولها السبت المقبل في ضيافة كريستال بالاس وآخرها يوم 15 مايو المقبل على ملعب ستامفورد بريدج معقل تشيلسي.

وأشرك كلاوديو رانييري مرة أخرى تشكيلة لم يدخل عليها أي تغييرات، لكن حديثه الحذر استمر ورفض التفكير في لقب الدوري الإنكليزي. وبعد إفساد أول مباراة لرفائيل بينيتيز كمدرب لنيوكاسل، هوّن المدرب الإيطالي من الحديث عن أن فريقه في طريقه لتتويج غير متوقع. وقال رانييري "لا.. السباق مفتوح. نقاتل (من أجل التأهل) لأوروبا وربما مع تبقي 4 أو 5 مباريات قد نكون ننافس على التأهل لدوري الأبطال". وأضاف رانييري الذي نادرا ما يحيد عن تشكيلته التي يثق فيها "نحن أقوياء للغاية.. نفكر فقط في كل مباراة على حدة". ويتحدث المدرب الإيطالي بالأسلوب نفسه بعد المباريات طيلة الموسم، وقال في وقت سابق إن ليستر– الذي أفلت من الهبوط بشكل غير متوقع الموسم الماضي– يتطلع فقط للحصول على النقاط الكافية للبقاء في الدوري الممتاز.

القتال مستمر حتى نهاية المشوار

لكنه الآن بحاجة إلى 20 نقطة من مبارياته الثماني المتبقية لينتزع لقبه الأول في دوري الأضواء، ويحقق ليستر انتصارات صعبة بأداء ثابت ترك منافسيه الأعلى شأنا يلهثون خلفه. وقال رانييري " دافعنا بشكل جيد جدا وقاتلنا.. الفريق كان متماسكا. أركز فقط الآن على المباراة التالية ضد كريستال بالاس (يوم السبت). خطوة بخطوة.. هذه هي فلسفتنا".

باختصار

◄ يرغب يايا توريه، نجم نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، في الانتقال إلى أحد أندية البريميرليغ، في حال رحليه عن صفوف السيتيزنز مع نهاية هذا الموسم. وتترد شائعات رحيل توريه عن السيتي، بعدما تعاقد الأخير مع بيب غواردیولا.

◄ يلتقي إيفرتون الذي أطاح بتشيلسي في ربع النهائي مع الفائز من مباراة مانشستر يونايتد ووست هام في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس إنكلترا بموجب القرعة.

◄ انفرد البرازيلي جوناس، مهاجم بنفيكا، بصدارة السباق على جائزة الحذاء الذهبي، التي تمنح لأفضل هداف في الدوريات الأوروبية، بفضل الثنائية التي سجلها في مرمى توندیلا البرتغالي، ليرتفع رصيده إلى 28 هدفا ويحصد إجمالي 56 نقطة.

◄ سيغيب المهاجم جوسيب دراميتش عن صفوف هامبورغ الألماني حتى نهاية الموسم الجاري بسبب إصابة في الركبة، وهو ما يثير الشكوك حول إمكانية مشاركته في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة بفرنسا.

◄ ألمح جواو سانتوس، وكيل أعمال جورجينيو، نجم فريق نابولي الإيطالي، إلى وجود اهتمام من نادي أرسنال وريال مدريد، من أجل الحصول على خدمات موكله.

◄ أكد نادي بوردو الفرنسي استقالة المدرب ويلي سانيول من منصبه بموجب اتفاق بين الطرفين لوقف التعاون بينهما. ويحتل بوردو المركز الرابع عشر برصيد 38 نقطة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

شكسبير يدعو للتعاطف مع اللاجئين وأنجلينا جولي تزورهم

تزامنت زيارة النجمة العالمية أنجلينا جولي، الثلاثاء، إلى مخيم للاجئين السوريين في لبنان مع نشر مشهد مسرحي كتبه وليام شكسبير أواخر القرن السادس عشر يدعو فيه إلى التعاطف مع اللاجئين.

دعوات أنجلينا جولي تحت المطر استجابة لرغبة شكسبير

❏ **بيروت** – فاجأت المندوبة الخاصة للمفوضية العليا للاجئين أنجلينا جولي، الثلاثاء، النازحين السوريين في مخيم قب الياس في البقاع اللبناني، بزيارتها لهم بمناسبة الذكرى الخامسة للحرب السورية، وتلت كلمة بالرغم من رداءة الطقس.

وتحدثت النجمة الأميركية في مؤتمر صحافي عقدته في الهواء الطلق وتحت الأمطار عن معاناة اللاجئين ومشاكلهم وضرورة العمل على مساعدتهم.

كما عبرت عن سعادتها بزيارة لبنان مجددا، وشكرت السلطات اللبنانية على استضافتها مليون نازح، مقارنة بعدد سكان البلاد، وأضافت "لبنان أعطى صورة للعالم عن حُسن الضيافة والكرم، والإنسانية"، قائلة باللغة العربية "شكرا".

ولفتت إلى أن لبنان بلد يجب على دول العالم أن تقتدي به.

ولفتت الممثلة الأميركية إلى أن كل اللاجئين الذين تحدثت معهم أعربوا عن رغبتهم في العودة إلى بلادهم عندما تتحسن الأحوال، داعية العالم إلى بذل المزيد من الجهود في سبيل مساعدتهم. كما أكدت أن العالم يمر بوقت عصيب حاليا، إذ يفوق عدد اللاجئين حاليا اللاجئين إبان الحرب العالمية الثانية، مشددة على ضرورة اتخاذ المزيد من التدابير في سبيل الحد من ذلك.

وتحدثت جولي عن إغلاق بعض الحدود الأوروبية في وجه اللاجئين بسبب الخوف من تأثيرهم في حياة الشعوب والأفراد، داعية الحكومات حول العالم إلى التغلب على هذا الخوف والتمتع بحس القيادة وبذل أقصى الجهود لمساعدة اللاجئين.

وأملت جولي في أن تنعم سوريا بالسلام في 15 مارس من العام المقبل، وفي أن يعود اللاجئون إلى بلدهم.

يذكر أن جولي قامت سابقا بزيارات عدة إلى مواقع اللاجئين السوريين في لبنان والأردن وتركيا منذ اندلاع الحرب السورية للفت الانتباه إلى محنة الشعب السوري الذي هرب الملايين منه منذ اندلاع الحرب في البلاد.

وتعاطفا مع الأزمة التي يعيشها اللاجئون السوريون قامت المكتبة البريطانية من جهتها، الثلاثاء، بنشر مشهد مكتوب بخط اليد على الإنترنت، ليتم إضافته إلى مسرحية كتبت في أواخر القرن السادس عشر ونسبت إلى وليام شكسبير، حيث يوجه مسؤول مناشدة للتعاطف مع اللاجئين.

وفيما يعتقد الخبراء بأنها المخطوطة الوحيدة الباقية لمسرحية تحتوي على كتابة بخط يد شكسبير، يقوم توماس مور، وهو مستشار الملك الإنكليزي هنري الثامن، بحث مثيري الشغب المعادين للمهاجرين، على التأمل في ما يمكن أن يحدث لهم إذا أصبحوا بلا وطن.

ويتساءل مور، في مشهد تمت إضافته إلى مخطوطة خاصة بكاتب آخر من أجل مسرحية "ذا بوك أوف سير توماس مور"، "ما هو البلد، وفقا لطبيعة خطئك، الذي يجب أن يمنحك ملجأ؟".

من ناحية أخرى، قال أندرو ديكسون، وهو كاتب متخصص في أعمال شكسبير، إنه قد طلب من شكسبير ومن كتاب مسرحيين آخرين، إعادة النظر في السيناريو، إلا أنه لا يوجد دليل على أن المسرحية كان قد تم عرضها على المسرح أو نشرها في أي وقت مضى.

ومن المقرر أن يتم عرض المخطوطة في معرض "شكسبير إن تن آكتس"، الذي من المقرر افتتاحه الشهر المقبل في المكتبة البريطانية، باعتباره واحدا من بين سلسلة من الفعاليات التي ستقام في أنحاء البلاد للاحتفال بذكرى مرور 400 عام على وفاة شكسبير.

يذكر أن مسرحية "هاملت" لشكسبير كانت من أبرز المسرحيات التي عرضت في مخيمات اللاجئين في السنوات الماضية منها مخيم كاليه على الحدود الفرنسية البريطانية ومخيم الزعتري في الأردن.

هجوم متحف باردو يصبح حدثا فنيا في تونس

❏ **تونس** – قررت وزارة الثقافة والمحافظة على التراث التونسية تحويل ذكرى هجوم متحف باردو الذي أودى بحياة عدد من السياح العام الماضي إلى حدث فني بعنوان "ليالي متحف باردو" في الفترة من 20 إلى 24 مارس.

وتستعد تونس لإحياء الذكرى الأولى لضحايا هجوم متحف باردو عندما فتح مسلحان متشددان النار على سياح وقتلا 21 شخصا في 18 مارس 2015.

وستنظم الوزارة حفلا فنيا الجمعة المقبل تقدم خلاله مقطوعات موسيقية أبرزها معزوفة "باردو" على آلة البيانو للأوركسترا الفيلهارموني بقيادة شادي القرفي.

وقدمت معزوفة "باردو" للمؤلف الموسيقي الفرنسي هنري بوبال لأول مرة في 1890 بعد عامين من تأسيس المتحف. وهي هدية من المؤلف الفرنسي إلى باي (ملك) تونس آنذاك علي باي الذي كان وراء تأسيس المتحف العلوي الذي أصبح يسمى بعد الاستقلال متحف باردو.

تدريب الكلاب البوليسية على «رائحة الموت»

❏ **بروكسل** – وضع خبراء السموم في ميدان الطب الشرعي أيديهم على المركبات الكيميائية التي تنبعث من الجثث الآدمية المتحللة وذلك في إطار جهود تحسين قدرات الكلاب البوليسية على رصد الجثث المدفونة للحد من المشاكل التي تنشأ جراء الأخطاء في هذا المجال.

وأجرت البحث إيلين روزيه التي تعد لنيل درجة الدكتوراه بجامعة ليفن البلجيكية في الحرم الجامعي خارج العاصمة بروكسل.

ويعكف الخبراء حاليا على تدريب الكلاب البوليسية على شم جثث الخنازير المتعفنة نظرا لتشابهها الشديد مع الأنسجة الآدمية المتحللة مع وجود نفس الميكروبات في أمعاء كل من الإنسان والخنزير، علاوة على تشابه الشعر ونسب دهون الجسم في الحالتين.

وقالت روزيه "نجري مقارنات بين العينات المتحللة منذ ستة أشهر ورصدنا 452 مركبا كيميائيا مختلفا وبحثنا بينها عن مركبات خاصة بالبشر بالاستعانة بتحليل المكونات، ووقع الاختيار على ثمانية مركبات تشترك فيها جثث الإنسان والخنزير".

ووضعت روزيه عينات من الأنسجة البشرية والأعضاء المأخوذة من جثث بشرية بعد التشريح في آنية مع السماح للهواء بالدخول إليها وجمع الغازات المنبعثة مع مرور الوقت لتتعرف عليها الكلاب البوليسية. وأجرى الفريق البحثي نفس التجربة من أنسجة متحللة للخنازير والجرذان والأرانب والضفادع والطيور للمقارنة.

وقبل هذه الدراسة لم يكن من السهولة بمكان التفرقة بين الأنسجة المتحللة للإنسان والخنازير. وبعد تعرف الكلاب البوليسية على الروائح المنبعثة من تحلل أنسجة الخنازير يمكنها التمييز بينها وبين الأنسجة البشرية.

وتأتي هذه الدراسة بناء على طلب من الشرطة الاتحادية لقسم السموم بالجامعة للنهوض بقدرات الكلاب البوليسية والاستعانة بها في أعقاب الكوارث مثل الزلازل والتسونامي.

حيث يواجه المسعفون مشكلة في إخلاء الجثث، لاسيما أن الكلاب لا تميز جثث الحيوانات النافقة جراء الكوارث الطبيعية من جثث البشر

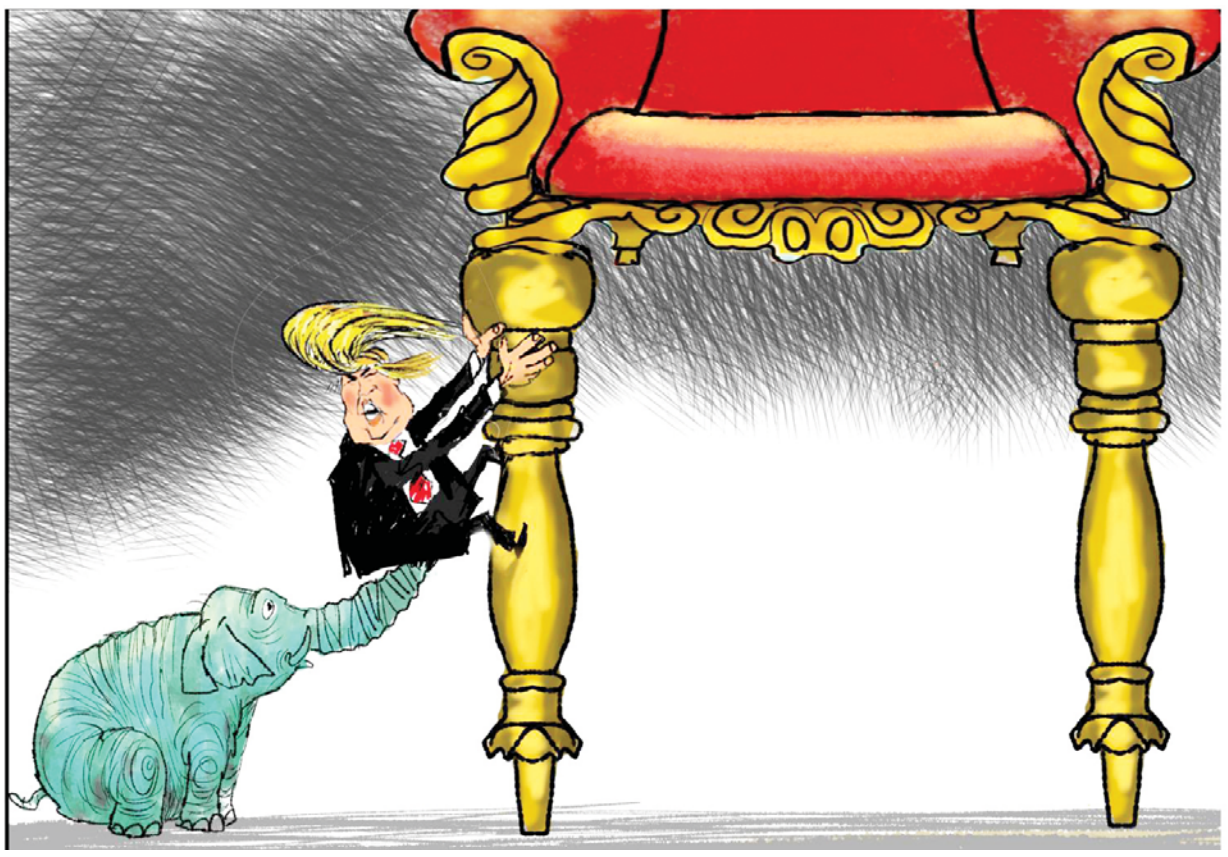

صباح العرب

الحبيب الأسود

أحمر شفاه

❏ رجال بأحمر الشفاه، الأمر قد يبدو غريبا في محيطنا العربي وعند شعوب أخرى كثيرة، ولكن الحملة التي قادها بعض الرجال للتضامن مع النساء في عيدهن العالمي عبر تحمير شفاههم، كانت جزءا من واجهة التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية، حيث رأينا صورا حقيقية لفنانين وناشطين وأشخاص عاديين، وأخرى لسياسيين وإعلاميين وتجار دين تمت فبركتها بواسطة الفوتوشوب، واستغل بعض أعداء الجنس اللطيف تلك الصور للهجوم على مناصري حقوق المرأة ودعاة المساواة بين الجنسين، خصوصا في ظل واقع لا يزال فيه من يسأل من باب الجدّ لا الهزل: هل المرأة إنسان؟ ولا يزال فيه من يدعو إلى إعادة النساء إلى بيوتهن ليتخصصن في الإنجاب والغسيل والطبخ وتلبية رغبات الزوج دون نقاش، بل ولا يزال فيه من يشكك في أن للمرأة عقلا كاملا مثلها مثل الرجل.

حملة "ضعوا أحمر الشفاه" التي رأى فيها البعض استفزازا للرجولة، انطلقت من فرنسا تزامنا مع الاحتفال بالعيد العالمي للمرأة في الثامن من مارس الجاري، وتبنتها جمعية "ضعوا أحمر الشفاه" وشارك فيها نواب في البرلمان الفرنسي وفنانون معروفون وشخصيات مرموقة وبعض العامّة، وكان الهدف منها لفت الانتباه إلى ارتفاع مستويات العنف المسلط على المرأة.

بعض العرب، شاركوا في الحملة، ونشروا صورهم على صفحات تويتر وفيسبوك وإنستغرام، فكانت النتيجة تعرضهم لحملات شرسة من قبل الرجال والنساء كذلك، وتم وضعهم في خانة، ربما لم ينتبهوا إليها قبل خوضهم المغامرة، وهي تلك التي يقتل داعش بسببها رميا من أسطح البنايات العالية.

على كلّ، أحمر الشفاه من العرب وإليهم، تم استعماله لأول مرّة في بلاد ما بين النهرين منذ نحو 5000 عام عندما كانت النساء يطحن نوعا من الأحجار الكريمة ويضعنها على شفاههن وأحيانا حول العين لغرض التجميل، كما اخترع المصريون القدامى نوعا من أحمر الشفاه يميل لونه إلى البنفسجي اعتمادا على أعشاب البحر واليود والبرومين، بينما تشير كتب التاريخ إلى أن كليوبترا كانت قد استخدمت أحمر شفاه مصنوعا من نوع من الخنافس يعطي صبغة حمراء داكنة بإضافة نمل ومادة مستخرجة من صدف أحد الحيوانات البحرية.

ومنذ حوالي ألف عام، اخترع أبو القاسم الزهراوي أول أحمر شفاه صلب، وتحدث عنه في كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف".

ولم يعرف الغرب الأوروبي أحمر الشفاه إلا في القرن السادس عشر ميلادي انطلاقا من إنكلترا خلال فترة حكم إليزابيث الأولى عندما كان أحمر الشفاه يصنع من شمع النحل وصباغ نباتي أحمر.

رجال بأحمر الشفاه، قد يتقبلها الغرب، ولكن الأمر سيبقى غريبا ومرفوضا في محيطنا العربي، حتى وإن كان مجرد جزء من لحظة هاربة تحت شعار التضامن مع النساء المعنفات.

"الممثلة الأميركية بيتون ليست خلال حضورها العرض الأول لفيلم «أليجنت» على مسرح لينكولن سكوير في نيويورك"